

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَوْمٌ تَارِقُونَ  
THE PRINCE GHAZI TRUST  
FOR QURANIC THOUGHT



PJ  
8207  
S9

دار الفکر  
THE PRINCE GHAZI TRUST  
FOR QUANTIC THOUGHT

300  
S. 100



THE PRINCE OF WALES  
FOUNDATION FOR THE PEOPLE



BRITISH LIBRARY



١٢٦	الاستاذ محمد الخضرى	١١٧	حافظ افندى
١٢٦	الشيخ رشيد رضا	١١٧	الشيخ عبدالكريم سليمان
١٢٧	بقية الطبقة	١١٧	الشيخ محمد المهدي
—	— طبقة الصحافيين —	١١٨	حفنى ناصف
١٢٨	ابراهيم المويلحى بك	١١٩	أدباء النادي
١٣٠	مصطفى كامل باشا	١٢٠	السيد البسكرى
١٣٠	بقية الصحافيين		والشيخين حمزة والشنقيطى
١٣١	أدباء كوم النور	١٢٢	الشيخ المنفلوطى
١٣٣	— الغناء —	١٢٥	بقية الطبقة
١٤٣	تاريخ الغناء بمصر	—	— طبقة العلماء —
١٥٠	أنواع الغناء	١٢٥	الامام محمد عبده



# فهرس كتاب الأدب العصرى

صحيفة	صحيفة
٩٨ خليل مطران افندى	٤ الأدب العصرى
٩٩ الشيخ مصطفى المنفلوطى	٣٧ الفنون الجميلة
١٠٠ احمد الكاشف افندى	٤٤ — الشعر —
١٠٢ أحمد محرم افندى	﴿الشعراء﴾
١٠٣ مصطفى الرافعى افندى	٦٢ محمود البارودى باشا
١٠٤ بقية الشعراء	٦٨ اسماعيل صبرى باشا
١٠٦ — شعراء الازهر —	٧٢ شوقى بك
١٠٩ ﴿شواعر العصر﴾	٨٢ حافظ افندى
١٠٩ — الكتابة —	٨٩ الشيخ عبد المحسن
﴿الكتاب﴾	الكاظمى
١١٣ — طبقة الأدباء —	٩٤ حفى ناصف بك
١١٤ محمد المويلحى بك	٩٦ السيد محمد توفيق البكرى



(١٥٨)

خطأ	ص	سطر	صواب
متخرج من	١	١٣	متخرج في
نادة	٩٠	٥	نادرة
يذب	١٠٥	٥	يذيب
قد	١٠٥	٨	كم
الاستقرابية	١١١	١٦	الارستقرابية
كتاب	١٦٧	١٠	كتب
واحدة	١٣٠	١٦	وحده
انحطن	١٥٤	٨	انطحن
سليمان	١٦٠	٢	سلمان
وينظم	٦٠	١٤	وينظم





الصواب	سطر	صحيفة	الخطأ
اسلم	٨	٢٥	أسلم
البيك	١٣	٢٨	الآغا
علي	١٤	٢٨	علي
علي	١٥	٢٨	علي
القدر	٥	٣١	القدر
الصواب أنها زائدة	٤	٣٢	علي الشعراء
أبو ذؤيب	٢	٤٢	أبو ذؤيب
رقيت	١٠	٤٣	رقت
انظر	٢	٥١	أنظر
انظر	١	٥٥	أنظر
مذا الامضاعا	٦	٦١	مذا الامضاعا
زيد	١٣	١٠٤	زيد
الناشئة	٦	١٣٣	الناشئة

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وقد انتهى طبع الكتاب من بعد ان تعبنا في تصحيحه تعبا كنا نظن ان نبلغ به الغاية من الكمال والسلامة من كل نقص ولكن وقع فيه من الغلط ما يدعى فهم القارئ للمراد معه وادراكه وجه صوابه . غير اننا نشر هذا البيان توثقا واطمئنا راجين من القارئ ان يستبدل به خطأ الكتاب . ونقول ان الياء المتطرفة المنقوطة أعجزتنا من بعد نيل الشقة في محوها فنجأ بعض منها كتاب أجله الطبعة القادمة ان شاء الله تعالى

الاصواب	سطر	صحيفة	الخطأ
حظيرة	١	٧	خطيره
الجاهليين	٢	١٢	الجاهليين
ونفقه	١	١٦	ونفقه
الاعطيات	٨	١٦	الاعطيات
المتنبي	١٧	١٧	المتنبي
اله	٣	٢٠	إله



كويس . وعجبت له في الطشت حنه - هو ان ركب زينة الخيل  
هو ان مشى عصفور جنه

عريسنا يادي الحليوه . يارب نكتب كتابه - جبت  
القفاطين بالفين والعافيه ما بين ثيابه - طلبت من عند ربي يحفظ  
على أمه شبابه - عريسنا يادي الحليوه الخ

اما غناء «العوالم» القيان فلا يخرج عما تقدم غير أن صنعة  
الحضر وبدع الحضريات قد يحسنه كثيرا ويجعله محبوبا  
ومن أنواع الغناء غناء «العوازي» الشاحذات في  
الأسواق يمدحن الأطفال بنشيد يوقعنه على الصفاقتين  
وهالك نموذجان اغانيهن

في الجنينه ماشى . سى محمد افندى - لابس قميص بحواشى . سى  
محمد افندى - ناديت وقلت خفه يا ماشى . سلبت عقلي . رد عليه  
ومنها

يارب خليه له . يانبات غنواله - واحد حليوه - جبت  
القفاطين ولبسه يا عديله . والفرح وهبه . يا كريم تدبيله

ابن عمك قلت لا والله . قالت لي تخدي ابن خالك قلت شرع  
الله . قالت لي تخدي الغريب حفّضت باسم الله - يا حمّامى يامه  
يا حمّامى عينه ماحت

الواد مالوا ومالى يا عينى الواد مالوا ومالى بس . أبيض  
ظريف المعانى بس ما طوله - واسأل على تربته وانمذ فى طوله .  
وان جم الملوك يسأل لردّ مسؤله - وأقول داميت صغير السن  
لم يعرف - دِيرُم حساباه عليه وأنا أردوله . الواد مالوا ومالى الخ  
ومن هذا الصنف غناء « الربّات » وهن السيدات  
المخدرات ربّات الدور ويوقعنه أشبه بغناء الحاج ولا يصفقن ولا  
يطبلن وترى الكمال والأبهة على مغنياته . وهالك دورا منه  
ندى الثريا نزل يهل عليه . طلى وشوفى ياللى دعيتى عليه -

دانتي دعيتى والحق جاد عليه . طلى وشوفى ياللى  
يا عمّته ومرشقه ريحاني يا عمّ « مرخم عمته » .. يازفته  
فانت على أولاد عمه واستعجب المسلم مع النصرانى - الخ  
ومنه أيضا غناء المواشط وهو أشبه بغناء « الربّات » وهذا

نموذجه

عريسنا يادى الحليوه . وعملت له ماتمنى - وجبت له كشمير



حسوك ياسبع في ملاءه وصرت وحيد

وصرت تبكي وتنعي وتمسح كل دموع بايد

وحق تربة نبي صلوا وراه العيد

داحنا انشيكنا ولا كان اخلاص بالايدي

(٧)

يا طير ياماشي خد الجواب وديه لضي العين

وان سالك وقال لك الجواب دامين

قل له م اللي انحطن جسمه على شانك

ومن قلّة الحبر كتبوك بدمع العين

ومن أنواع الغناء حداء بنات الريف في الافراح والزقات

وهنّ يوقعنّه على « الطبلّة » وتحدو ذات الصوت الحسن

وتجيبها الباقيات بنغمات توافق « أهوية الادوار » التي يتخللها

التصفيق المنظم . وهذا نموذج منه

ياحمي ياه . ياحمي عينه ماحت - طلعت فوق السطوح أشكو

الهوى لله . لقيت غزاله بتقرأ في كلام الله - قالت لي تخدى

يا شجرة الصبر والله لا زرعك عندي

تبقى ذخيره اذا عملوا على عندي

راحوا يجيوا الدوام الشام والهند

الصبر مني فرغ واطاوت الايام

هآبت يا عين بعد الشر ماتندي

( ٤ )

خسيس وشم الاصيل قالوا نهار مندي

ضحك الاصيل يشوف فرق دي من دي

قال الخسيس لا عندك ولا عندي

بص الاصيل التقى الجلسه عليه مات

قال اشهدوا يارجال حق الخسيس عندي

( ٥ )

يا عين نانه بك يا عين خدي وادي

قالت بك يا على اللي حافظين ودي

اصحى يطول المطال يا عين تنسيهم

يا عين اذا قصرنا حبل الوصال مندي



« وأولاد البلد » في الخضر وهو العناء بالمواليا الحمراء .  
وأكثر معانيها ريفية مما يلائم حالة هؤلاء الريفيين الذين  
يقضون حياتهم بين تلك المروج الخضر والبساتين الزهرو قد  
يسخف معناها وربما كان بعض ألقاظها أجوف لا معنى  
فيه الا أنها لا تكاد تخرج عن الحب والمحبوب وقد تحوى  
الحكم والامثال ويعنى قائلوها بالجناس في ألقاظها ونورد  
شيئا منها

( ١ )

الورد قال أنا سلطان كل الزهر

شوكى سلاحى وخذت المملكة بالقهر

أغيب عنكم سنه واقعد حداكم شهر

وميتى فى قنائىكم بطول الدهر

( ٢ )

يا بدر تم الجميل واطلع لنا بدرى

ياللى ملامح جمالك من جمال بدرى

ان كان حبيبى يوافينى لطيب وافرح

وان كان جفانى لكترم الدموع بدرى

ماخذ بدالك ولا شمت عواذلى فيك - ان أسعدتنا الليالى

( دور )

زين يا زين أسمر ومكحل عين  
دخيلك ودخيل عيونك دلينى على البيت فين

وقد يقبح هذا النوع ولا يحجل المغنون من رفع عقائرهم  
وسط الدهماء بالأدوار الخزية كدور مطلعته « جميل وقال لى  
خش بستانى » أو « على يا على ياتاع الزيت » - ومن أنواع الغناء  
ما يسمى بالنشيد ومنه التلحين تلحين القصائد العربية والموشحات  
الأندلسية ورئيس هؤلاء الشيخ سلامه حجازى وهو خير  
ملحن سررت منه ومنهم الشيخ يوسف المنيلاوى وهو مشهور  
بالنشيد ولكنه يغنى كثيرا على الآلات - ومنهم من يقرأ  
« الموالد » أمثال الشيخ حسن جابر . والشيخ اسماعيل سكر  
والشيخ مبارك . وبينهم رجل اسمه الشيخ متولى رأته يقطع  
الكلام على هزات جسمه وأبصرته يشهق ويزفر ويجعل دكانه  
ميدانا يجرى عليه وينثنى من فوقه فمجبت غاية العجب  
ومن أنواع الغناء ما ينسبط له الفلاحون فى الريف





يوشكان ان يبلغا الغاية والغناء لا يزال بعيدا

### ﴿ أنواع الغناء ﴾

من أنواع الغناء ما يوقع على الألحان ويقوم به المغنون  
العظام مقطعا على الطنابير والعيدان أمثال . عبد الحى . وصابر  
وصادق . وشفيق . والصفى . وداود . وغيرهم كثير . واكثر  
ما يفتنى هؤلاء « بالادوار » الغرامية التي يغلب أن تكون خالية  
من المعانى الجميلة والمقاصد الجليلة ونورد نموذجا منها

( دور )

ان طلت قلبى بايدى لمنعه عنك  
وكف قدمى ويكفى اللى جرى منك  
القلب أهو داب ولسه لم شبع منك  
يبات يرفرف عليك قلبى شبيه الطير  
تلوف بغيرى يخلص ربنا منك

( دور )

يا حلو مبسم جمالك سكرى حالى  
قاتلتنى بالغرام اشفق على حالى  
لو عينوا الى فيك يا جميل سبع ممالك والوادى

ونحن في زمن لم نسمع ان شاعرا الشاقيصيدة فأخذها المغنون  
يلحنونها ويغنون بها اللهم الا بيتين صنعهما شوقي في ليلة «البال»  
سنة ١٩١١ م وقد كانت في داروزير الوزراء سعيد باشا وذلك  
حيث يقول

سرير صلاح الدين يابن محمد جلوسك فيه للبرية عيد  
لواؤك في الدنيا وفي الدين خافق وعصرك حرّ والوزير سعيد  
فلحنهما الشيخ يوسف المنيا لوى أشهر مغني مصر الآن  
وغني بهما . قال الراون وقد طرب منهما الناس كثيرا  
وكذلك يطربون من الشيخ سلامه حجازي لانه يلحن القصائد  
العربية التي تحوى كثيرا من المفاخر والحكم  
وقد بّحّ صوت المصلحين في مناداة الشعراء والمغنين لينظم  
هؤلاء ما يغني به أولئك وتراهم في غفلة ساهين والمغنين يغنون  
بـ «ليه يا ناوش للعواذل عندنا» ومثل «يا حلوصن عهد ودادى  
الله يصونك» وتسمعهم يعقبون كل أغنية ببناء الليل سواء  
أكانوا بالليل أم بالنهار كأنما الليل اله الغناء (!)

وجملة القول ان الغناء المصري تدلّى عن مرتبته التي  
كانت له وبعد ما بينه وبين أخويه الشعر والكتابة فانهما



وجماع القول في هذا الباب ان السرور انما يكون من سمو المعاني وان الطرب انما يكون بحسن أدائها فاذا فقد ركن من هذين فقد ضاعت مزية الغناء ونكب به المعنى عن طريقه واني لأسمع من معنى عصرنا «الادوار» التافهة في العشق والغرام «والمذاهب» الباردة في المحبوب والمدام ويستبقى الله أسنتهم أجمعين ان كنت جلست لأحدهم وهو يغني فقهمت منه مايقول . ولذا لا تراني أطرب من هؤلاء المغنين طربي من حذاء بنات الريف اللاتي أفهم مايحذون

وأصوات أوائك وهي غير مفهومة أشبهه ما تكون بالموسيقا الفرنجية لها نغمات ذات أصوات خاصة قلما تطرب العربي وربما جاءت منها نغمة توافق مزاجه فيطرب منها ثم يجمد في بقية النبرات . وكذلك المغنون المصريون اطرب مما أفهم ثم اجلس وكأن المعنى يراطنني على حين تريد النفس أن تفهم . وهذا ما نام باللغة العربية نوما عميقا ولم يؤثر فيها أثر الغناء العربي في صدر الاسلام اذ نهض بها نهوضا بينا لان المغنين كانوا يغنون بالاشعار العربية التي تحوى كثير من مفردات اللغة فيضطر السامعون الى معرفتها حتى يطربوا من تلحينها

في بعض الاحيان لا يفهم مايقوله المعنى الا بغاية الصعوبة واتبعه  
على ذلك المغنون... الخ»

«وأقول» ان لذة الغناء ليست من الصوت الحسن فحسب  
وانما هي بالمعنى الجليل والصوت الجميل فيكون الصوت جسرا  
موطئا يعبر عليه المعنى ليسكن في لفائف المخ التي تتفتح له كما  
تتفتح الوردة لطل الصباح. فشمور السامع بتأثير الغناء ولذته منه  
انما يكون بجلال المعنى ورشاقة الملاحن في تأديته اليه. ولذلك  
تري المعنى الماهر يعمد الى مارق من الالفاظ وطاب من المعاني  
فيلبسه من صنغته أبهج ثوب يأخذ العيون رواؤه والعقول  
بهاؤه فاذا ما فهم المرء معاني الصوت وقد تأثر بجودة التلحين  
أبصرته لا يستشق حمل هذه المعاني والقيام بها وان كلفته عرق  
القربة ونزح المحيط لان النفس تخفف من نشوة الطرب فلا  
يثقلها شيء في الوجود وهذا هو السر في ان الامم تغني جنودها  
أوقات الحروب وهي لاتغنيها الا باغانى الفخر والشجاعة  
والذود عن الحمى من كل ما يهيج من نفس الجندي عاطفة الحمية  
ويستثير منه كوامن الغيرة فتري الغناء يخفف عن الجنود  
عبء هذه الاثقال وينسيها قول المتنبي «الاقدام قتال»



وقفه فيه من الانعام التركية . مقبولاً عندهم مفضلاً لديهم  
وبعد ان كان المصريون لا يطربون من الغناء التركي ولا يروقههم  
غير طريقتهم طريقة التوجع والابزين أصبحوا يطربون لما يلائم  
من الأنعام التركية التي أنعش بها طريقتهم القديمة فهو الجدير  
بأن يسمى في مصر . معدل المزاجين بين الأمتين . وكما تزج  
الجنسان في الاجسام بالانساب فقد مزج بينهما عبده بالغناء  
في الارواح وكفاه فخراً انه لم يصل أحد من قبله ولن يصل  
من بعده الى مثل ما وصل اليه من هذا الابتداع والاختراع  
الذي اهتدى اليه بما يميزه الله من لطف الذوق وشدة الذكاء  
وحدة الطرب ومحبة الاتقان والترقي في درجات الكمال .  
... الشيخ ا ه بحر وفه

فلما مات عبده استقل بالشهرة محمد عثمان وجاء آخرون  
كثروا كثرة الراغبين في الغناء على هذا النحو ولكنهم تهوروا  
في الاخذ بطريقة عبده وتغالوا فيما جاء به وقد ذكر الاستاذ الشيخ  
محمد الخضري ان عبده « كان على مبدأ ابن جامع يعطى لنفسه  
من الحرية في الاداء ما لم يفعله المتقدمون اشباعاً للصوته و اظهاراً للنغم  
نخرج بذلك عن قواعد اللغة في جوهر الكلام حتى ان السامع

للمصريين علم بها ولم تطرق آذانهم من قبل مثل النهاوند والحجاز كار والعجم فنقلها الى الغناء المصرى ثم التفت الى بقية مصطلحات الغناء فى الطبقات المختلفة من ذلك العصر مثل المنشدين المشهورين بأولاد الليالى « الفقهاء » والعوالم « القيان » والمداحين « الضاريين على الدفوف » والتقط منهم ما استنسبه فأضافه مع المختار من الغناء التركى وخالطه بالطريقة القديمة فجعلها طريقة جديدة خاصة به وظهر فى مصر وفيها شيوخ المغنين فصار شيخا عليهم وقد دعاهم جهلهم بما صنعه الى استنكار طريقته فى أول الأمر ولكن ما لبث الناس ان ذاقوا حلاوتها وطلاوتها فعم استحسانها وذهب استنكارها وانتصر بحسنها عليهم وله فيها من التلاحين أشياء كثيرة

ثم قال

وجملة القول فى باب الغناء ان المرحوم جدّ فيه وأبدع وأحياه فى مصر بعد ان كان خاملا ثم تمكن فيه من التوفيق بين المزاجين المزاج التركى والمزاج المصرى فبعد ان كان أهل الطبقة الحاكمة فى المصريين من الاصل التركى لا يطربون للغناء المصرى ولا يلتفتون اليه أصبحوا بفضّل المرحوم وبما



فتلقاها عنه بعضهم وصارت عندهم ذخيرة نفيسة يضمنون بها على الغير واشتد حرصهم عليها وصار الواقفون عليها محرمون الناس من تلقينها وبقيت بينهم على بساطتها الاصلية يتصرفون فيها بدون الشد والتصوير فكانت قاصرة على أمهات المقامات وبعض الفروع المقابلة لها وكانت بالنسبة للغناء مثل حروف الهجاء بالنسبة للكلام واقام المغنون في مصر على هذه الطريقة البسيطة لا يتصرفون فيها الى عصر عبده الحمولى فتلقاها المرحوم منهم على أصلها وغنى بها مدة ثم دفعته سجيته في الطرب وحسن ذوقه في الغناء ان يتصرف فيها شئاً مامع المحافظة على الاصل وعدم الخروج عن دائرته فأزال عنها بعض الجفوة وما زال يرتقى المرحوم في شهرته بحسن الغناء حتى أحقه المغفور له اسماعيل باشا بجمعيته فسافر معه الى الاستانة سراراً وسمع هناك آلات الموسيقى التركية وجلب اسماعيل باشا في عودته الى مصر جماعة من أ كابر المغنين فيها فكان المرحوم يحضر معهم دائماً في اشتغالهم بالغناء واستمالتة الحانهم وأخذ ينتقى منها ما يلائم المزاج المصرى ويناسب الطريقة العربية ورأى المجال واسعا في الموسيقى التركية اذ وجد فيها كثيراً من النغمات التي لم يكن

والقول الساحر مما لا ينقص قيمة عن الشعر العالى المنظوم  
 فلما سقطت الاندلس فى الغرب وسقطت العجمة على  
 العربية فى الشرق هبط الغناء عن عرشه وسقط سقوطا يعيب  
 أهل ذلك الزمان الذى جعلوه وسيلة الى الأخلاق السافلة  
 ومطية للشهوات الكاذبة وما زال الغناء يسفل وقيمه ترخص  
 حتى نزل منزلة خسيصة وقال فى معنى وضع ثم عدت صناعته  
 فى عداد المهن الخبيثة وأُظِمَّ المغنوز مع المفلوكين والمرذولين  
 حتى جاء اسماعيل باشا عزيز بمصر الأسبق وفى عصره ظهر  
 عبده الحمولى ومن هذا الوقت تبتدىء حياة جديدة للغناء العصرى  
 جاء فى الجزء ١٨ من المجلد ٩ مجلة الهلال نقلا عن  
 «مصباح الشرق» فى ترجمة عبده الحمولى ما يأتى بنصه

-- تاريخ الغناء بمصر --

أصل طريقة الغناء بمصر على ما يعلم من تاريخ وضعها ان  
 رجلا من أهالى حلب اسمه شاكر افندى وفسد الى القطر  
 المصرى فى المائة الاولى بعد الألف وكان فنّ الاخوان فيه  
 مجهولا فنقل اليه جملة تواسيح وقدود وكانت هى البقية الباقية  
 من التلاحين التى ورثها أهالى حلب عن أهل الدولة العربية.





التي تسرى عن قارئها الهموم - حتى اذا كانت الدولة العباسية  
وفيهما انضجت مواهب العرب وتفننوا في العلوم والفنون جعلوا  
للغناء شأوا وعللا كل الأُمور وتسم كل المقامات حتى كان من الخلفاء  
المغنون واشتهر كثير من أهل بيت الخلافة بالغناء وصناعة  
التلحين وفيها ظهر ابن جامع و ابراهيم الموصلي وكانا رئيسي المغنين  
في الدولة العباسية واسلك منهما مذهب في الغناء يشايه عليه أنصار  
ويتعصب له أناس. ثم جاء من بعدهما شيخ الموسيقى العربية أعني به  
اسحق الموصلي صاحب الاصوات العديدة والطرق الجديدة  
التي اخترعها والتفنن الغريب في حفظ أصواته من السرقة فقد  
حكى مرة انه غنى بصوت له امام خول المغنين سبعين دورا  
وما استطاع واحد منهم أن يقلده فيه أو يسرقه منه وكان  
أستاذ زرياب المغني ناقل الغناء الى الأندلس عروس البلاد  
الاسلامية اذذاك . وقد أخذ الغناء في الأندلس يسير في  
مناح جديدة وخرج عن دائرة الشعر المنظوم وأودعوه  
ما اخترعوه من الموشحات والزجل والقوما والدوييت  
وكان ويكون الى غير ذلك من بقية الفنون العشرة التي قالوها  
وكانت في بادئة أمرها تحوى الخيال البديع والمغنى الرائع

قد بعثت تخبره فلما غنت ألقى نفسه على الشمعة حتى حرقت لحيته  
وهو يقول الحريق يا أولاد الزنا

كانت هذه منزلة الغناء من نفوس العرب وقد كان رأس  
المغنين في المدينة سائب خاثر مولى ابن جعفر وهو أستاذ جميلة التي  
أخذ عنها مَعْبُد وعزّة الميلاء وكان يناظره في مكة ابن مسجح شيخ  
ابن سُرَيْج والغرييض . وهكذا نشأ الغناء في البلدين الطاهرين  
وقامت دولته في منابت الوحي الالهي . وكان الله تعالى أراد أن  
يكون هذان البلدان مبعث ما ينهش الانسان ويهزّ منه نفسه  
فتأثرت روحه بآيات القرآن كما طربت من نعمات العيدان .  
وقد ذكروا أن أول من غنى في الاسلام طُوَيْس ومن غنائه  
وهو أول صوت غنى به في الاسلام

قد براني الشوق حتى كدت من شوقي أذوب

وكان في الدولة الأموية رهط من كبار المغنين وكلهم  
لا يفتي الا بالشعر وكثيرا ما كان يقترح الملوك على الشعراء  
نظم الأبيات وعلى المغنين تلحينها والغناء بها مما أثر في اللغة  
أثرا ظاهرا ونهض بها نهوضا بينا . ولا ينفسح لنا المقام  
للتكلم في مجالس الغناء وانها غرر كتب الأدب وريحانها



ألم يأن لي يا قلب ان أترك الهوى وأن يحدث الشيب الملم إلى العقلا  
على حين صار الرأس مني كلما عات فو قة ندافة العطب اغزلا  
فياغز ان واش وشي بي عندكم فلا تكرميه ان تقولي له أهلا  
كما لو وشي واش بودك عندنا لقلنا تزحزح لا قريبا ولا سهلا  
فطرب يزيد حتى جعل الوسادة على رأسه ودار في الدار  
وهو يقول السمك الطرى أربعة أرتال عند بيطار حيان  
بل قد ملكت به القيان قلوب الملوك حتى كان مثل الرشيد  
على جلالة قدره يقول

ملك الثلاث الآ نسات عناني وحلن من قلبي بكل مكان  
(١) ولما دخلت حباة على يزيد غنته

ما احسن الجيد من مليكة واللبا ت اذ زانها ترائها  
ياليتني ليلة اذ هجع النا س ونام النيام صاحبها  
في ليلة لا يرى بها أحد يسعى علينا الا كوا كبا  
فطرب وقال لها هل رأيت أطرب مني فقالت نعم  
معاوية بن عبد الله فأحضره فلما غنته رقص وطرب وجعل  
يقول الدخن بالنوى ثم قالت. ولاي الذي باعني فأحضر وكانت

جارية تغني فقال الفتى للشيخ ان معنا جارية تغني ونحن نجملك  
فاذا اذنت لنا فعلنا . قال فانا اعزل وافعلوا ماشتم فتنحتي  
وغنت الجارية

حتى اذا الصبح بداضوءه وغابت الجوزاء والمرزم  
اقبلت والوطء خفي كما ينساب من مكمنه الارقم  
فرمى الناسك بنفسه في الفرات وجعل يخطب بيديه  
طربا ويقول انا الارقم فأخرجوه وقالوا ما صنعت . فقال والله  
انا اعلم من تأويله مالا تعلمون

وقال أحمد بن جعفر . حضر قاضي مكة مأدبة لرجل من  
الاشراف فلما انتضى الطعام اندفعت جارية تغني  
الى خالد حتى اتحننا بخالد فغم الفتى يرحى ونعم المؤمل  
فلم يدر القاضي ما يصنع من الطرب حتى أخذ نعليه فعلقهما  
في اذنيه ثم جثا على ركبتيه وقال اهدوني فاني بدنة

هكذا كان سلطان الغناء يفعل بجلال الشيوخ ويذهب  
بوقار رجال الدين وكذلك فعل بالملوك و اشرف الناس فقد<sup>(١)</sup>  
دخل معبد يوم ما على يزيد بن عبد الملك فغناه بقول كثير



الغناء في بلدى الدين وكعبى المسلمين المدينة دار هجرة النبي .  
ومكة مهبط الوحي الالهى . فان الغناء العربى لم يتهلل وينظم  
فى سلك الفنون الابدان اختلط العرب بالفرس والروم وسمعوا  
منهما الالخان الموسيقية والنعمة الموقعة على آلات الغناء  
فاستعذبوا ذلك وأخذوا منه ماوافق المزاج العربى وأسقطوا  
كثيرا من النبرات التى لا تمشى فى تجاوىف الاذن العربية  
ولما اشتد الاختلاط وساد العرب على دولتى العجم والرومان  
وسبوا منهما السبايا جاء فيها موالى يحملون الطنابير والمعازف  
والعيدان والمزامير وغيرها من آلات اللهو والطرب  
فأقاموا بها للغناء دولة أسسوها وحكومة شيدوها فى قلوب  
العرب فكانت تحكم على الارواح ويخضع لها الملوك والامراء  
وتغلو فيها قيم القينات على مهور جمالات النساء وناهيك بما  
رواه التاريخ عن أثر تلك الحكومة حكومة الغناء فى نفوس  
العرب مما لم يؤثر مثله عن سواهم حتى ان شيوخ الدين كانوا  
( رأس مال ) المغنين وعمود خيمة السامعين فقد ذكر فى <sup>(١)</sup> العقد  
الفريد ان شيخا من أهل المدينة صحب شابا فى سفينة ومعهم

هذه أيها السادة آثار الغناء في النفس . يسارع في  
تكوين أخلاقها وتثبيت أحوالها حتى يعسر بعد ذلك ان  
يعتورها تغيراً أو نقصان . لذلك رأينا كثيراً من الحكماء يزنون  
أخلاق الأمة بأغانيها . فهي عندهم المعيار المضبوط لنمو الاخلاق  
الفاضلة وثبات أصولها — اذا كانت الاغاني من بديع القول  
جعل ثوبنا لجليل المعنى علموا من الامة ما يكبرونها عليه  
ويجلبونها به . واذا رأوا في الفاظ الاغاني خسة وفي معانيها برودا  
حكموا عليها بأقسي الاحكام وكانت آملهم في رقيها ونهوضها  
ضعيفة

ألم تسمعوا بحكم ذلك السامع وقد سمع مغنياً مصرياً يرفع  
عقيرته بذلك الصوت

« حبيبي فين شفوه لي ياناس . شرد مني وفيده الكاس »  
فقال . أو قد بلغ بهؤلاء الكسل ان يطلب أحدهم من الناس  
البحث عن حبيبه الشارد . أما كان في الحب ما يلهب وجدانه  
حتى يسمي الى حبيبه ليعلم أين هو . . . الخ اه  
ولا نريد ان نكتب في تاريخ الغناء العربي فقد أكثر  
العلماء فيه تدويناً ونقلًا غير اننا نعجب ان يكون مسقط رأس



يميد منه اذا سمعه . وانه يكفى لهدم دار على أهلها ان يضرب  
بذلك النغم ضربات تنبسط لها المدار فتتهائل طرفا وتحتال نشوة  
ولا يحس ساكنوها بذلك الطرب الا بعد ان تهبط عليهم  
فتخمد أنفاسهم ! . واكاد لا أكذب هذا الخبر بعد ان سمعت  
الحديد يعنى ورأيت الانسان يطير

وأثر الغناء فى النفوس لا يحتاج الى فضل كلام ويكفى  
ان الامم تغنى جنودها فى ساحات الوغى غناء وطنيا يهيج من  
قواد الجندى عاطفة النجدة والشجاعة فتراه يتذوق كأس  
الموت ويخاله رشفة من فم الحبيب ويتلقى بصدرة شهب  
النيران وقذائف المدافع وهو يظنها فى سبيل الذود عن حماه  
أوسمة يهديهاله وطنه ليعطى بها صدره . أصيب محمود بك  
مختار برصاصة فى حرب اليونان فسكتب الى أبيه الغازى . انى  
أفتخر بهذه الرصاصة واخالها وساما علقه الوطن فى جسمى  
موضعها

وللاستاذ الحضرى محاضرة فى الاغانى قال فيها بعد ذكر

تأثير الغناء (١)

ان يتمايل ترنحا ويهتز طربا . وقد شاهد المشاهدون ان كثيرا من هوام الارض ودوابها تخرج من كهوف الجبال وشقوق الرمال تسير جيشا كشيئا وراء جيوش الحروب واستظهر بعض علماء الطبيعة ان جاذبها هو صوت الموسيقى التي يغني بها الجند المحاربون وكتب الادب مشحونة بحكايات كثيرة عن شغف الحيوان بالغناء وتأثره به

وأول ما ظهر الغناء في أهل البوادي رعاة الجمال فانا نعلم ان الحُداء الذي يرق عنه النصب هو أقدم فنون الغناء ولانعلم فناسبقه بين ضروب التلحين . وعجيب ان هذا الحيوان الاعجم «الجمال» يطرب للغناء على غلظ كبده طربا ينسيه نفسه فتراه يروى اذا كان ظمآن ويوسع في خطاه على تعب اسرعاته لتستقيم له رقبتة التي تحمل رأسا يستشرف بأذنيه للحادي خيفة ان يفوته الحداء . على ان هذا العجب تصغر قيمته بجانب ما قرره الاطباء قديما وحديثا من ان الغناء دواء لكثير من الامراض . ويبطل كل عجب بما قرأناه في المؤيد لمكاتبه في نيويورك فقد بعث برسالة قال فيها ان أستاذا أمريكيا من أستاذي الموسيقى مخترع في نعم موسيقى يزعم ان الجماد





النواعير وفي كل الاصوات التي يترجم بها الطبيعة وتجود على الناس فتأخذها بصوتها الرخيم ليلدوا بها ويضطربوا منها فلما سمع الناس هذا الغناء الفطري وجدوا من نفوسهم خفة الطرب ونشوة السرور فسارقتهم طباعهم الى التقليد والطبع لا يقلد الا ما يحب فرفعوا عقائرهم وفتحوا لهواتهم بأصوات يلحنونها ويقطعونها تقطيعا يجري مع النفس على حر كاته في مجراه

وقد زعم أهل الطب (١) ان الصوت الحسن يسرى في الجسم ويجرى في العروق فيصفو منه الدم ويرتاح له القلب وتنمو معه النفس وتهتز منه الجوارح وتخف به الحركات وقد جرّب (٢) اطباء فرنسا تأثير الغناء في وظائف الاعضاء بالآلة حاسبة فوجدوا انه يزيد في دورة الدم وفي حركة التنفس سرعة مقبولة

وقد ذكروا ان الغناء لم يخص تأثيره بالانسان بل ان كثيرا من الحيوان يضطرب منه طربا كثيرا وقالوا ان الفيل اذا سمع صوتا مرعيا أو كلاما منمنا لم يلبث جسمه الضخم

(١) مختار العقد (٢) حديث عيسى بن هشام

والشيخ احمد سلامة والشيخ بدر شاهين والشيخ محمود خليل

والشيخ على العجمي والشيخ سيد خليل

ومن قرائها الرواة الشيخ يوسف عجور والشيخ محمد ليله

ثم الشيخ محمد الشرقاوي ذو الصوت الحسن والشيخ احمد ليله

والشيخ جابر والشيخ عبد الله فوده. وفيها مئات من الحفاظ المرتلين

يطول بنا عدم هذا الى الطبقة الثالثة في الازهر ومدارس

الدين والناطقة المرباة في مدارس البلد من بنات نيرات وبنين كرام

ولعمدتها «عبدالله بك محمد هلال» دخل في فئدة كثيرة

يتكلم فيها بكلام مشبع مقنع

### ﴿ الغناء ﴾

قلنا ان الطبيعة شعرت وظهر شعرها في جمال الله الذي

تجلى به عليها فشع مع ضوء القمر وبان في خضرة الشجر

وتراءى في نزول المطر حتى أخذ الشعراء يحاكونها ويصورونها

ولا يجيد منهم في شعره الا من اتقن التصوير وبرر في التشبيه

وكذلك نقول في الغناء فان الطبيعة غنت وترنمت وسمع الناس

غناءها في خريف الانهار وحفيف الاشجار وتغريد الاطيار

وتجاوب الاصداء في آفاق الارحاء وفي ازيز القدور ونعير

الجنس . والشيخ محمد ندا مر اسل الصحف . وفيها شباب  
متأدبون « الافندية » ندعو الله أن ينميههم ويرفع من أقدارهم  
ومن شعرائها محمد بك هلال و هو من كتآب  
مصر وشعرائها وأدبائها المعروفين

ومنههم عبدالله بك هلال والشيخ ابراهيم عبده وهما من  
خيرة الشعراء المتقدمين في عصر الشيخ على الليثي والآن  
يقرضان الشعر وعليه بهاء الطور المتقدم

— علماءها —

مقدم علمائها السيد الشريف أبي الشيخ « سليمان <sup>(١)</sup> ابراهيم »  
كان رحمه الله من علماء الازهر المعروفين بالسبق في العلم  
والفضل ومكارم الاخلاق وكان من حاملي كسوة الشرف  
ومنههم خالى الشيخ . وسى الزين وأبوه السيد الشريف  
الصوفي الجواد المرحوم الشيخ محمد الزين

وابن عم أبي المرحوم الشيخ محمد الطنطاوى

ومنههم الاساتذة الشيخ سيد أحمد خليل والشيخ هلال عبد الحميد

(١) ولد سنة ١٢٥٩ هـ وتوفى صبيحة الاحد ٢١ شعبان سنة

كان يتحفنا برسائله في المؤيد من نيويورك - ثم كثير من محرري  
الصحف يطول بنا عدم

هذا -- وأسماء هؤلاء الذين سردناهم عنوان الراقى من  
الأدب العصرى . وهناك طبقات أخرى غير محفول بها ولا نأبه  
شأنها . فنطوى عنها كشحا ونصعّر لها خدا

﴿ أدباء كوم النور <sup>(١)</sup> ﴾

بعد ان ذكرت كثير من الأدباء يجدر بي الا اغفل أدباء  
بلدى بل اذكرهم ختام مسك فقد كان أبى رحمه الله كاتباً ظريفاً  
وشاعراً كريماً مقللاً وأخى « عبدالحى افندى سليمان من ضباط  
الجيش المصرى » يجيد الكتابة ويحسن قول الزجل

ومن أدباء بلدنا الشيخ عبد العزيز خليل وهو من أدباء  
النادى وكتابه الكبار

ومنهم ابن العم الاستاذ الشيخ عبد الخالق عمر من أدباء  
النادى أيضاً . ومنهم الأديب الشيخ عبد الله عبد الكريم . وحسين  
بك هلال المحامى من رجال مجلس المديرية . ومحمد بك هلال عمدة  
ميت غمر . ومحمد افندى هلال واشتغاله بالأدب يبشر بمستقبله



الحمد لله تباعا على ما منحه للدولة من عديد الرجال الصادقين  
 في خدمة الملة والامة بشهادة الكلمات الناطقة فوق النياشين  
 لولا ما يعتريه من الاشتباه فيهم . والنيشان عنوان كتبه  
 الدولة ووضعت على صدر حامله شهادة منها للناس ببيان ماهو  
 مكنون وراءه من فضائل الغيرة والحمية . فاذا اختلف  
 المكتوب على الصدر عن المكنون في القلب كانت كبائع يغش  
 الناس بوضعه على زجاجة الخل عنوان ماء الورد . . . الخ  
 والمرحوم مصطفى كامل باشا شهرته تغني عن الكتابة فيه ﴿  
 ومن العصر بين الاحياء كثير من رؤوس الصحافة وهم  
 متفاوتون في الاساليب وانهاج الكلام وايراد الحجج واكل  
 منهم ميزة خاصة يعرف بها وصحفهم بين الناس متداولة  
 فلا ضير اذا اغفلنا النقل عنها غير انا نذكر أسماء الاعلام منهم  
 على يوسف ولطفي السيد وفارس نمر وهؤلاء هم الاقائيم  
 الثلاثة للصحافة المصرية - حافظ عوض . محمد مسعود . عبدالعزيز  
 شاويش . فريد وجدى . داود بركات . البستاني . حمزة . الكلازة  
 الحداد . طانيوس . اما سليم سر كيس فهو امة واحدة وكذلك  
 احمد فؤاد . و «بعضهم» وكامل دياب . وأسعد الملوكي الذي

لم يعرفه» وقد انتقدوا قلبه في خطته وذلك تابع لقلبه في سائر  
أحوال معاشه لما قدمناه من تردده في أعماله حتى قضى العمر  
في التنقل من عمل الى آخر

ثم قال وهالك مثالا من انشائه رحمه الله يصف موكب  
صلاة الجمعة في الاستانه

ما يقصر في موكب انتصاره ولا اسكندر في يوم افتخاره  
استغفر الله بل ماسعدا قداما من القادسيّة ولا المعتصم قافلا من  
عمورية املاً للقلوب مهابة ولا للعيون بهاء من رؤية جلالة  
السلطان يوم الجمعة في موكبه . الى أن يقول . اذا حان وقت  
الصلاة أشرقت المركبة السلطانية المذهبة كالشمس ضياء من  
مطلع السراى تحمل الامام نائب الرسول صلى الله عليه وسلم  
ويجلس أمامه الغازى عثمان باشا والمشيرون وكبار رجال  
المباين حافون من حول المركبة مشاة خشع الابصار ترهقهم  
ذلة من جلال تلك العظمة الامامية وهم في غير هذه الساعة  
اكاسرة الزمان وقياصرة الرومان كبر او جبروتا وكلهم في أمواج  
الملابس الذهبية يسبحون وعلى صدورهم نياشين الجوهر  
تخطف الابصار وتأخذ الأبواب حتى ان الناظر ليكاد يوالى

شرمتها - ان الذي يمدحك بما ليس فيك انما هو مخاطب غيرك - الحرية الحقيقية تحتمل ابداء كل رأى ونشر كل مذهب وترويج كل فكر

### ﴿ الصحافيون ﴾

( ابراهيم بك المويحيى )

كان من حقنا ان نعدّه في طبقة الادباء لان صحفه التي أصدرها لم تكن مجرد ائد الصحافي فانها ما كانت تظهر حتى تغيب كهلال الشتاء .  
 أنشأ - زهرة الافكار - والاتحاد - والانباء - واشترك مع السيد جمال الدين في تحرير « العروة الوثقى » ثم أنشأ « مصباح الشرق » وقد جمعت رسائله على حدة في كتاب « ما هنالك »  
 جاء في الجزء السابع من المجلد الرابع عشر لمجلة الهلال سنة ١٩٠٥ م ما يأتى

كان ابراهيم حلوا الحديث لطيف النادرة سريع الخاطر حسن الاسلوب نابغة في الانشاء الصحافي وفي الطبقة الاولى بين كتاب السياسة رشاقة ومثانة واسلوبا مع ميل الى النقد والمداعبة ولا يخلو نقده من لدغ أو قرص لا يراعى في ذلك صديقا ولا قريبا حتى قيل لم ينبج « من قوارص قلمه الا الذي

ما يريده من المعاني حتى لكانه ينظرها وهي تتفرق في صفاء  
ذهنه وتزاحم في فسيح صدره الممتلئ<sup>١</sup> علما نافعا

ومن كتاب العلماء الشيخ عبد القادر المغربي . وأحمد  
بك زكى وهو شغوف بالسجع ويعقوب صروف أفندى  
وجرجى زيدان أفندى وهو من كتاب التاريخ وان كانت  
عباراته يميل بها الى العامية .

وفتحى باشا زغلول وهو قائد المترجمة في الاجادة وحسن الاداء  
وعبد الخالق ثروت باشا وحسن بك جلال وهما من رجالات  
القانون وكبار المشرعين . و ابراهيم الهلباوى بك المذره الكبار  
وقاسم أمين بك . وهو أعظم من كتاب في « المرأة » وأحد  
حكماء مصر المعدودين - من كلماته -

المقلد في ايمانه يحمل عقيدته كما تحمل الوردة في عروة  
الملابس . والمنكر مجازف جاوز حد العقل والعلم . وأبغض  
منهما من يخادع بدينه فيقول ان كان الله غير موجود  
ما خسرت أكثر من غيرى وان كان موجودا ربحت مع  
الرايحين لذلك أو من به . هذا هو المحتال الذى لا يصان أحد  
حتى الاله من نصبه - رب كلمة يتجرعها الحليم مخافة ما هو



العفة ثوب تمزقه الفاقة - انما بقاء الباطل في غفلة الحق عنه - من عرف الحق عزّ عليه ان يراه مهضوما - حسبك من الصديق ان ينصرك بقلبه - حجود الحق مع العلم به كاليقين في العلم كلاهما في الناس قليل - انما تم نكايه الاعداء بخيانة الاصدقاء - العلم ما يعرفك من أنت ممن معك

### ﴿ الشيخ الحضري ﴾

أمنية المنجبات . لله درّه من كاتب بليغ وعالم ضليع ضرب في كثير من العلوم بنافذات من السهوم فتراه يكتب ويخطب في الفنون العربية والمسائل الفقهية والحوادث التاريخية وهو في كل ذلك يجيد في معانيه وفي ألفاظ السلسلة المهلهلة التي يجري فيها على طبعه وسجيته ويميل بها الى الوضوح والتبيين

### ﴿ الشيخ رشيد رضا ﴾

ما شتهت على كتابة أحد من الناس بكتابة الاستاذ الامام الا كتابة الشيخ رشيد فانك تقرأ كتابته ويخيّل اليك انه الاستاذ الامام في رسالته أو عبد القاهر في دلائله أو ابن القيم في اعلامه وهو في كل ذلك كاتب عالم مجلّي للقارئ

وتحت ظلال الأعمار فغنت على رقصها الأطيّار غناء الأغاريد  
لاغناء الأوتار . . . . .

ومن رجال هذه الطبقة الأديب الفاضل أحمد بك تيمور .  
والكاتب الفحل الشيخ أحمد عمر الاسكندري . واللغوي المتمكن  
الشيخ ابراهيم اليازجي . والنقاد الشيخ طه حسين . والأريب  
الشيخ عبد الرحمن عبد المجيد السنتمهي والاديب الشيخ  
عبد الرحمن البرقوقي وغير هؤلاء في البلد كثير لا أعرفهم  
ولا أتذكر أسماءهم

### ﴿ العلماء ﴾

(الشيخ محمد عبده)

أول من أحيا الكتابة العربية وبعثها من مرقدتها  
وأول من كتب على هذه الطريقة الفخمة الجميلة وكسر قيود  
الكتابة البدعية . وقد كان من كتّاب الصحافة ولم يكن في  
بأدنة أمره فيها كما كان في آخرتها . ثم اضحى في الرعييل  
الأول من الكتّاب العلماء حتى قال فيه المنفلوطي « يكاد يكتب  
الشريعة الاسلاميه بلسان صاحبها » وله حكم كثيرة . منها .

نخباً يتلأأ في تلك البقعة الخضراء تلاًأ الكوكب المنير في  
 القبة الزرقاء ويطاول بشرفاته السماء أفلاك السماء كأنه نسر  
 محلق في الفضاء أو قرط معلق في اذن الجوزاء . وكأن شرفاته  
 آذان تفضي اليها النجوم بالاسرار وطاقاته ابراج تنتقل فيها  
 الشمس والاقمار . ولم يدع ريشة لمصور ولا ليقعة لرسام  
 الا وأجراها في سقوفه وجدرانه وطاقاته واركانه حتى  
 ليخيل للمسالك بين ابهائه وحجراته ومحاريبه وعرضاته انه  
 ينتقل من روضة تزهو بالورود الحمراء والانوار البيضاء الى بادية  
 تسبح فيها الذئاب الغبراء والنمور الرقطاء ومن ملعب تصيد  
 فيه الطباء الاسود الى غاب تصيد فيه الاسود الطباء . وانشأ في  
 أكبر ساحاته وأوسع باحاته صهريجاً من المرمر مستديراً يضم  
 بين حاشيته فوارة ينفر منها الماء صعداً كأنه سيف مجرد أوسهم  
 مسدّد نخيل للرأى ان الارض تثار لنفسها من السماء وتتقاضاها  
 ماأراقت منها من الدماء . تلك تقابلها بالرجوم والشهب وهذي  
 تحاربها بالسهام والقضب . وغرس حول دائرة الصهريج دوائر  
 من شجرات مؤتلفات ومختلفات واغصان صنوان وغير  
 صنوان . اذار نحتها نسائم الاسحار رققت فوق بساط الازهار



يا أقوياء القلوب من الرجال رفقا بضعفاء النفوس من  
 النساء . انكم لا تعلمون حين تخدعونهن عن شرفهن وعفتهم  
 أى قلب تفجعون وأى دم تسفكون  
 ومن قطعة له في « المرقص » وقد اتقدوقوف الجند على  
 حراسته

ان العين لا تكاد تملك مدامها سحاً وتذرافاً كلما بصرت  
 هذا الجندي الشريف واقفا هذا الموقف الدليل يسمع قراع  
 الدفوف لا قراع السيوف ويرى حمرة الصهباء لاحمرة الدماء  
 ويحسى الفسوق والفجور لا القلاع والشغور . . . . .  
 وكتب تحت عنوان « خداع العنادين »

لقد جهل الذين قالوا ان الكتاب يعرف بعنوانه فأنى لم  
 أر بين كتب التاريخ كذب من كتاب بدائع الزهور ولا  
 أعذب من عنوانه ولا بين كتب الادب أسخف من كتاب  
 جواهر الادب ولا أرق من اسمه كما لم أر بين الشعراء أعذب  
 اسما واحط شعرا من ابن مليك وابن النبيه والبهازهير . . .  
 ومما كتبه تحت عنوان « عبرة الدهر »

بنى فلان في روضة من رياض بسايتنه الزاهرة قصر



سماع سماع سماع . ان العقل والعلم والدين والصدق  
والحق والحياء والامانة والعدالة في العلم والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر قد طارت به العنقاء واودت به عقاب ملاح  
منذ اثنتي عشرة سنة من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أشرف البقاع الخ

### ﴿ المنفلوطي ﴾

أول كاتب في مصر من كتاب المأساة « التراجيديا » واقدر  
الكاتبين على ادخال المعاني في المخاخ القارئین وصب الافكار  
الحديثة في الالفاظ القديمة وسبكها في قوالب عربية محكمة  
وهو من كتاب الفضيلة الذين يثارون لها من الناس كما يثار  
البدوى من قاتل أبيه .. وقد أخرج للأدباء « نظراته » فنقد  
الناقدون بعض الفاظ أخطأ في استعمالها ليست بالكثيرة  
في جانب ما نقرؤه لغيره من النحول  
ومن أحسن الحسن في نظراته ان الناظر فيها يحار  
كثيرا حتى ينتقى منها ما يعرضه على الناس لأن كل ما فيها  
متناسق الحسن « من كلامه »

والزينة . في عزلة عن الناس بين سقى وعراس . سليم الجسم  
من السقم والنفس من الالم . والحمية من الانام كالحمية من  
الطعام شفاء من كل داء . وخليق بمن ارتطم في المزدحم ان  
يصاب ببعض الأوصاب ومنها

ياما احبلى الوحدة والريف . وذلك المشتى والمصيف  
والجو السجسج والظل الوريث . فجر يلوح في الأفق كالنور  
في العين الزرق . وضياء ينبثق في الفضاء كما ينبثق الماء  
وشمس تبدو للاشراق في الافاق كبودقة فيهاذهب أوقنبلة  
ترمى باللهب فيرتفع جرس كل حيوان « كمنون » في الاوثان  
ومما كتبه الشيخ حمزة يعزى الشيخ على يوسف في  
ولده « عمر »

عزاء أيها السيد السند . فلئن عظم المصاب بما ذوى  
من فنن الدوحة الهاشمية فتواب فرطه أعظم . ومثلك من  
يقابل القضاء بالرضاء . نسأله تبارك وتعالى ان يضاعف لك  
الاجر . ويمنحك جميل الصبر

ومن فصول الشنقيطي في رحلته

أديب عالم طيب . والشيخ حسن منصور كاتب رقيق مقلّ  
 والشيخ مصطفى عناني . والشيخ مرسي محمود . والشيخ محمد  
 عفيفي . والشيخ عبد الخالق عمر . والشيخ محمد سالم . والشيخ  
 أحمد نجاتي . والشيخ أبو الفتح الفقي . والشيخ علي بركة .  
 والشيخ أحمد علي . والشيخ عبدالرحمن العراقي والشيخ زكي بدر  
 وغيرهم ممن لا أعلمهم

### ﴿ البكري ﴾

كاتب لغوي . هو ثالث ثلاثة في مصر ترسموا اعراب  
 البادية فكانت كتاباتهم صورة لما يتكلم به البدوي الفصح في  
 قلب صحرائه النائية عن حواضر المدن . وهم الشيخ الشنقيطي  
 والشيخ حمزة . ويتبعهم الآن في غزارة المادة اللغوية الشيخ  
 سيد المرصفي الا انه لا يتعمّل للغريب تعمل هؤلاء . ونقل  
 بعض كلامهم غير قاصدين ما أغربوا فيه  
 كتب البكري في العزلة<sup>(١)</sup>

كتابي الى السيد أيده الله وكلاءه ورعا . وأناحل بقري  
 السواد وريف البلاد . بعيد عن المدينة وما فيها من الشينة

(١) من صهاريج اللؤلؤ

هي الدنيا وان جادت بخيله يد الحرمان في يدها المنيله  
سواء من يعيش الالف فيها ومن ايامه فيها قليله  
لئن قصرت لفتحية الليالي فان فتوح والدها طويله  
أستاذ المؤيد هل أعزى جفهدى اليوم تعزیه جميله  
فما في لوعة الآباء شك ولا في ذاهب الابناء حيله  
وأنت المرء ان أخطاك نسل فسلك بيننا الخدم الجليله  
تمنّاك النجوم أبا وتأبى شريكا في أبوتك الفضيله

### ﴿ أدباء النادي ﴾

منهم الشيخ أحمد مفتاح كان رحمه الله أديبا حافظا . ومنهم الشيخ  
محمد الشريف . والشيخ أحمد الازهرى « بك » . والشيخ  
محمد عابدين . والشيخ أحمد الزناتى . والشيخ اسماعيل خليل  
والشيخ عبد الرحمن زغلول « أفندى » . والشيخ محمد شلبى  
والشيخ مصطفى الخولى « بك » . والشيخ عبد الرحمن ابراهيم  
« بك » . والشيخ عبد العزيز خليل وهو كاتب قدير . والشيخ  
محمديوسف . والشيخ محمد عز العرب . والشيخ عبد الوهاب  
النجار . والشيخ عبد الوهاب خير الدين . والشيخ أحمد ابراهيم  
فقيه الادباء وأديب الفقهاء والشيخ عبد الحكيم محمد وهو



بطرق البلغاء ووزج كتابة البديع بكتابة ابن المقفع فظهرت  
له طريقة ناهية . ترى على كتابته طلاوة الديباجة ورشاقة  
الاسلوب وجزالة اللفظ وابهة التعمير عن جليل المعنى

﴿ حفتى ناصف ﴾

كاتب ساجع يحب التملح والتسكيت في كتابته وسجمه  
خفيف سائغ وكتبه منشورة للناس غير اننا ننقل له كتابا بعث  
به الى الشيخ على يوسف يعزيه في ابنة « عمر »  
بعد الديباجة

خفف الله لوعتك وارقا دمعتك . وجنبك الجزع  
ووقاك الهلع . والهتك الصبر وأجزل لك الأجر . وورزقك  
من البنين في مستقبل السنين . ماتقر به عينك وتقوى به يمنك .  
وانت والحمد لله في قوة وبقية من الفتوة تمسكك من الابوة  
خير النبوة . على ان لك في عالم السياسة وضروب الكياسة  
في هذه البلاد الوفا من الاولاد . واثارا كبرى تضمن الذكري  
وتجعل لك على مدى السنين لسان صدق في الآخري  
« أقول » وقريب من هذه المعاني في قطعة لشوقى بك عزى  
فيها الشيخ على يوسف أيضا في ابنة له اسمها « فتحيه » وهذه هي المرثية

هو الموت . ثم عنده مثل مقتر وقاصد هيج مثل آخر ناكب  
 ودرع الفتى في حكمه درع غادة وايات كسرى من بيوت العناكب  
 فرجل في غرباء والخطب فارس وما زال في الاهلين أشرف راكب  
 وما ألمش الا كالسفينه راميا بفرقاه في موج الردى المتراكب

### ﴿ حافظ ﴾

قد أجاد كل الاجادة فيما عمر به عن هيج ومن رواية  
 «البؤساء» ثم لم يصنع كل ما كان ينتظر من مثله في «ليالي سطيح»  
 فعلمنا ان الرجل يترجم أحسن مما يؤلف وان كان قد  
 أغرق في البؤساء حتى لو شاء القائل لقال ان البؤساء ليست  
 فيها كلمة على حقيقتها وهي قدرة في الصناعة عجيبة تدل على  
 ما لحافظ من البيان

### ﴿ الشيخ عبد الكريم سلمان ﴾

كاتب كريم . ظهر في الزمن المنصرم ظهور البدر اضاء الغيوم

### ﴿ الشيخ محمد المهدي ﴾

صاحب القلم البليغ واللسان السليط اذا تسمعت لحديثه  
 فكأنك تتروّح نسمات الخريف وان قرأت كلامه فكأنك  
 تنظر منه في أدب الاولين والآخرين فقد أخذ الشيخ



كشكولا قد أصبحت تراباً تحت الرمس كأن لم تغن بالامس .  
وان ذلك الفاحم الايث من الشعر الخاطف يريقه سواد  
القلب والبصر قد حصده من منابته يد الزمن ففسج  
الاجل منه ثوب الكفن . وان تلك النهود التي كأنها  
حقان من لجين تزيت بحب من المرجان او كرات من جليد  
بشق فيها زهر من الرمان قد أصبحت كالمخللة على الصدر تحمل  
الزاد لدود القبر .

كم صائن عن قبلة خده سلطت الارض على خده  
وحامل ثقل الثرى جيده وكان يشكو الضعف من عقده  
وان تلك الرفات والعظام من بقايا الملوك العظام الذين كانوا  
يستصفرون الارض دارا ويحاولون عند النجوم جوارا . وتلك  
الضلوع التي انحنت على البطش والحلم والشفاه التي طالما  
لفظت أمر الحرب والسلم . وتلك الانامل التي كانت تبرى  
البلم للاكتاب وتبرى بالسيوف الرقاب . وتلك الوجوه  
والرؤوس التي استعبدت الابدان والنفوس ووصفت تارة  
بالبدور وتارة بالشموس قد تساوى الرئيس فيها بالمرؤوس فلا  
تفريق اليوم ولا تمييز بين الدليل منها والعزير .

واتدبر حتى تذكرت في خطاى فوق رمل الصحراء قول  
الشاعر الحكيم أبي العلاء  
خفف الوطء ما اظن أديم الا رض الامن هذه الاجساد  
وقبيح بنا وان بعد العمد هوان الالباء والاجساد  
سر ان استطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد  
نخفت وطء القدم وان في غمار تلك الرمم لمباسم طالما  
حوّل العاشق قبلته لقبلتها وباع عذوبة الكوثر بعذوبتها . قد  
امتزجت بغيار الغبراء واختلطت نياها بالخصى والخصباء .  
وتذكرت ان تلك الخدود التي كان يغار منها الورد فيسكى بدموع  
الندى ويشتعل الفؤاد منها بنار الجوى ويقف الخلال منها موقف  
الخليل من النيران أو ابن السماء في شقائق النعمان ويتموج فيها  
ماء الحياة وماء الشباب قد طوى الدهر حسنهما طي الكتاب  
وصارت بحكم القضاء أدما لوجه السماء . وان تلك العيون التي  
صادت بأهدابها الملوك الصيد فكانوا رعاة الامم رعايا الغيد  
وسحرت ببابل هاروت وماروت وأوقفت موقف الاستكانة  
رب الجلال والجبروت . يلتمس والتاج في يمينه وعرق الحياة  
فوق جبينه من خلال لحظاتها قبولاً كسائل عمداً للتماس الاحسان



كاتب ساجع قلمه فضفاض يجول في الميادين جولات  
الحرية وله كتاب (عيسى بن هشام) لا ترى أحسن منه في  
بابه بيدان فيه اغلاط لفظية نعرفها الآن ولكن الكتاب  
ظهر قبل أن تنتشر تلك الاغلاط ويبينها العلماء بل قبل أن يثور  
غبار تلك النهضة اللغوية التي عرفت الناس ما كانوا فيه مخطئين  
قال في فاتحة كتابه يصف القبور

حدثنا عيسى بن هشام قال

رأيت في المنام كأنني في صحراء الامام أمشي بين القبور  
والرجام في ليلة زهراء قراء يستر بياضها نجوم الخضراء فيكاد  
في سنا نورها ينظم الدرّ ثاقبه ويرقب الدرّ راقبه وكنت أحدث  
نفسى بين تلك القبور وفوق هاتيك الصخور بفرور الانسان  
وكبره وشموخه بمجده ونخره واغراقه في دعاويه وتغاليه في  
تعاليه واستعظامه لنفسه ونسيانه لرمسه فقد شمع المعرور بأنفه  
حتى رام أن يثقب به الفلك استكبار الما جمع واستعلاء بما ملك  
فأرغمه الموت فسدت بذلك الانف شقافي لحده بعد ان طوى  
تحت صفائح صحائف عزه ومجده وما زلت أسير وأنفكر وأجول

« أشهر مشاهير الاسلام »

وكثير من الكتاب تكلمهم فينطقون كما يكتبون وأعرف  
من هؤلاء الاستاذ الشيخ المهدي فانه يتكلم الفصيح السهل الآخذ  
ويكتب كذلك ولم أر مثل احمد بك فهمي العمروسى فى قوة  
التأثير فى السامع وسحره بكلامه المرّقق الذى يصل الى النفس  
كصوب الغمام سرى فى العود الصادى والاستاذ على بك فوزى  
يتكلم الصحيح الفصيح وهو ممن نشهد لهم بسعة العلم وطول الباع  
ونحن بعد ان أفرغنا الكلام فى الشعر وذكرنا ان منه  
الكتابة الروائية يجدر بنا أن نختصر هنا ولذلك نعجل بذكر  
الكتاب فنقول

(١) طبقات الكتاب فى مصر ثلاث . طبقة الأدياء . وطبقة

العلماء . وطبقة الصحافيين

### ﴿ الأدياء ﴾

من الادباء محمد المولى . مصطفى المنفلوطى . أدياء النادى

توفيق البكرى . ابراهيم اليازجى . الشيخ حمزة فتح الله .

الشيخ عبدالكريم سلمان . حفى ناصف . الشيخ سيد المرصفي

(١) لا تقصد من الترتيب الذى ستره لافراد هذه الطبقات ترتيبهم فى اقدارهم



— هذا — والكتاب الآن منهم كاتب صحافي .

وكاتب روائي . وكاتب اجتماعي . وكاتب عالم . وكاتب أديب . وكاتب مؤلف . غير أن التأليف في زمننا لم يبلغ درجة الكمال التي كانت له أيام حضارة العرب . نعم ان بيننا مؤلفين ولكنهم عالة على غيرهم فهم اما نقلة عن الفرنجة . أو عن العرب . ولم أر عالما امتلا قلبه بعلم خاص حتى فاض على قلمه اللهم الا نوادر وشذاذا ونحن نعدّ في طليعة المحيدين في التأليف قاسم أمين والشيخ محمد عبده والشيخ حسين المرصفي صاحب « الوسيلة الادبية » ولم أدرك هذا واسماعيل باشا سرهنك صاحب تاريخ « دول البحار » وفي طليعة المترجمين فتحى باشا زغلول وعبد العزيز بك محمد وحافظ في « بؤسائه » . ومن المؤلفين الذين حسنت ديباجتهم الاستاذ الشيخ الخضرى والاديب الشيخ المهدي فيما يكتبه من أدب اللغة العربية والاستاذ محمود افندي فهمي قديعني بكتابة التاريخ فيصف الوقائع وصفا كأنما يعرضها على القارىء بالمصباح السحري . وللاستاذ احمد افندي امين عبارة في أصول القوانين كأنها عرف الياسمين ولا أنسى رفيق العظم فانه أجاد وافاد في كتابه



حضرة . . . . .

ردا على افادة جنابكم الرقيم ١٧ الجارى فاننا لم نستلم الطيور  
بالعدد والعجز في الوزن ناشئ عن ضعف الطيور وطولة  
المسافة وطبعها كان معها ماوونة ومياه في بادىء الأمر ولذا  
المصلحة ليست مسئولة عن ما يماثل ذلك ونأسف لعدم امكان  
اجابة طلبكم في هذا الموضوع . وكيل الادارة . نجيب فهمى  
وللكتابه الآن فنون تسيير فيها وكتاب عرفوا  
بالصولة في فن مخصوص فيقال فلان كاتب صحافى وهذا  
كاتب أديب والآخر كاتب عالم وهكذا وقد يتميز بعض  
الكتاب بكلمات يكثر من استعمالها فتكاد تكون دليلا على  
كتاباتهم فكاتبو الصحف في الاقاليم يختصون مثلا بأمثال  
هذه الكلمات ( حبذا لو فعل كذا . خدش وجه الأديب .  
أفرغ من فؤاد أم موسى . برى براءة الذئب من دم ابن  
يعقوب ) وعلى بك فهمى يستعمل « كلا وألف مرة كلا »  
والشيخ عبد العزيز شاويش يكرّر « وما ذا عسى أن يكون »  
ولطفى بك السيد يكثر من ألفاظ الديمقراطية والاستقرائية .  
الح في كتاباته حتى تكاد تكون دليلا عليها .



الى هذا الفن اجليل وكانوا يروه ضربا من العبث وأخذ  
يحث طلبته على مواتاته بالكتابة فيما يقترحه عليهم - والجرائد  
كانت من وراء ذلك مدعاة لظهور كثير من المنشئين ومراقبة  
للوصول الى تعلم فن الانشاء حتى هبت الكتابة العربية  
هبة صحيحة وقامت منتصبة تستشرف للكمال وساعدها على  
ذلك طبع كتب الأدب القديمة وترويض الناشئة على محاكاة  
أصحابها فكانت الكتابة العصرية مزيجا من الكتابة القديمة  
والكتابة الحديثة

غير أن لغة الدواوين لم تنفحها تلك النهضة ولا سار  
رجالها مع الناهضين وان كانوا يخرجون لهذا التقصير. ونورد  
كتابة لنجيب بك فهمى وهو من الراقين ليكون دليلا على  
ما نقول ولو أننا عمدنا الى كتب هؤلاء لنشرنا لهم مخازى  
وها هي تلك بنصها وفصها

نمرة ٣٠٥٤ حرف ٩٥١ مصر فى ٢١ يوليه سنة ١٩١٠

﴿ الموضوع ﴾

عن ارسالية وزنمرة ٢٥٤ من سوهاج لسيدى جابر

## ﴿ شواعر العصر ﴾

مقدمتهنّ في الشعر السيدة عائشة التيمورية كانت  
رحمها الله تجيد الشعر العربي والفارسي والتركي فهي في  
النساء أشبه بسامي في الرجال

ومنهن الآن السيدة وردة اليازجية صاحبة ديوان  
«حديقة الورد» . والسيدة ملك حفني ناصف . والسيدة  
ست الدار محمد . والسيدة نبوية موسى . والسيدة زينب  
أنيس . والسيدة زينب فواز . وكثيرات غيرهن نرجو الله أن يكثر  
سوادهن ويشنف أسماعنا بأشعارهن

## ﴿ الكتابة ﴾

الكتابة الآن في مصر راقية بفضل الحركة القلمية التي  
قامت بها الصحف والمجلات وأن العصر راق يمشي أهلوه نحو  
العلا . وأن أوروبا تمدنا بأرائها وأفكارها وحضارتها وكثير  
منا ينقلونها فعلمونا شيئاً من تلك العلوم النافعة . وقد ظهر  
في مصر طائفة من طلبة الإصلاح . والإصلاح يحتاج الى  
البيان . فكان المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني يدعو تلاميذه  
الى تعلم الانشاء وبقائه الاستاذ الامام فاستنهض الازهريين

في مجلة الثريامند خمس سنين نظماً لا حداً لادباء جعل فيه الاستاذ  
من الطبقة الخامسة بين الشعراء العصريين - وله قصائد مدحا  
في الخديو - منها

جلوس خديو مصر سعدسعودها \* وخير أمانها وأصل صعودها  
جلوس به مصر تسامت الى السها \* ونالت منها في وفاء عهدا  
فأيامها أنس وأوقاتها هنا \* وأعيادها صفو بعذب ورودها  
يعيش لها العباس في العز والمني \* ولا زال فيها كعبة لوفودها  
ومادمت حيا لا أزال مؤرخا \* جلوس خديو مصر سعدسعودها  
سنة ١٣٢٩ هـ

وبعد فانا لا نتزل الى الشعر السافل الا في كتاب  
تنفسح منادحه لشعرائه غير انا نشير الى الطبقة التي تبتدىء  
منها طبقات الشعراء العصريين وهم أمثال<sup>(١)</sup>

ولو شاء العادّ لعدّ من هؤلاء النظامين شيئا كثيرا ثمنى بشعرهم  
في الحوادث التي يفيض فيها الكلام  
(١) نكل الى القارىء أن يضع الاسماء في هذا المتسع وان كان ضيقا

ويطلع بي الثنايا حشو درع  
تقلد خلها جلدا حساما  
ولكن باسلا أمسيت وترا  
نفاق النفس بعد في عناء  
اعدت حقبة لخطار عاد  
عظيم الشطر في اللمم الجماد  
حزين الضرب في زحل البلاد  
وخاق الدهر كدّ في ضهاد

ومن كبار شعرائه الشيخ أحمد الحملاوى

ومن شعراء الأزهري الشيخ عبد الرحمن عيد الحملاوى

قال يمدح توفيق باشا حينما زار المحله

أشجارنا قد أثمرت في الحال  
يا سمعد بادر للخديو مهنتا  
وطيورنا قد غرّدت بمعاني  
وقال  
عالي المكارم قد أتى بتهاى

بشراك وفقك الاله بفضله  
أبقاك ربك في سرور زائد  
أظهرت عدلا ساميا بين الورى  
لما تبدى للمحلة مقبلا  
وعليك والى نعمة وحظوظا  
ما دام حسبك للقا موعوظا  
وجعلت كل معاند ملفوظا  
وازداد عزافى الهوى ملحوظا  
قد غرّ د القمرى يقول مؤرخا  
منك يدوم محمد محفوظا

سنة ١٢٩٧ هـ

ومن شعرائه الكبار الشيخ سليمان العبد . وقد قرأت

فاذا دخلت الازهر رأيت فيه الأديب الشيخ أحمد  
مكي شاعرا ظريفا. ومن فحول شعرائه الكبار الاستاذ الشيخ  
حسين والى صاحب التواريخ الحسان أنشدني لنفسه قصيدة  
يخاطب فيها الزمان صدورها تواريخ سنة ١٣١٨ هـ وعجزها  
تواريخ لسنة ١٩٠٠ م وقدر سمها على المذهب الكوفي في الواوي  
فوادع ان خصمك هاشمي غداه يباسه كهل الجلال  
أشكو ان تساورني بحرب ودون توجعي خرط القتاد  
فاني ان عطوتك في قتال غفرت ولم ألم كبو الجواد  
وان تك متبعي سهما برياً فكم قهرتك بادرة احتدادي  
اعالج رفعتي طوعا وقسرا وادج ذارضي باقل زاد  
ومن رجى العلي ينصب ويخلم غراما في ريش أو مهاد  
وامسى في الفلا تؤوي ليوثا تثير الرعب من عرف الوهاد  
زأرن فان تتابع طول واد تحرك من صداها عرض واد  
وشهم لا يحاربه خميس دعته فكان من غم الناد  
تري الانياب عاهدت المنايا وتفتك لا تلز الى تفاد  
فكم بادرتهم من فوق طرف اغرّ سليل نائصة جياذ  
مجلّ يوم تلحقه خيول مجل يوم مختلط الورد

ومن خيرتهم الشاعر الحماسى الاستاذ الشيخ محمد  
 عبدالمطلب له فى الحماسة والفخرشى عجب فن قوله فى ذلك  
 فما نأمن يخلق الدهر عهده وتوهى النوى اسبابه والوصائلا  
 سأصبر للايام حتى أردّها بصبرى لما أرجوه منها حباثلا  
 واعمل فيها عزيمة عريية يذبّ المواضى بأسها والعواملا  
 يجيش بها صدرى فاعلم انى تبوات فوق الفرقدين منزلا  
 فان سلبت قدرى حقوقا من العلا تحلى بها غيرى وامسيت عاطلا  
 فمن قبل قد جافت كرما وانكرت حقوقا له من أهلها وفواضلا  
 حرمت العلام لم أكن خير أهلها عفافا واقداما وحزما وناثلا  
 ولم أك ذانفس على الدهر مرّة عزيز عليها ان ترانى خاملا  
 ولى خالق اندى من الروض فى الضحى رقيق به أسبى الحسان العقائلا  
 فذرنى أسرحيث المسكارم واحدى على نعمات المجد ان كنت فاعلا  
 ومنهم أحمد أفندى نسيم وهو فرزدق هذا العصر بيته فى الهجاء  
 أخزى من جهل التلميذ فى الامتحان ومنهم ابراهيم بك العرب  
 شاعر الاسكندرية وشعره وسط وقد يسمو كيميته التى  
 عارض بها البوصيرى ومدح فيها الخديو . واكثر ما ينظم  
 فى مديح العزيز

فیانجم ما أضعف الناس فيك وما أكثر اليوم عنك الكلاما  
أحق ستجمع غلّ القلوب بفتن فجر الأرض منه اضطراما  
وتصدمها صدمة المستبد ميمت نظاما وتحي نظاما  
وتحطم سلم ذى الكبرياء فليس يباهى مقام مقاما  
وتهدم ذاك البناء العتيق فيصبح فيه العظام عظاما  
وترحم هذى القلوب الضعاف يقاسون داء الملوك العقاما  
وتهشم تلك الأنوف التي غدا الأنف منها يحاكي سناما  
وتترك في كربه يستغيث من كان ليس يردّ السلاما  
إذا كان هذا فعجلّ به وحسب الفضيلة منا انتقاما  
وكل شعره على هذا النمط الوسط

قال (أبو سعاد) وقد كثرت على أسماء الشعراء حتى  
أصبح حالي معها حال أمرىء القيس في قوله  
اذود المعاني عني زيادا زياد غلام جرى جرادا  
فنسكتني بالاشارة اليهم فمنهم محمد أفندي امام العبد كان رحمه  
الله شاعرا حسن الديباجة طلى الشعر . ومنهم عبد الرحمن  
شكري ولا يعرف انه شاعر الاقراء (الجريدة) ومنهم عبد  
الحليم المصري



أوجز فان العيش معنى موجز يفنى محضه عن الاكثار  
الى ان يقول

ياأخت مشرقة النجوم ملاحه وطهارة في هيبة ووقار  
أنقمت بعض هناتها فخرتها ونزلت من فلك لها سيار  
شرف الطبيعة في يديك صحيفة مزدانة بنفائس الاشعار  
بيضاء هازئة بهن صحائفها سوداء تنشرها ابنة الامصار  
مكنت من شرف الحياة ومكنت من سوءتي خزي هناك وعار  
وكسوت عرضك بالحياة وعرضها بادي العيوب من التبذل عار

﴿ مصطفى الرافي ﴾

شاعر كأنه يتمتع من بر فلا تراه الا متكلمًا وحالي معه  
حال عبد الله بن شبرمة وقد قال لأياس «انا وأنت لا تنفق .  
أنت لا تشتهي ان تسكت وانا لا أشتهى ان أسمع»  
من قطعة له في (مذنب هالي) الذي زار الارض في العام الماضي  
تحفز في الليل حتى ترامى فشق السما وأزاح الظلاما  
واقبل يسطع من حسنه ويبسم الحسن فيه ابتساما  
جمال لو امتلكته الحسا ن لم يمت الناس الا غراما  
ومنها





شاعر عصرى متقدم ينظم في فنون جديدة فاضلة وان كان  
يذهب الى الشعراء الأقدمين يسأل معهم الطلل ويبكى الظاعنين .  
قال من قصيدة له « في الطبيعة وفتاة الريف »

بكرت تصافح ضاحك النور بين المروج الخضر والانهار  
عذراء تستجلى الطبيعة طفلة بلهاء ضاحكة الى الاقدار  
نقدت على الفجر النجى وحببت على صدر الصباح وأمسكت بنهار  
أهدى اليها الحسن كل فنونه اهداء سمح غير ذى استئثار  
فتنفست من عاطر وتبسمت عن ضاحك وتلايلات عن دار  
شغف العقول وفتنة الالهواء والالباب والاسماع والابصار  
للعاشقين الذاكرين وللغواة الشارين ومعشر الابرار  
هى كل ماشاق النفوس وراقها وأثار فيها كامن التذكار  
توحى الى الشعراء كل بدیعة من معجز الآيات والآثار  
ومنها

واذا الحياة جلت لنا اسرارها خلصت سر اثرنا من الاكدار  
لك من كتاب الملك سطر واحد يغنيك عن متنوع الاسفار  
كل يطيل من الحياة شروحا والسر في كلم لديه قصار

كم لي تلوح فان سميت اليك داراك الحجاب  
يحمّر وجهي تارة خجلا ويصفر اكتئاب  
ويزيدني جزعا فرا رك بين اقوام غضاب  
فاذا مدت اليك كفسي ردها ظفر وناب  
لو يسمع الفولاذ شعر ي حين أشكوهم لذاب  
وآخر قصيدة قرأتها له مانشرها في الاهرام يستقبلها  
العزيز في مقدمه من الاستانة وعدد آياتها (٦٣) ومطلعها  
ملك كما ترضى وعدل قائم منك المنى ولك الولاء الدائم  
وفهاية قول  
ومظاهر الدين الفضائل والهدى ومظاهر الدنيا ندى ومكارم  
ومنها  
والحق ان لجّ الدعاء به استوى في نفعه متشيع ومقاوم  
واذا علت نفس الابي غلت فلا مستأجر لابائه ومساوم  
ومنها  
احزاب مصر اذا رضيت قلادة شتي فرائدها وأنت الناظم  
والنيل بين يديك يجرى سلسلا والعيش رغد في زمانك ناعم  
لك ان تكون كما تشاء وحسبها الايسوس الملك غيرك حاكم



أعود الى نفسي فان كان صادقا عتبت على نفسي وأصلحت من أمرى  
والإفماذني الى الناس ان طغى هو اها فما ترى بخير ولا شر  
وقال في الشيب

ضحكات الشيب في الشعر لم تدع في العيش من وطر  
هنّ رسل الموت سائحة قبله والموت في الأثر  
ياياض الشيب ما صنعت يدك العسراء بالطرر  
أنت ليل الحادئات وان كنت نور الصبح في النظر  
ليت سوداء الشباب مضت بسواد القلب والبصر  
فالصبا كل الحياة فان مرّت غبطة العمر

### ﴿ الكاشف ﴾

شاعر كبير غير انه منزو . ولقد عجبت من شعر  
الكاشف لا تأخذني روعة بلاغته فاذا نظرت اليه بعين الناقد  
تجلى صحيحا . وهو طويل النفس في الشعر يضرب في  
فنون شتى وأطول قصائده التي يقولها في الأعياد الوطنية وقد  
ظهر له منذ سنين ديوان حافل نقل منه قوله في الدينار :

يا صاحب الوجهين والـونين يا شر الصحاب  
يايها الدينار قد جشمتني مرّ العذاب

أوليس نزعاً للنهار وصرعة  
لشمس بين جنازة الاضواء  
أوليس طمسا لليقين ومبعثا  
للشك بين غلائل الظلماء  
أوليس محو الوجود الى مدى  
وابادة لمعالم الاشياء  
حتى يكون النور تجديدا لها  
ويكون شبه البعث عود ذكاء  
ومن قوله

اذا وسع الكون فكر امرئ  
فلا بأس بالطرف ان يحسرا  
على الشمس ان تهدي المبصر  
ين وليس على الشمس ان تبصرا  
وقال

يغم المرء عيشه في صباه  
فاذا بان عاش بالتذكار  
ولقد سمعت خليل أفندي ينشد قصيدة في الهجرة النبوية  
فلسكأنى أسمع مسلم بن الوليد ينشد « لا تدع بالشوق انى غير  
معمود » لجزالة الفاظها وحسن مخارجها وأداء صوته لرنات  
القصيدة وضبط أجراسها

﴿ المنفلوطى ﴾

كتابه العليا أعلى من شعره العالى

من شعره

اذا ما سفيه نالني منه نائل من الذم لم يخرج عوقفه صدرى



كواكب منثورة كلؤلؤ مبدد  
كأنما المريخ فيها جرة لم تحمد  
والبدر في غمامه يضل ثم يهتدى  
كأنه سجنجل أو درهم لم ينقد  
والفجر في ظلامه مثل حسام مغمد  
جرّد منه بعضه والبعض لم يجرد  
الى أن يقول

كم شدة عادت على أصحابها بالسؤدد  
كالعود أحياء نشره أحراقه في موقد  
وفي ختامها

جاء الربيع منما بعد شتاء مجهد  
فنحمد الله على قديمنا المجدد

### ﴿مطران﴾

قال فيه شوقي بك «لا يسعني الا الثناء على صديقي خليل  
مطران صاحب المنن على الادب والمؤلف بين أسلوب الفرنج  
في نظم الشعر وبين نهج العرب» من قصيدة له في المساء  
بالغروب وما به من عبرة للمستهام وعبرة للرأى

أخضل كالسيف الصدى	أصبح وادي الفرقد
حصباء من زبرجد	كأن في قيعانه
بفضة وعسجد	يسيل في أصيله
لكنه لم يجمد	ماء كبلور جرى
فعاد مثل المبرد	هبّت به ريح الصبا
من مورد لمورد	يهفوه سرب القطا
في حلال وبرد	والدوح من أفنانه
مثل نقود جدد	والضوء في خلاله
يشدو بشدو معبد	والطير في وكوره
في طيلسان اسود	كروانه كراهب
في صبحه وفي الغد	مرتل انجمله
كجوشن من زرد	والدجن في آفاقه
مثل سراج موقد	والفصن من أنواره

ومنها

تقطف كأس في يد	كأن كل وردة
ياجونة العطر قدي	ياجمر الطيب كفي
كثل يمّ مزبد	والليل في نجومه

يحد الحليب بعينه لبنا ويلقى السمن سمنا  
 عش في القرى رأسا ولا تسكن مع الأذنان مدنا  
 ومن تقر يظه ديوان حافظ

شعر على قلته جيد والشعر لا يمتاز بالطول  
 والدرّ بالقيراط مقياسه والارض بالفرسخ والميل  
 فصّلت الألفاظ فيه على قدر المعاني خير تفصيل  
 فلا يرى ناقده كلمة محتاجة فيه لتبديل  
 جعلت يا حافظ كيد الذي يشنك في خسر وتضليل  
 كأن ديوانك في عينه رسالة من عند عزريل  
 وكل بيت حجر قد هوى عليه من أحجار سجيل

### ﴿البكري﴾

شاعر فحل من رجالات اللغة والأدب القديم . ترى  
 شعره كما قال المنفلوطي «من شاء أن يشاهد تمثيل رواية الشعر  
 القديم فليطالع شعر البكري» وهو أكثر الشعراء ميلا الى  
 الغريب ويشابهه في هذا الباب الشيخ الشنقيطي والشيخ حمزه  
 الا أنه يفوقهما بكثرة فنونه وعلو شعره ومن أحسن ما قرأت  
 له قصيدته في الربيع

فخاره لهج الانا م بمدحه يسرى ويمنى  
 يكفى لترويج الأوا نى ان يقال قنا فتقنى  
 قالوا شخصت الى قنا يا مرحبا بقنا واسنا  
 قالوا سكنت السفح قلــــت وحبذا بالسفح سكنى  
 قالوا قنا حــــرّ فقلاــــت وهل يردّ الحر قنا  
 سرّ الحياة حرارة لولاه ما طير تغنى  
 كلا ولا زهر تبســــم لا ولا غصن تثنى  
 ها قد أمنت البرد والــــبرداء والقلب اطمانا  
 ألقى الهواء فلا أها ب لقاءه ظهرا وبطنا  
 وأنام غير مدثر شيئا اذا ما الليل جنا  
 قد خفت النفقات اذ لا اشترى صوفا وقطنا  
 وفرت من ثمن الوقو دالنصف أو نصفنا وثمانى  
 فالشمس تكفل راحتى فكأنها أوى وأحنا  
 فاذا بدت لى حاجة فى الغسل القى المــــاء سخنا  
 أو رمت طبخنا أو علا ج الخبز ألقى الجوّ فرنا  
 سكنى القرى تدع السفه يه موكلا بالمال مضى  
 ويرى الغريب السعرايد ر حالة وأخف غينا



فن شعراء العصر ﴿حَفْنِي بَكَ نَاصِفٌ﴾

وهو في العصريين أشبهه بابي بكر الخوارزمي من المتقدمين  
تساوت درجتا شعره وكتابه وقد يسجع في نثره ويتملح  
في شعره وكتابه قال حينما أبعده إلى قنات مخاطب وزير  
(الحقانية)

رقيتني حسا ومعنى فلك الشكر المثني  
وجعلت رأس الحاسديين بمصر من قدمي أدنى  
وجعلت سدة منزلي من أسقف الهرمين اسني  
اسكنتني في بقعة فيها غدوت أعز شأنا  
أرد المشارع سابقا والسبق عند الورد أهنا  
وازور آثار الملو ك وكنت قبل بها معنى  
بلد اذا جلت به قدماك قلت حملت حصنا  
جبل المقطم حوله متعطف كالنون حسنا  
النبت في غيطانه متقدم غرسا ومجنى  
والشيء يعظم حجمه في جوه ويزيد وزنا  
فالسدر كالرمان والجميز كالبيض المحنى  
والدوم فيه دائم يفنى الزمان وليس يفنى

يستعظم الجليّ اذا نزلت من ليس في الدنيا بمعتبر  
 مهما أجال المرء فكرته لا يهتدى المسكمن القدر  
 مازالت الاقدار ضاربة في هذه الدنيا على وتر  
 وعدت عواديها على عمر

هذا الهلال ودون مظلّمه لو أنزلوه منازل القمر  
 ملأ القلوب على نواه أسى من كان ملّ السمع والبصر  
 كانت مخايله تبشرنا ان سوف يصبح موثّل البشر  
 أيامه الغرر الحسان خلت لهفى على أيامه الغرر  
 عشر مضت ما كان أبهجها كالعقد كانت غير منتثر  
 قصرت سنوه وطال لأعجبها وكذلك عمر اطايب الزهر  
 ومضى نقيّ الذيل أطهره من مهده للدرس للحفر  
 وليّ كما وليّ الربيع ولم يترك سوى الحسنى لمذكر  
 لهفى على عمر وهل عمر مثل النسيم يمرّ في السحر  
 لاقلت يسقى ترابه مطر في العين ما يغنى عن المطر  
 قال (أبوسعاد) ويطول بنا الكلام اذا نحن أدّينا لكل شاعر  
 حقه ونقلنا ما يحسن من نظمه وقصدنا ان نلمّ بهم المامة في  
 هذه العجالة نجعلها عنوان الشعراء العصريين



فصل أو أهجر فلست بمن  
 ما كان لي ناظر مريب  
 آانس وصلا وخاف هجرا  
 كيف وخطط المشيب أضحي  
 اذ كان عود الشباب نضرا  
 لو علم النجم بالذي بي  
 يخطّ عندي سطرا فسطرا  
 أو كان للدهر مثل عزمي  
 ما طلع النجم واكفهرًا  
 ترفع الدهر واشمخرًا  
 عزم يدك الجبال دكا  
 ويترك الباترات بترا  
 ان انشب الدهر فيّ نابا  
 أنشت فيه نابا وظفرا  
 أحيط خبرا به ومثلي  
 بمنله من يحيط خبرا  
 فان خير امرئ تراه  
 من عاش حرًا ومات حرًا  
 لا تعمر القلب من وفاء  
 فان دار الوفاء قفرا  
 فسر مع الناس كيف ساروا  
 ومرّ في الدهر كيف مرّا

وقد نقلنا شيئًا من هذه القصيدة في باب الشعر فهي قصيدة  
 جامعة ضاربة في كثير من فنون الشعر تكفي أن تكون عنوان  
 صاحبها غير انا ننقل له مرثاة قالها في عمر بن الشيخ على  
 يوسف مطلعها

أى امرئ في الدهر ما عبثت فيما يؤمله يد الغير  
 منها



فاجتلبها مثل القنا  
وكلمنا أخفت الدياجي  
وكلمنا قلت فرّ هذا  
فبين هذا الرشا وهذا  
فاغتتموه وخلفوا لي  
الى أن يقول

من كل أحوى اذا تمشى  
يميل نحوى بطننا فظهرا  
فاهصر العصن منه قدّا  
وكلمنا رمت هتك ستر  
فرحت من خدّه وفيه

الى أن يقول

من ذا رأى بالحمى غزالا  
قت أورى عنه وا كنى  
فظنت الناس أن قصدى  
قلت وقد لجّ في هواه  
أراك ترنو اليّ شزرا

دليل نيرات بيضا وحمرا  
لنا أغرا أبدت أغرا  
اذا بها على كرا  
قسمت قلبى شطرا فشطرا  
محلّه فى الضلوع صفرا  
تاه على العاشقين كبرا  
متزجا بى بطننا فظهرا  
وارشف الكأس منه ثغرا  
أرخى علينا العفاف سترا  
أجنى وأحسوورداوخمرا  
يقتاد أسد العرين قسرا  
وذو الهوى من كنى وورى  
زيد وانى قصدت عمرا  
حسبك جاوزت فيه قدرا  
مالك ترنو اليّ شزرا

أخفّ حجرا . تقرأه القصيدة ذات المائة فترى آخرها مثل أولها  
وكأنها أفرغت في قالب من الذهب منظوم  
جاء في الجزء الأول من ديوان حافظ في باب التقاريف  
ما يأتي

قال نادة الزمان ومعجزة البيان شاعر العراق الاستاذ  
الشيخ أبو المكارم عبد المحسن الكاظمي البغدادي نزيل مصر  
الآن . ضمّه وصاحب الديوان مجلس شعر وجري ذكر ذلك  
الديوان فأملى عليه تقرّظه لساعته وكان يملئ عليه فما يرفع القلم  
الاستمدا حتى أتى على آخره

هل بعد ذكرك الحبيب ذكري أحلى لدى ذى الجوى وامرى  
وهل سوى القلب حين يصبو تأتبه رسل الغرام تترى  
وليلة بتها بمصر حسبت فيها العراق مصرا  
بت وصحبي ما بين صاح يعى وواه يميم سكر  
والروض روضان روض حسن وروض زهر يروق زهرا  
عطر رياه كل دار منها استعارت دارين عطرا  
أرى نجوما في الأرض زهرا وأنجما في السماء زهرا  
فارفع الطرف نحو هذى طورا وارنو لتلك أخرى

ويهنئ أخاه محمدا وقد وقف فيها موقفا لو وقفه غيره لكتب  
على وجهه في النار ولكنه نفذ منه كما ينفذ السهم من الرميّة  
وله قصيدة أخرى «في رعاية الاطفال» وصف فيها القطار فقال:  
صفحة البرق أو مضت في الغمام أم شهاب يشق جوف الظلام  
أم سليل البخار طار الى القصص فاعبى سوابق الأوهام  
مرّ كاللحم لم تكد تقف العيين على ظل جرمه المتراعى  
أو كشرخ الشباب لم يدر كاسيه تولى في يقظة أو في منام  
لا يبالي السرى أو اعتكر الليل وخانت مواقع الاقدام  
هائم كالظلم أزعجه الصيد وراعته طائشات السهام  
يا حديدا ينساب فوق حديد كانسياب الرقطاء فوق الرغام  
قدمسحت البلاد شرقا وغربا بذراعى مشمر مقدام  
بين جنبيك ما بجنبي لكن ما بجنبي مستديم الضرام  
أنت لا تعرف الغرام وان كنت ترينا زفير أهل الغرام  
أنت لا تعرف الحنين الى الالف فما هذه الدموع الهوامى

﴿ الكاظمى ﴾

شاعر عراقي . جيد الشعر متين النظم حسن السبك  
رصين القافية لم أر في الشعراء العصرين أطول منه نفسا ولا

أمشى وأحمل بأئسين فطارق باب الحياة ومؤذن بزوال  
الى أن يقول :

وجثا الطيب يحس نبضاخافتا ويروود مكن دائما القتال  
لم يدر حين دنا ليلو قلبها دقات قلب أم ديب نمال  
ومنها :

خير الصنيعة في الانام صنيعة تنبو بحاملها عن الاذلال  
واذا النوال أتى ولم يهرق له ماء الوجوه فذاك خير نوال  
من جاد من بعد السؤال فانه وهو الجواد يعد في البخال  
ومنها في صفة البائس :

لم يدر ناظره اعريانا يرى أم كاسيا في تلكم الاسمال  
فكان ناحل جسمه في ثوبه خلف الخروق يطل من غربال  
ولحافظ طرق في مطالع قصائده فقد يضمها ضمائر لا ترجع

الى مذكور قبلها مثل

أجل . هذه اعلامه ومواكبه هنيئالهم فليسحب الذيل ساحبه

ومثل

لارعى الله عهدا من حدود كيف أمسيت يابن عبد الحميد  
وهذا مطلع قصيدة له يعزى فيها السلطان عبد الحميد

## وقال فى ليله « رعايه الاطفال »

شبَحَّأرى أم ذاك طيف خيال لا بل فتاة بالعرء حىالى  
 أمست بمدرجة الخطوب فىلها راع هناك ومالها من وال  
 حسرى تكاد تعيد فحمة ليلها نارا بأنااتٍ زكين طـوال  
 ماخطبها عجباً وما خطبى بها مالى أشاطرها الوجيعة مالى  
 دابيتها ولصوتها فى مسمعى وقع النبال عطفن أثر نبال  
 وسألها من أنت وهى كأنها رسم على طلل من الأطلال  
 فتملمت جزعا وقالت حامل لم تدر طعم الغمض منذ ليالى  
 قد مات والدها ومات أمها ومضى الحمام بعمها وانخال  
 والى هنا حبس الحياء لسانها وجرى البكاء بدمعها الهطال  
 فعلمت ماأنخفى الفتاة وانما يحنو على أمثالها أمثالى  
 ووقفت أنظرها كأنى عابد فى هيكل يرنو الى تمثال  
 لاشى \* أفعل فى النفوس كغادة هيناء روّعها الأسى بهزال  
 أوغادة كانت تريك بوجهها شمس النهار فأصبحت كالآل  
 قلت انهضى قالت أينهض ميت من قبره ويسير شنّ بالى  
 فحملت هيكل عظمها وكأنى حملت حين حملت عود خلال  
 وطفقت انهب الخطا متيما بالليل دار رعايه الاطفال



ايه يادنيا اعسى او فابسمى لا أرى برك الا خلبا  
وفيها يقول عن الميكادو

كان والتاج صغيرين معا وجلال الملك في عهد الصبا  
فغدا هذا سماء للعلا وغدا ذلك فيها كوكبا

ولله درّه حيث يقول في رثاء الاستاذ الامام

رمى السرطان الليث والليث خادر وربّ ضعيف نافذ الرميات  
فأودى به ختلا فمال الى الثرى ومالت له الاجرام منحرفات  
وشاعت تعازي الشهب باللمح بينها عن النير الهاوى الى الفلوات

وقال

زمان تسخرّ فيه الرياح م ويندو الجماد به منشدا  
وتعنو الطبيعة للعارفيه—ن بمعنى الوجود ووسر الهدى  
اذا ما أهابوا أجاب الحديد وصار البخار له مسعدا  
وصارت اليهم من الكهربا بروق على السلك تطوى المدى  
أجمل من بعد هذا وذا لك بان نستكين وان نجمدا

وقال في العام الذي أسس فيه الخزان ونقص النيل :

أنكر النيل موقف الخزان فانتنى قافلا الى السودان  
رأه ان يرى على جانبيه—ه رصدان من مكائد الانسان

ودعونا بساط صاحب بلقيس فلي دعاءنا مستجيبا  
وأمرنا الرياح تجرى بأمر منك حتى نراك مناقربيا  
وقال في رثاء سليمان باشا أباطه

لا والأسى وتلب الاحشاء مابات بعدك معجب بوفاء  
أني حلت أرى عليك ما تما فلمن أوجه فيك حسن عزائي  
لبنيك أم لذويك أم للكون أم للدهر أم لجماعة الجوزاء  
أودي سليمان فأودي بعده حسن الوفاء وبهجة العلياء  
لا تحملوه على الرقاب فقد كفي ما حملت من منة وعطاء  
وذروا على نهر المدامع نمشه يجرى به للروضه الفيحاء  
تالله لو علمت به اعواده مذلامسته لأورقت للرأى  
خلق كضوء البدر او كالروض أو كالزهر أو كالخمر أو كالماء

وهذا كله من جزئه الاول

ومن قصيدة له في « غادة اليابان »

لا تلم كفى اذا السيف نبا صح من العزم والدهر أبى  
رب ساع مبصر في سعيه اخطأ التوفيق فيما طلبا  
مرحبا بالخطب ييلوني اذا كانت العلياء فيه السببا  
عقنى دهري ولولا انى أوثر الحسنى عقت الأديبا



سويته كالكركدن وجاءنا كالاخدرى  
 وجه ولا وجه الخطو ب وقامة لم تشبر  
 ومن العجائب ان مثل لسانه لم يتر  
 كم بات يلتحم العرو ض وجاء بالامر الفرى  
 فافعل به اللهم كانه — مرود فهو بها حرى

ومن خلاعته قوله وقد طلب اليه ان ينظم على لسان  
 شيخ صوفي أبياتا يستعطف بها محبوبا له نافر اسمها (شكيب)  
 اخرق الدف لورايت شكيبا وافض الاذكار حتى يشيبا  
 هو ذكري وقبلى وامامى وطيبى اذا دعوت الطيبيا  
 لورايتى وقد تعدت قتلى بالتنائى رايت شيخا حريبا  
 كان لاينحنى لغيرك اجلا لا ولا يشتهى سواك حبيبا  
 لاتعين يا شكيب ديبى انما الشيخ من يدب ديبيا  
 كم شربت المدام فى حضرة الشيخ — سخ جهارا وكم سقيت الحلبيا  
 فسلوا سبحتى فهل كان تسبى — حى فيها الاشكيبا شكيبا  
 واذا أدنف الشيوخ غرام كنت فى حلبة الشيوخ نقيبا  
 عد الينا فقد املت التجافى واركب البرق ان اطق الركوبا  
 واذا خفت ما يخاف من اليم فرشنا لاخصيك القلوبا

ولكن هذه المعائب كلها تذهب جفاء اذا قورنت بحسناته  
الشعرية وقدرته الفائقة على سحر النفوس حتى ان المنفلوطي  
بعد ان قال فيه « انه صانع ماهر لانغني قادر » رجع عن حكمه  
بعد ان سمع قصيدته التي قالها في رعاية الاطفال ومطلعها  
شبحاً أرى أم ذلك طيف خيال لا . بل فتاة بالعراء حيالى  
وقال المنفلوطي لو ان قصيدته هذه نشرها قبل طبع  
( نظراته ) لكان له معه شأن آخر . ومما مدح عليه حافظ  
انه شاعر غير هجاء وما قرأت له قصيدة ذم أبدا اللهم الامداعبة  
ظريفة جرت بينه وبين البابلي وكلها أدب وقصيدة أخرى  
أجاب بها أحد الادباء الاطباء وكان هذا قد بعث اليه بقصيدة  
عدها تسعون بيتا يداعبه فيها وطلب اليه ان يجيبه على وزنها  
ورويها على سبيل المداعبة أيضا واشترط الايجي فيها بكلمة  
يكون قد أتى هو بهافي قوافيه فقال حافظ يجيب صديقه الحميم  
وافي كتابك يذدرى بالدر او بالجـوهر  
فقرأت فيه رسالة مزجت بذوب السكر  
الى ان يقول في شتمه

غفرانك اللهم انى من ظلامته برى

ريم على القاع بين البان والعالم أحل سمك دمي في الأشهر الحرم

﴿ حافظ ﴾

حدثني بيك شريف ان عزيز مصر قال « شعر حافظ موثر » وقد صدق الأمير فان حافظا يكاد ينفرد بالتأثير كما انفرد بسلاسة شعره وخلوه من الغريب والتكلف حتى ساغته الالسن وفهمته العامة فكان لحافظ عندها من الحظ ما ليس لغيره

وقد أخرج للناس جزأين من ديوانه فن قرأهما شك في ان الروح الشعرية فيهما واحدة فان حافظا في جزئه الاول روحه الشعرية أدبية بحمته عليها مسحة من خلاعة الشعراء ولكنه في جزئه الثاني شاعر سياسي حكيم وهو فيما قرأناه له بمعد ذلك شاعر اجتماعي فليسوف . ولحافظ سرقات شعرية احصاها عليه الناس وما أخذ عدّها الأ دباء وقول من الشعر وضع ان كان يقوله بلسانه فانه لا يثبته في ديوانه وذلك كقوله في مصطفى باشا ماهر وكان حسين بك هلال دعاها للعداء عنده في كورته مصطفى ماهر مدير المعالي جاء يسعي الى حسين هلال

.....

يعني ويطنن والطيب مفضل  
 ونواظر العواد عنك آملها  
 تملئ وتكتب والمشغل جمّة  
 فهششت لي حتى كانك عائدي  
 ورأيت كيف تموت آساد الشرى  
 ووجدت في ذاك الخيال عزاءاً  
 ومنها

هوّن عليك فلاش مات بميت  
 ان المنيّة غاية الانسان  
 وختامها

اقسمت انك في التراب طهارة  
 ملك يهاب سؤاله الممكان  
 وله القصيدة الشهيرة التي قالها في عزل السلطان عبد الحميد  
 ومطلعها

سئل يلدزا ذات القصور هل جاءها نبأ البدور  
 وله الميمية الشهيرة التي عارض فيها الأبو صيري في مدح  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد احتفى الناس بها حتى شرحها  
 شيخ الاسلام في مصر ومطلعها



ومنها

مولاي وروحي في يده قد ضيعتها سلمت يده  
ناقوس القلب يدق له وحنايا الاضلع معبده  
وله قصيدة رنانة في رثاء مصطفى كامل مطلعها

المشرقان عليك ينتحبان  
يا خادم الاسلام اجر مجاهد  
قاصيهما في ماتم والذاني  
في الله من خلد ومن رضوان  
ومنها

بالله فتش عن فؤادك في الثرى  
وجدانك الحى المقيم على المدى  
هل فيه آمال لنا وأمانى  
ولرب حى ميت الوجدان  
ومضلل يسعى بغير عنان  
الناس جار في الحياة لغاية  
ومنها

المجد والشرف الرفيع صحيفة  
دقات قلب المرء قائمة له  
جعلت لها الاخلاق كالعنوان  
ان الحياة دقائق وثنوانى  
فأرفع لنفسك بدموتك ذكرها  
فأصبر على نعمى الحياة وبؤسها  
ومنها

ولقد نظرتك والردى بك محقق والداء ملء معالم الجثمان

ينبيك . مصرعه وكل زائل ان الحياة كغدوة وروح

ومنها

اني لا اذكر بالربيع وحسنه عهد الشباب وطرفه المراح

هل كان الازهرة كزهوره عجل الفناء لها بغير جناح

وقال يعارض الضرير في قصيدته التي مطلعها

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده

وجعلها مدحا في العزيز

مضناك جفاه مرقده وبكاه ورحم عوده

حيران القلب معذبه مقروح الجفن مسهده

اودي حرقا الارمقا يبقيه عليك وتنفده

يستهوى الورق تاوهه ويهد الصخر تنهده

ويناجي النجم ويتعبه ويقيم الليل ويقعده

ويعلم كل مطوقة شجنا في الدوح ترده

كم مدلطيفك من شرك وتأدب لا تصيده

جحدت عينك زكي دمي أكدك خدك يحجده

قدغر شهودي اذرمتا فأشرت لخدك أشهده



والخصور واهية بالنان تنجذب  
سالت الاكف بها فهي أغض نهب  
وله قصيدة في الربيع عارض بها البكرى في قصيدته  
التي مطلعها

أصبح وادى الفرقد أخضل كالسيف الصدى  
قال

آذار أقبل قم بنا يا صاح حتى الربيع حديقة الارواح  
واجمع ندأى الظرف تحت لوائه وانشر بساحته بساط الراح  
صفو أتيح فخذ لنفسك قسطها فالصفو ليس على المدى بمتاح  
واجلس بضاحكة الرياض مصفقا لتجاوب الاوتار والاقداح  
واجعل صبو حك في البكور سلية للمنجبين الكرم والتفاح  
تظنى فان ذكرت كريم أصولها خلعت على النشوان حلية صاحي  
ومنها

الورد في سرور الغصون مفتوح متقابل يثنى على الفتحاح  
ضاحى المواكب في الرياض مميّز دون الزهور بشوكة وسلاح  
مرّ النسيم بصفحتيه مقبلا مرّ الشفاه على خدود ملاح  
هتك الردى من حسنه وبهائه بالليل ما انسجت يد الاصبحاح

يرقب الرفاق له كلما سرى شربوا  
شاعر العزيز وما بالقليل ذا اللقب  
ومنها في وصف النساء وقد ذكر أن العزيز مثلت امامه

### الليوث والظباء

الليوث مائلة والظباء تنسرب  
الحريير ملبسها واللجين والذهب  
والقصور مسرحها لا الرمال والعشب  
يستفزها نعم لاصدى ولا لجب  
يستعاد مرقصه تارة ويقتضب  
فالقدود بان ربا ييدانها تذب \*  
يلعب العناق بها وهو مشفق حذب  
فهى آنة صعد وهى آنة حذب  
وهى ههنا وههنا تلتقى وتصطحب  
مثل ما التقت أسل أو تعانقت قضب  
الرءوس مائلة فى الصدور تحتجب  
والنحور قائمة قاعد بها الوصب  
والنهود هامدة والخدود تلتهب

ان رأيتي تميل عني كأن لم  
نك بيني وبينها أشياء  
نظرة فابتسامة فسلام  
فكلام فوعد فلقاء  
يوم كنا ولا تسلك كيف كنا  
نتهادي من الهوى مانشاء  
وعليها من العفاف رقيب  
تعبت في مراسه الاهواء  
جاذبتني ثوبى المعصي وقالت  
فاتفوا الله في خداع العذارى  
أتم الناس أيها الشعراء  
فالعذارى قلوبهن هواء

وله القصيدة البائية الشهيرة التي يقول فيها الشيخ علي  
الليثي « ما قالها قبل في الاسلام » أحدوهي في ليلة ( البال )

حفّ كأسها الحبيب فهي فضة ذهب  
أو دوائر درر مائج بها لب  
أو فم الحبيب جلا عن جمانه الشنب  
أو يدان باطنها عاطل ومختضب  
أو شقيق وجنته حين لحابه لعب  
راحة النفوس وهل عند راحة تعب  
يأنديم خفّ بها لا كباك الطرب  
لا تقل عواقبها فالعواقب الأدب  
تنجلي ولي خلق ينجلي وينسكب



عتبه رضا ليته عتب

وقد شغف الناس بالمقارنة بينه وبين حافظ ورأى فيهما ان حافظا انفرادا بسلاسة الشعر وتأثيره وتناسق أبياته وتحبيره وان لشوقي أبياتا اعلاما ينفث بها في روعه فيتحرك بها لسانه لو تكلفها حافظ أزمانا ما قدر على واحد منها واكبر ظني أن شيطان شوقي يلقبها بين ثنيات شعره من قصيدة لاخرى ليعجز بها شيطان حافظ.

واكثر شعر شوقي في مدح العزيز حفظه الله وان كان غالب شعره مهلهل لايميل به الى رقة شعراء الحضر وبدع ندامى الملوك والحق أن شوقي كما قلت شاعر بطبعه وأنه جمع أسباب نظم الشعر حتى علا كعبه فيه وطال نفسه على غيره ولولم يقل الا الحمزية التي نظمها في المؤتمر المشرقى الدولى لكفته فخرا وكذلك باثنته في صدى الحرب العثمانية اليونانية التي مطلعها بسيفك يعلو الحق والحق أغلب وينصر دين الله أيان يضرب وانا موردون محاسن من شعره . قال من قصيدة له خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهن الثناء ما تراها تناست اسمى لما كثرت في غرامها الاسماء



هذا — ولو شاءوا لشبهوه بالمتنبي فان اشوقى حسنات  
كثيرة يشوبها أغراب المتنبي وتعقيده ولكنني أعيد من يقول  
نظرة فابتسامه فسلام فكلام فوعد فلقاء  
أعيذه من أن أشبهه بصاحب هذا البيت

أَقِيلَ أُنلِ أَقْطَعِ أَجْمَلِ عَلِّ سَلِّ أَعْدُ زِدْ هَشَّ بِشِّ تَفْضُلِ أَدْنِ سُرِّ صِلِ  
وقد بين أساذ أديب سبب هذا التعقيد الذي نراه  
لشوقى فقال . أن الخاطر يمر عليه فيقيد به بيت من الشعر الا  
أنه قد يخطئ في القيد فيضع بدل التحرير لينا وقد يلبس هذا  
الخطا بر بدل الثوب ملاءة فاذا أفلت هذا الخطا من ذهنه  
جاء يتفقده في مغناه فاذا هو قيد أفلت منه أيضا وترك به  
شبيها له فيعمى المعنى حتى على صاحبه .

ولشوقى غارات على أبي عبادة والمتنبي وابن الاحنف  
عدّها عليه الادباء ونقدوا مامسخه من أشعار هؤلاء الا أنه  
قد جمع كثيرا من أفكار الفرنجة وأفكار العرب في شعره  
وان كان يذهب في البدع الى أن يقول

مال واحتجب وادعى الغضب  
ليت هاجرى يشرح السبب

الـحزین . كأن بین قلبه و بین جمیع القلوب اسـلا کا مکہربہ  
فہی تحقـق خلفوقہ و تسکـن لسکونہ ۔ اہ

ولقد تغالی المنفلوطی وانصفہ (سطیح) حیث یقول

فیه لصاحبیہ

أنه أرقکم طبعا وأجملکم صنعا فهو ان ركب الغزل  
والنسیب کان كأنه یوحی الیہ من قریب . و اذا سلك سبیل  
المدیح فقد عجز عن وصفه سطیح الا انه ضیق المجال وان  
کان واسع الخیال یقع له المعنی الجلیل فی سبجات الفکر  
الطویل فیمسکه خاطرہ و تحرص علیہ سرائره والمعانی كالظباء  
کثیرة النفار شديدة الاحضار فہی ان لم تجد من نضارة  
الالفاظ خميلة تسنح فیها ولم تظفر من عدوتها بعیون تنهل من  
نواحيها ذهبت عنها ان لم یضق بها المذهب وكذلك حالها فی  
شعر صاحبکم فہی اما نافرة واما حزينة باسرة ولو أنه منح  
من دقة المبانی ما منح من رقة المعانی فسلم أسلوبه من ذلك  
التعقید الذی أخلق دیباچته لكان شاعر کم غیر مدافع وواحد کم  
غیر منازع ۔ اہ



أكثر الشعراء استعداداً لقول الشعر وأكثرهم تفنناً  
 فيه وسيراً في ضروبه وانك لتري أثر ملكته الشعرية بادية  
 على كلامه ويتشبهه بأبي نواس ولذلك أعمد للشعر عدته وله في  
 الحكم ما ليس لغيره وقد انفرد بأبيات مفردات ما أوتيتها  
 أحد في عصره . غير أن له مع هذا كلاماً مغلقاً ومعاني مسروقة  
 إلا أنه كما قال حافظ فيه

ظريف الوزن لطيف القافية خاطره طوع لسانه وبيانه  
 أسير بنانه كأنما يتناول الشعر من كفه لسهولة متناوله عليه إلا  
 أنه مكشّار وقل أن يسلم المكشّار من العثار فشعره كما قال  
 الأصمعي في شعر أبي العتاهيه كساحة الملوكة تقع فيه الخزف  
 والذهب اهـ

وقال فيه المنفلوطي ( بينا هو طائر محلق في سماء الخيال  
 يجمع الدنيا إليه بنظرة إذا هو سارب في مدبّ السراير يتلمس  
 مكان الرغبات ويستثير كوامن الوجدانات فترى شعره لوح  
 الصبي في مكتبته وسبحة الناسك في صومعته وزاد المسافر في  
 وحشته وكأس الشارب ودمعة الباكي ورجاء العاشق ومأساة



يَأْسَاةَ الْحَى لَوْ أَخْرَجْتُمُو رَأْيَكُمْ فِيَّ إِلَى يَوْمِ غَدٍ  
رَبِّ دَاءٍ لَا يَرْجِي بَرؤُهُ قَدْ شَفَقْتَهُ زُورَةً مِنْ مَسْعَدٍ

٢

أَتَرَى أَنْتَ خَاذِلَى سَاعَةِ التَّوْبِ دِيْعٌ يَأْقَابُ فِي غَدَامٍ نَصِيرِي  
وَيْكَ قَلْبِي مَتَى أَرَاكَ بِجَنْبِي رَاضِيًا عَنْ مَكَانِكَ الْمُهْجُورِ  
سَاعَةَ الْبَيْنِ قِطْعَةً أَنْتَ قَدَّتْ لِلْمُحِبِّينَ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ  
لَا تُحِينِي رَوْحِي الْفِدَاءَ لِمَا حَيَاكَ غَدَا مِنْ صَحِيفَةِ الْمَقْدُورِ  
وَلَهُ مَرِئِيَّةٌ مُؤَثَّرَةٌ فِي أَمِينٍ بَاشَا فِكْرِي مِنْهَا

وَجَدْتَ الْحَيَاةَ طَرِيقَ الْمَمَاتِ وَكَلَّ إِلَى حَتْفِهِ يَسْرِبُ  
وَيَعْتَرِ فِيهِ الْفَتَى بِالشَّبَابِ بَ وَيدَلْفُ بِالْعَلَّةِ الْأَشْيَبِ  
وَيَتَعَبُ بِالزَّادِ فِيهِ الْفَقِيرُ وَأَهْلُ الْغِنَى بِالْغِنَى أَتَعَبُ  
وَيَشْتَقِي أَخُو الْجَهْلِ فِي جَهْلِهِ وَيُخْرِجُ بِالْعَالَمِ الْمَذْهَبِ  
مَوَارِدَ مَشْرُوعَةٍ لِلْحَيَاةِ فَأَيُّ مَوَارِدِهَا الْإِعْذَابِ  
وَيُنَا يَقُولُ الْبَاشَا هَذَا الشَّعْرُ إِذَا بِهِ يَقْرُظُ دِيْوَانَ رَشِيدِ

مَصُوبِعٍ بِمِثْلِ قَوْلِهِ

قَلِّ يَا رَشِيدَ الشَّعْرِ أَفْدِيكَ قَلِّ يَا شَاعِرَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
شَعْرَكَ هَذَا كُلَّهُ طَيِّبٌ أَجَدْتُ فِيهِ يَا أَبَا الطَّيِّبِ





صرفت كفى منه ومضى وقد امتلات منى يده

كم صغت التبر له شركا وقضيت الليل أنضده

مولاي أعيذك من ضرم لا يرحم قلبا موقده

ادرك بحياتك من رmq مازال هواك يهدده

قد بان الحب لذي عينيه — نوبات الشوق يؤكده

شوقى برزفى الشعر وفق آمنت بأنك اوحده

وجاء فى الجريدة الصادرة يوم ٢٩ اكتوبر سنة ١٩١٠

ما يأتى .

— شعر الغناء —

تفضل سعادة كبير الشعراء اسماعيل صبرى باشا فوضع

للغناء هذه الايات نشرها للمغنين وعشاق الغناء والموسيقا

وقد وعد سعادته باهداء القراء أمثال ذلك . الوقت بعد

الوقت فترفع له الشكر على تحسين موضوعات الغناء

خبرونى اليوم انى فى غد مالى عينيّ منها ويدي

كيف يبقى من قضى الليل على جرف هار الى ذا الموعد

رب كن عونى وأمهلى الى

أن أرى شمس الضحى من عودى

روعة البلاغة وان كنت أجد فيه حكمة الحكماء ولقد أقرأ  
له قصيدة الغزل فيخيل الى ان شيخا وقورا يستخفه الهوى  
وتطير به خفة الشباب حتى ينطق بمثل هذه الدراري في قالبها  
الراقي . ولكن لا ألبث أن أقول ان هذا شئ عجاب .  
ونورد نموذجا من أشعاره

لشوقى بك قصيدة يعارض بها الضرير في قوله  
يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده  
مطلعها

مضناك جفاه مرقده وبكاه ورحم عوده  
فعارضه صبرى بقصيدة أهداها اياه قال فيها  
الصب يماطله غده والليل تمرّد أسوده  
والنفث تحت عجاجته بيض في الحى تؤيده  
ما هادنه جرح الإ سالت أخرى تتوعده  
هل من آس يهتم به هل من راق يتفقده  
حتام يصارعه ألم ان هم يقوم ويقعده  
والام يساوره كد يبلى الأحشاء تجدده  
في القصر غزال تكبره غزالان الرمل وتحسده



الحجريات والاخويات والقراميات والوصفيات . فن قصيدة

يصف فيها الليل والنجوم

أرعى الكواكب في السماء كأنى عند النجوم رهينة لم تدفع

زهر تَأَلَّقُ بالفضاء كأنها حجب تردد في غدیر مترع

و كأنها حول المجرّ حمائم بيض عكفن على جوانب مشرع

وترى الثريا في السماء كأنها حلقات قرط بالجمان مرصع

بيضاء ناصعة كبيض نعامة في جوف أدجى بأرض بلقع

و كأنها أكر تو قد نورها بالكهرباءة في سماوة مصنع

والليل مرهوب الحمية قائم في مسجده كالراهب المتلفع

متوشح بالنيرات كبانسل من نسل حام باللجين مدرع

حسب النجوم تخلفت عن أمره فوحى لهنّ من الهلال بأصبع

وجملة القول ان البارودي شاعر سليلي وحسبك من

شعره جمالا انك لا تدري ما تختار من قوله لجودة كلامه كله

وتناسقه في الحسن والاجادة على السواء

✽ اسماعيل صبرى ✽

شاعر كبير له شعر كثير وأكثر ما ترى منه على دقّات

الكتب تقریظا لها ومدحا في أصحابها وأنا لا أرى على شعره

في النوم عن عينيه نفس أبية لها بين أطراف الأسنمة مطاب  
 بعيد مناظ الهم فالغرب مشرق اذا مار من عينيه والشرق مغرب  
 همامة نفس أصغرت كل مأرب فكلفت الايام ما ليس يوهب  
 ومن تكن العلياء همّة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محجب  
 اذا أنا لم أعط المكارم حقها فلا عزّني خال ولا ضمّني أب  
 ولا حمت درعي كمت طمرة ولا دار في كفي بنان مندرج  
 خلقت عيوفا لا أرى لابن حرة لدى يد الأغصى لها حين يغضب  
 فلست لأمر لم يكن متوقعا ولست على شيء مضى أتعجب  
 أسير على نهج يرى الناس غيره لكل امرئ فيما يحاول مذهب  
 وقد عارض كثيرا من الشعراء بقصائد طويلة فعارض

قصيدة أبي فراس التي مطلعها

« أراك عصي الدمع شيمتك الصبر » بقصيدة افتتحها بقوله  
 طربت وعادتنى المخيلة والسكر وأصبحت لا يلوي بشيمتي الصبر  
 وعارض قصيدة النابغة « أمن آل مية رائح أو معتدى »

بقصيدة مطلعها

ظن الظنون فبات غير موسد حيران يكلاً مستنير الفرقد  
 وبالجملة فشعره كثير يسير فيه على طبيعته ويقول في



الى أن يقول

فلمست ترى الالكمة بواسلا وجردانخوض الموت وهى ضوايح  
تغير على الابطال والصبح باسم وتاوى الى الادغال والليل جانح  
بكي صاحبي لما رأى الحرب أقبلت بأنيابها واليوم أغبر كالح  
ولم يك مبكاه نخوف وانما توهم انى فى الكريهة طائح  
وقال اتد قبل الصيال ولا تكن لنفسك حربا انى لك ناصح  
ألم تر معقود الدخان كأنما على عاتق الجوزاء منه سرائح  
وقد نشأت للحرب مزنة قسطل لها مستهل بالمنية راشح  
فلا رأى الا أن تكون بنجوة فانك مقصود المكافحة واضح  
فقلت تعلم انما هى خطّة يطول بها مجد وتخشى فضائح  
فقد يهلك الرعيد فى عقرداره وينجومن الحثف الكمي المشايح  
فان عشت صافحت الثريا وان امت فان كريما من تضم الصفائح  
وله فى الفخر يعارض قصيدة الكميت التى مطلعها

« طربت وما شوقا الى البيض أطرب » يقول فى أولها

سواى بتحنان الاغاريد يطرب وغيرى بالذات يلهو ويلعب  
وما أنا ممن تأسر الحمر لبّه ويملك سمعيه اليراع المثقب  
ولكن أخوهم اذا ما رجحت به سورة نحو العلابات يدأب

فالبدر أ كدر والسماء مريضة والبحر أشكل والرياح دوانى  
والخيل واقفة على أرسانها لطراد يوم كريمة ورهان  
وضعوا السلاح الى الصباح وأقبلوا يتكلمون بألسن النيران  
حتى اذا ما أصبح أسفر وارتمت غيئى بين رُبا وبين مجاز  
فاذا الجبال أسننة واذا الوها دأعنة والماء أحمر قان  
ومما قاله فى حرب الدولة مع الروس سنة ١٢٩٤ هـ

لعمري لقد طال النوى وتقاذفت

مهامه دون الملتقى ومطارح

وأصبحت فى أرض يحاربها القطا

وترهبها الجنان وهى سوارح

بعيدة أقطار الدياميم لو عدا

سليك بها شأوا قضى وهو رازح

تصبح بها الأصداء فى غسق الدجى

صياح الشكالى هيئتها النوائح

تردت بسمور الغمام جبالها وماجت بتيار السيول البطائح

فانجادهما للكاسرات معاقل واغوارها للعاسلات مسارح

مهالك ينسى المرء فيها خليله ويندر عن سوم العلى من ينافح

ملكة فيه يظهر أثرها على لسانه بأى لغة لا کہا فاذا كانت تلك

منزلة ذلك الشاعر فلا بدع اذ يقول مفتخرا

أنا مصدر الكلام النوادى بين المحاضر والبوادی

أنا فارس أنا شاعر فى كل ملحمة ونادى

فاذا ركبت فانى زيد الفوارس فى الجلاذ

وإذا نطقت فانى قس بن ساعدة الايادى

هذا وذلك ديدنى فى كل معضلة ناد

قال يصف حرب كرى سنة ١٢٨٢ هـ

أخذ الكرى بمعاقد الاجفان وهفا السرى باعنة الفرسان

والليل منشور الذوائب ضارب فوق المتالع والرّبا بجران

لا تستبين العين فى ظلماته الا اشتعال أسنة المران

تسرى به ما بين لجة فتنة تسمو غواربها على الطوفان

فى كل مربأة وكل ثنية تهدار سامرة وغزف قيان

تستن عادية ويصهل اجرد وتصيح اجراس ويهتف عان

قوم أبى الشيطان الاضرمهم قتلوا من طاعة السلطان

مأوا القضاء فما يبين لناظر غير التماع البيض والخرسان

الفحول القدماء أمثال النابغة وبشار والكميت وأبي نواس  
والشريف الرضي حتى رسخت له ملكة شعرية عالية وتنسم  
أنفاس هؤلاء جوارهم وعارضهم حتى نبغ نبوغا عظيما ولولا  
أنه في عصرنا وان في شعره روح الحضارة الحديثة لما شك  
من سمع شعره انه في بادية العرب يسمع من أولئك  
السالفين شعرا بدويا عليه جزالة أهل البادية ومثانة لغتهم .  
ولا أعلم أحدا يشبهه في الشعراء الا بشارا . وكان الله أراد أن  
يتمّ الشبه بينهما في كل وجوهه فأخذ عيني البارودي كما أعنى  
بشارا . ومن قرأ شعر البارودي تمثلت له روحه الحماسية فيه  
أقوى منها في بقية فنون الشعر . بل انه تفرد بالشعر الحماسي  
البلغ ووصف الحروب وصفا دقيقا ممزوجا كل ذلك بفخر  
الشجعان ودلّ رجالات الحروب ويبدأ أيضا كثيرا من تراكيب  
الشعراء سرت الى كلامه : ولا عجب فان البارودي أكثر  
من قراءة الشعر وها هي تلك منتخباته من ثلاثين ديوانا فلا  
ريب أن كثيرا من كلامهم يسارقه ويندس في أشعاره . ولقد  
تعلم التركية والفارسية وأجادهما وقال فيهما شعرا يحسبه أدباء  
اللغتين من راقى الشعر عندهم مما يدل على ان قول الشعر





ولن يظهر ذلك جليلاً إلا بعرض القاريء على الشعراء عرضاً نزيلاً  
كثيراً من اللبس

ولقد رأيت وسمعت عن كثير من الشعراء العصريين  
وهم كثير لا يقف بهم عدد ولا تنفسح لهم هذه العجالة فتجمل  
الكلام في مشاهيرهم أمثال . سامي . الكاظمي . صبري .  
شوقي . حافظ . الكاشف . المنفلوطي . مطران . البكري  
حفني . محرم . شدودي . العبد . الراجعي . الخطيب .  
المصري . ثم بقية شعراء الأفندية والمشايع

ولقد كان الشعر بعد ان نهض من كبوته ملكاً للرئيس  
الشعراء محمود صنفوت ثم انتقل بموته ملك الشعر الى البارودي  
فلما توفي هذا أصبح الشعر جمهورية يتطالب الرياسة فيه كثير  
من فحول الشعراء المقدمين الآن

### ﴿ البارودي ﴾

نشأ البارودي وفيه ميل غريزي الى الشعر وقوله وروايته  
وسماعه فأخذ يقرأ دواوين الشعراء ولا حظ هيئات تراكيب  
العربية حتى انطبع في ذاكرته فكان ينطق بالكلام فصيحاً  
وهو لم يجلس الى نحوي ولقد أمعن النظر وأدمن قراءة أشعار



ضعت بين النهى وبين الخيال يا حكيم النفوس يا ابن المعالي  
 ضعت في الشرق بين قوم هجود لم يفيقوا وأمة مكسال  
 قد أذالك بين أنس وكاس وغرام بظبية أو غزال  
 ونسيب ومدحة وهجاء ورثاء وفتنة وضلال  
 وحماس أراه في غير شيء وصغار بحر ذيل اختيال  
 عشت ما بينهم مذالامضاعا وكذا كنت في العصور الخوالي  
 حملوك العناء من حب ليلي وسليمي ووقفية الاطلال  
 وبكاء على عزيز تولى ورسوم راحت بهن الليالى  
 واذا ماسموا بقـدرك يوما أسكنوك الرحال فوق الجمال  
 آن يا شعر أن نفك قيودا قيـدنا بها دعاة المحال  
 فارفعوا هذه الكهائم عنا ودعونا نشمّ ربح الشمال  
 بعد هذا نقول - ان الشعر في زمننا يتراوح بين الاجادة  
 والقبح ويقرب من الشعر الذي عرفناه ويبعد عنه . وهو  
 أصناف كثيرة يسير في منادح جهة تختلف مع الشعراء وتتفاوت  
 فيها أقدارهم . غير اننا نقول ان الشعر العصري على جملة قد جمع  
 بين الشعر القديم في وزنه وجودته وشكاه وميزته وبين  
 الشعر الحديث في الفاظه وخواطره ومخترعته وجديد أفكاره

مدح احمد باشا والى تونس بقصيدته التي مطلعها (زارت سعاد  
وثوب الليل مسدول) سئل هل اسم الباشا سعاد فقال لا بل هو  
اسم امرأة فقال السائل وما دخل المرأة بينك وبين الباشا؟؟ اهـ

ويشبه هذه الحكاية ما ذكره الابشهي<sup>(١)</sup> -- مدح  
أبو العتاهية عمرو بن العلاء فاعطاه سبعين ألفا وخلع عليه خلعا  
سنيه حتى انه لم يستطع أن يقوم فغار الشعراء منه فجمعهم عمرو  
وقال يا لله العجب . ما أشد حسد بعضهم لبعض . ان أحدكم  
يأتينا بمدحنا فيتغزل في قصيدته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب  
رونق شعره وقد تشبب أبو العتاهية بأبيات يسيرة ثم قال

انى أمنت من الزمان وصرفه      لما علق من الامير حبالا  
لو يستطيع الناس من اجلاله      جعلوا له حرّ الوجوه نعالا  
ان المطايا تشتكيك لانها      قطعت اليك سباسبابورمالا  
فاذا وردن بنا وردن خفائفا      واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وينظم الشعر في اغراض مختلفة واسماء قدرا ما كان في  
مكارم الاخلاق وأجوده ماردّ الى خاطر ك ذكر الشعر الطبيعي  
وقد أجاد حافظ هنا حيث يقول في (الشعر)

(١) من مقدمة الاياديه نقلا عن المستطرف



من فراق امرائه أو بدته ذات المكانة في قواده لملها من الصفات الحسان ولا يأنف من ذكر اسمها ولا صفاتها . ويقص عليه أيضا ما اعتراه وراحتته من عناء السفر وركوب الخطر حتى وصل إليه ثم يمدحه فيستعظم المدوح حال الشاعر ويجزل له العطاء استعاضة لما نابه . فلما جاء الشعراء المتأخرون أرادوا أن ينسجوا على منوال شعراء العرب فافتتحوا مدائحهم بالتشبيب بحبوب اخترعه وهمهم وخيالهم وصار هذا الامر عادة مألوفة لهم . وقال الدسوقي ان السبب في ذلك تهيب القريحة وتحريك النفس للشعر والمبالغة في الوصف وترويح النفس ورياضتها (هذا يقارب ما رأيناه) . وقال أحمد فارس انه لاشيء أفضح عند الفرنج من أن يروا في قصائد المدح تغزلا بامرأتها وصفها بكونها رقيقة الخصر ثقيلة الكفل نجلاء العينين سوداء الفرع وما أشبه ذلك وأفضح منه التشبيب بغيلام وأقبح من هذا وذلك نسبة شيء من صفات المؤنث الى الذكر كقول الشاعر (كأن ثدياه حقان) فانهم أول ما يبتدئون المدح بوجهونه الى المخاطب ويحلمونه ضربا من التاريخ فيدكرون فيه مساعي المدوح ومقاصده وفضله على من تقدمه من الملوك وانه لما

سحرا . ذلك لأن العاشق صادق فكلامه من قلبه والقلوب لا تتأثر الا بلغتها . أما المتعاشق فانه يقول بلسانه ما ليس في قلبه ولذا كان الاعجاب ببلاغته ورقته ولا دخل للتأثير في العجب منه بشيء ولكن العاشق يؤثر بكلامه وان كان خلوا من محسنات الكلام . وقد ترك هذا البيت المتماثل في قلبي أثرا وهو

ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودّها غول  
وكأني أبصر قلب صاحبه وقد جفحه العين وأرى نفسه  
تفيض حسرات على نأى صاحبته حتى أيس منها وغالت  
ودّها الغول

ولهذا المعنى الذي ذكره الكاشف اعتاد الشعراء ان يبدءوا قصائد المديح بالغزل والتشبيب حتى يجلوها به أذهانهم ويفتحوا أبواب الكلام على نفوسهم بما يروحوها به من ذكر العشق والغرام ويعيد لها ذكرى الشعر الطبيعي وقد رأى دياب بك غير هذا فقال في توجيه هذه العادة لعل سببه ان شعراء العرب كانت اشعارهم في الغالب حكاية عن واقع فكان الشاعر يقصّ على المدوح في مدحته ما اتبته



في التلذذ بالغناء متساوون في حفظ أسماء المغنين وتعميم اقدارهم  
والتفكك بأحاديثهم وتناقل أخبارهم وقد تجد في كل ناد السامع  
الطروب بالموسيقا ولا تجد المعتبر بحكمة شاعر وذلك لما  
يقتضيه الشعر البليغ من دقة التصور وصفاء الذهن وتمام العلم  
والعقلاء في مصر قليلون الآن فاذا كثر عديدهم تمكن الشاعر  
البليغ من العيش الرغد ومظاهر المجد اه... الخ

وحقيقة ان العشق يلطف النفوس ويزيح كثيرا من  
الانغشية عن عيون العاشقين وينظف قنوات آذانهم فيرون  
ويسمعون من شعر الطبيعة ما لا يعرفه غيرهم ولذا كان لكلامهم  
أثر في نفس السامع لا يتركه كلام أحد سواهم

ولقد سمعت قول جميل

وكم قلت في شعري لكم وصبابتي

أحاديث شوق شرحهن يطول

فان لم يكن قولي رضاك فعلمي

نسيم الصبا يابثن كيف أقول

فطربت له وتأثرت منه أثرا لا يبلغه أثر عشرات الايات

التي يقولها الشعراء المتعاشقون وان ذاب كلامهم رقة وقطروه

ولهذا اذا خلا الكلام من الشعر احسبت النفس بثقله عليها ثقلا

لا تشعر بشيء منه اذا ارسل الشعر طليقا

(قال أبو سعاد) وقد قرأنا لأحمد أفندي الكاشف

هذه القطعة ننقلها بنصها وفصها

وجدت بالاستقراء ان أكبر أسباب نظم الشعر هو  
العشق لما يضطر اليه صاحبه من التجمل بالأدب والاشتهار  
بالحماسة . يبدأ العاشق بمناجاة النفس ومناغاة الوجدان ثم  
تزداد تجاربه ويتسع له المجال فيتمادي فيه ولا بد ان يكون في  
العاشق استعداد للنظم من طبعه واكتسابه وقد رأيت  
كثيرين عشقوا ولكنهم لم يستطيعوا التعبير عن سرائرهم  
فنزعوا الى الغناء يستمعونه وقد نبغ منهم كثيرون في فنّ  
الموسيقا . ورأيت كثيرين من العامة الاميين عشقوا ونظموا  
الأناشيد المؤثرة ولكنهم لضيق فكرهم وقلة اختبارهم لم  
يستطيعوا التماذي والابتداع فوقفوا عند حدّ . ولا فائدة  
من هذه الطائفة الا لمن كان على شاكتهم من طبقتهم وان  
كان لأناشيدهم بينهم من سرعة الانتشار وبقاء الاثر ما ليس  
لقصائد بلغاء الشعراء بين عامة الحضر . العامة والخاصة مشتركون



والنظم - أنظر الى الحسنة في جمالها الآخذ وحسنها الناتج وقد  
 عطل جيدها وخلا معصمها ولم تشن بالقرط أذنها ولا طرزت  
 بالحرير مرطها ولم تمتد اليها يد الابداع والتزيين بأكثر مما  
 أبدعها به القادر الحكيم . ما منزلة تلك الحسنة من قلب الفتى  
 الكريم ؟ - فاذا ما خطرت له يوما وقدر نحتها الدلال ورن  
 في رجلها الخلل والماست في حلل الزمان تهادي كقضيب  
 البان في ثوبها المعصفر وقمصها المعطر وقرطها المدلى وأساورها  
 البراقه وخواتمها اللامعة وكان كل ما أحدثته الصنعة من الحسن  
 أو أخرجه الابداع من الجمال وقف على تلك الحسنة حتى جعلها  
 ملكا في صورة انسان - فأين تكون منزلتها من فؤاد ذلك  
 الكريم الشغوف ؟ ؟

ان جمال الخلقه وجمال الصنعة يعملان في القلب مالا يعمله  
 أحدهما ويتر كان فيه أثرا لا يقدر عليه الأول وكذلك مثل  
 الشعر المنظوم فان نظمه لا يزيد الا حسنا في النفوس وبهرجة  
 لديها ولذلك يستجاد من الشعر ما حسنت قافيته ورضن نظمه  
 وأحكم سبكه لأنه حينئذ يكون أدق وأدخل في معنى النظام





قالها في احتفال العام الهجري

أضاء هلال العام بين بني مصر

وأقبل بالبشرى لنا عامنا الهجري

فان الشطرة الاولى لا تدخل في شيء من كلام الناس

وليس في الشطرة الثانية معنى الا (بالبشرى)

وقد يستر سحفا الشعر حسن القائه وكثيرا مارأينا

القصائد ينشدها قائلوها ووسط الدهاء فيكون لها من الاستحسان

والقبول عند السامعين بقدر ما تحظى به من السخبط والنبذ

من القارئين ولذلك كان خيرا لا نصاب الشعراء الا يدونوا

قصائدهم بل يكتفوا بما تنيلهم الفرص من القاها اللهم الا

اذا ارادوا ان يعلنوا بذلك احسان شعر الشعراء الكاملين

-- هذا -- والشعر بذلك المعنى لا يجسه نظم ولا يقف به

وزن وان تعارف الناس من قديم الزمان وسم الشعر بأنه الكلام

الموزون المقفى لان الكلام وهو في حلة الوزن آثر في القلب

وأعلق بالنفس فقصروا الشعر عليه لان تفاعيل البيت تسير

مع تقاطيع النفس وكأن نبرات التفعيلة تقطعها نفس الطروب

فتشعر باللذة من ذلك . فاللذة هنا مجموع أمرين . الشعر .

النار يتألمون من العذاب حتى يعتادوه فيزول عنهم الألم ويصبحوا  
ولا صبر لهم عنه لأنه لا يصبر المرء عن عادته — اه  
ولكن يظهر ان القرآن الحكيم نبه على خلاف هذا  
فقال ( كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا  
العذاب ) وان الله يبتدع لهم من صنوف العذاب ما لا تقف  
عادة في إيقاف ألمه

— هذا — وعلى تفسيرنا الشعر بما تقدم أرى ان قول الشاعر  
الليل ليل والنهار نهار والارض فيها الماء والاشجار  
شعرٌ لأن عليه مسحة من ذلك الجمال غير انه لا يخفى  
على نفس من النفوس ولم يحتل عليها صاحبه بشيء من الخيال  
ولذلك عافته ولم يعدد كثير من الناس في الشعر — أما  
قول الآخر

فكأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

فقد كاد الشطر الأول يكون مقدمة لكلام شعري لولا  
ان التشبيه الأخير أفسد الشطرين فسقط من الشعر وسقط  
أيضا من الكلام لأنه لا فائدة منه فهو أسخف من البيت  
الأول وأسخف من هذا وذلك قول الآخر في افتتاح قصيدة



الشاعرين . فالشعراء لا هم ووقفوا أنفسهم على اجتلاء جمال ذلك الشعر وصلوا فيه الى ما لم يصل اليه غيرهم واكتشفوا أسراره بنفوسهم الصافية وانفاسهم الطاهرة فاستخرجوا منه للناس صوراً أخذه وقصائد رنانة طرباً زينة زخرف الخيال وازجوها للنفوس في تلك السكوة وس السائغة وبذلك دخلوا البيوت من ابوابها لان مفتاح النفس الخيال وبذلك المزايا كلها يقبل الناس على الشعر ويتهافتون على الشعراء

وبين شعور السامع وشعر الشاعر تكون منزلة التأثير وانك لتسمع الطروب القصيدة العصماء ليس له سابق علم بها فتراه يتأثر بها الاثر كله فاذا ما أعدتها عليه قلت منزلة التأثير من قلبه لأنه شعر بشيء منها والنفس لا تألف الا الجديد ثم لا تزال تسمعه تلك القصيدة ودرجات التأثير تنقص حتى يعتادها فاذا هو غير متأثر منها . ولقد شوهد ان الموسيقا وهي الذّشء عند الانسان اذا ظل العازف يضرب على نغمة واحدة فيها فانه يحبها وقت لا يطرب لها السامع لأنه اعتادها وهذا سرّ عجيب في العادة . تنزل بالجديد المؤثر منزلة المؤلف المعتاد ومن ثمّ كان خليقاً بالنظر قول محي الدين بن العربي - ان أهل

يطرب منه طرب الفيلسوف إذا راه. وقد لاحظت ذلك في  
فلاح مشيت معه فرأيتي جميلاً كل تفاحاً فلفتني قائلاً أنظر  
أنظر لهذا الرجل الجميل يأكل التفاح . فانك تجرد ذلك الشعر  
الذي تمثّل للفلاح في هذا المنظر أثر في قلبه ولم يستطع كتم  
ماخالجه فازعجني بلفتي لأشاركه في تأثره وهذا سرّ آخر  
لاحظته وهو ان قلب الانسان اذا تأثر بشعر الطبيعة امتلاً وفاض  
فلا يستطيع كتمه حتى يظهر على لسانه واذ ذاك يقول الشعر  
في مختلف الفنون وضروب الكلام . سرّ من أسرار الله جعله  
في الانسان لا أفاقه كنهه وهو الذي سخر الشعراء لقول الشعر  
وأسهر الشاعر في ظلام الليل يقرح عينيه وتتجا في جنوبه عن  
مضاجعها ليحبر صحيفته بقصيدة من الشعر لا يبغى عليها جزاء  
ولا شكورا

قال المنفلوطي - لولا ان غريزة في النفس ان يردّد القائل  
مايقول ويتغنّى بما يردّد ترويحاً عن نفسه وتطريفاً لعاطفته ما نظم  
ناظم شعراً ولا روى عروضي بحراً - اه .

وليس بعجيب ان السامع يطرب لقصيدة الشاعر وهو  
يشعر بما فيها لان الشعور بشعر الطبيعة يختلف باختلاف



تقسّمه المقادير وفي البيان تظهر القدرة على التصوير وفي  
مختلف البيان تختلف مقادير الشعراء في قول الشعر الذي يمثّل  
ذلك الجمال - وقد أصاب الحطيئة في قوله

الشعر صعب وطويل سلّمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه  
زلّت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعرّبه فيعجمه  
فكان الحطيئة كان يرى الشعر كما نراه الآن ولذلك  
استصعبه واستطال سلمه ولله درّ الكاظمي حيث يقول في  
هذا المعنى

ما الشعر الا ذائب فكر يجمد في النطق ما استمرّا  
بل وخيال صيره العقول في مجارى الافكار جسرا  
يعبر من فوقه فيهوى بعض وبعض يجتاز عبرا  
طورا تراه نهرا وطورا ترى لديه البحور نهرا  
من عام في لجّه زمانا وجزا بحرا صادف بحرا  
فأله ساحل وقعر نعدّه ساحلا وقعرا  
يعوص فكر فيه فيجنى حصى وفكر يلقط درّا

والشعر على الوجه الذي عرّفنا انه شعر الطبيعة كأنما  
يفقهه كل الناس ويعرفونه كذلك. فانك ترى الراعي وراء معرزه

الناطق فقد عرفته وأما الشعر الصامت فهذه التماثيل التي يراد بنصبها تمثيل حياة عطاء الرجال بعد مماتهم شعر . وهذه النغمات الموسيقية التي تصور خواطر القلوب ووجداناتها فتبهيج عاطفة الحب في نفس العاشق وعاطفة الحماسة في نفس الجندي شعر . وهدير الامواج شعر لانه يمثل عظمة الجبارين . وظلام الليل شعر لانه يطلق دموع الباكين وحفيف أوراق الاشجار شعر لانه يمثل المناجاة في مواقف العشاق . وبكاء الحمائم شعر لانه يمثل جعة البين ولوعة الفراق - اه

فالانسان تلميذ الطبيعة وشعره صدى ذلك الشعر الصامت ولسانه ترجمان جمال الله الذي تجلى به على الكائنات - وقد عرّف الشعر كثير من العلماء ورأى فيه بعد تلك المقدمة ان الشعر هو ذلك السيال الكهربائي . يستمد من جمال الطبيعة ويومض في قلوب الشعراء فتبرق تلك الومضات على السنتهم وفي ضعف ذلك السيال وقوته يجيء ضعف الشاعر وقوته . وفي تلك الحلبة السباق . فكما ان بياض الستار يظهر تهاويل (الخيالة) وبشدة بياضها تتفاوت مرئياتها كذلك بيان الشعراء



في قلب الناظر فيه فيشعر بعظم ذلك الشاعر الحكيم وجلاله المتناهى ويشرب حبه حتى يصل به الى العبادة المطلقة ومن ثم يدعو الناس الى النهل من ذلك المورد العذب الذي ذاق حلاوته وحينئذ ينظم قصائد الفضائل ومقطعات مكارم الاخلاق لأنه علم ان الاخلاق الطاهرة هي المرقاة الى ذلك الحكيم الجليل الذي خلق الفضائل وجعل أصحابها في جنته

وكأني بذلك الشاعر الذي وصلت به روحه الى كنهه ذلك الجمال والحكمة تفيض على لسانه فيديجها شعرا. وهذا هو شعر الفضائل والحكم. ثم علمه ذلك الشعر التفتن في القياس والتأثر بكل منظر يردد الى خاطره ذلك الشعر الجميل فيكون ذلك مدعاة الى اجادته في ضروب الشعر وفصائل الكلام

قال المنفلوطي (١) لا مؤثر في نفس الانسان غير الشعر وما خضع الانسان لشيء في جميع ادوار حياته الا للشعر وللشعر الفضل الاول في نبوغ الانسان وارتقائه وبلوغه هذا المبلغ من الكمال ولقد احب الانسان الشعر ناطقا وصامتا. أما الشعر

(١) في مقدمة شعراء العصر

وأمثال هذه الآيات كثير جداً في القرآن . فهذا الشعر الطبيعي  
أثر في الإنسان فأنطقه وعلمه البيان عما يجد في نفسه فشعر . نظر  
في ملكوت السموات فصقل عقله وصفا ذهنه واستنطقه  
منظرها الرائع فنظم في صفتيه وأبدع في تنميته . وهاله زئير  
الأسد وعظم صوته فدبّ إلى نفسه شيء من العظمة والخيلاء  
والطبع سراق ففخر . ونظره وهو يصول على الحيوان ويطول  
فتحمّس - رأى حمام الايك يناغي ألفه لغة الحبّ فتعلم المشق  
وأخذ عنه دروس الهوى ثم رآه وهو ينوح عليه ويبكي له فبكى  
ساعة الفراق وناح على الاحبة الطاعنين . بصر بهذا الحمام  
الساجع وهو ( يلغغ ) ابنه والحيوان الاعجم يدود عن طفله  
الاذى ويفدو الطائر خامصاً فيظل يومه كله يجمع القوت لآخيه  
وقد أنهكه السقم وأقعدته الضنا . رأى كل ذلك فتسرّبت الرحمة  
إلى قلبه وتأثر بمنظر الفقير يبيت طاوياً تتصادم ضلوعه وتسير  
معدته في بطنه العرضني وأخوه الغني بجانب داره لاهيا عنه  
بنعيمه الزائل ورفاهيته الغراره فرحم التفتير وشعر ليعطف  
عليه قلب أخيه الغني

ذلك الشعر الالهي الصامت ينطق بقدرته مبدعه ويؤثر





جيش النجوم يطارد به خميس الغيوم

ولقد بدا بدر السماء كأنه ملك تبسم والنجوم جحافل

فكسا الرياض ثياب نور جبينه وسبي الظلام فللنجاة يحاول

وقد أشرقت الظلماء بمصاييح السماء وأخذ الكون

زخرفه بهذا المنظر الآخذ وأزيت الدنيا بتلك الحلة البديعة

التي أهداها الله لها لتأخذ بها قلب الناظر إليها

فذلك التأثير القلبي الذي يحس به المجتلي وجه تلك المناظر

هو شعر الطبيعة الذي نقول به وندعى تأثيره فيه لحسن نظامه

وتسيق هندامه فتبارك مبدعه الحكيم

وهذا هو الشعر الذي دعا الله عباده لينظروا فيه حتى

يعلموا وقدرته تعالى وما من به على عباده من جميل النعم التي

تقصر دون تلك النعمة الكبرى قال تعالى ( أفلم ينظروا إلى

السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج . والارض

مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج :

تبصرة وذكرى لكل عبد منيب . ونزلنا من السماء ماء مباركا

فأنبتنا به جنات وحب الحصيد . والنخل باسقات لها طلع

نضيد . رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج )

وكان محر الشقيه في اذ انصوب او تصعد  
 اعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد  
 بل شعر الطبيعة في تلك الروضة الغناء ترقص فيها الاشجار  
 حول حواف الانهار وترف بها الطيور على افانين الغصون  
 وهي تصدح وتسجع وتغرّد على حفيف الأشجار تغريد معبد  
 على توقيع الأوتار وتناغى أبناءها بلغة الفطرة (وتتلغغ) أولادها  
 بالهام الله القادر على كل شيء واليوم يوم دجن تلمعت فيه  
 السماء باطراف الغيوم وسحت السحب على رعوس الجبال  
 فمصبتها بيديع الآلى . وقد سربت فيها الظباء على خمائل  
 الفضاء فرقا من زئير الاسود وصرىخ الفهود وتسابقت أسراب  
 المهاة ووحوش الفلاة والحمام ينتحى ناحية عن أعين الرقباء  
 ليناشد الفه قصائد الوفاء وترى النعامه وهي تحنو على ظليهما  
 حنو المرزعة على فطيمها وهنّ في مرح بتلك البيداء الفسيحة  
 والجنة المريحة وقد هبت عليهنّ نسيمات الاصيل ونفحات  
 الهواء اللليل فنقست عنهنّ وسرت بالحياة اليهنّ . وبينما هنّ كذلك  
 واذا بالشمس تهادى في حلتها الأرجوانية الى الغروب وما  
 هي الا لمحّة حتى اطل البدر على الربا وتبسم بين تلك الدجى وقاد



طبع لا تكلف فيه ولا يتوقف على علمها أو جهلها أما احترامها  
 لأوائك فانه لا يكون الامن أمة راقية تريد أن تقابل الاحسان  
 بالاحسان

وظهر أيضا أن مظهر الأدب في الفنون الجميلة وانه هو  
 الذي يسعد الأمم ويشقيها اذارقى او انحط  
 ونحن نريد أن نبحث في مقدار ظهور الأدب في عصرنا  
 بحثا تجليبه بقلمنا ان شاء الله غير أنا قدمنا في رسالتنا السابقة  
 في السنة الماضية جملة صالحة عن الخطابة العصرية ورأينا أن  
 التصوير في بلدنا لاحظ له مما ناله عند الفرنجه ولذلك نضرب  
 عنهما صفحا ونبدأ كلامنا بالشعر فنقول

### ﴿ الشعر ﴾

شعرت الطبيعة قبل أن يشعر الانسان . وشعرها في  
 جمال الروض وقد بلله الندى وضاحكته شمس الضحى فتفتحت  
 اكمامه وفاح عيير رياه من أدرانه . فترى الورد فوق غصونه  
 تكودود الملاح فوق قدود الرياح وتبصر النرجس يغازل  
 البنفسج الضاحك بعيونه الفواتك



فشعور الأمة بهؤلاء قبل شعورها بالفيلسوف والمخترع لأنها لا تعرفهما الا اذا عرفت هؤلاء. لقد نعلم ان المخترع اذا اظهر طيارته مثلاً في أمة جاهلة فأهانتها تسخر منه وهزأ به. والفيلسوف اذا نشر فلسفته بين أناس منحطين قالوا انه كافر مجنون. لكن المعنى والموسيقى مثلاً يطر بان ذلك لجاهل الذي يسخر من الفيلسوف وهزأ بالمخترع

سمعنا أن المصريين كانوا يكبرون السيدة المظ (الماس) المعنية الشهيرة ويحبون إليها بقدر ما كانوا يعشقون السيد جمال الدين الأفغاني وينفرون منه. وكانوا يحبون غناءها حبا يوازن بعضهم فلسفته وحكمته. فلما رقت الأمة الآن ذكرت حسنات ذلك الفيلسوف فتمدّرتها قدرها وهتفت باسمه وعظفت عليه عطفاً كان يتمنى أن يراد لأنه يعلم انه لا يعطف على الفيلسوف الا الراقى من الناس وهذا ما جعله يسمى الاستاذ الامام بالعقل الأول لكثرة عطفه عليه وشدة التصاقه به وتلك آية نباهة الاستاذ الامام ورقية

فظهر أن الأمم لا تعرف الفلاسفة والمخترعين الا اذا عرفها بهما رجال الفنون الجميلة ولذلك كان ميلها الى هؤلاء عن



الى مستقرها ثم عرج على كتب الفقهاء فتراها تثقل على النفس  
والنفس تنفر منها ويظل الحازم يريد أن يؤلف بينهما وأبو ذؤيب  
فوق رأسه ينشد ( وهـل يجمع السيفان ويحك في غمد )  
أما الخطيب فمثير النفوس ومهيجها ولسانه فيها كأنه  
( بيكر وبونات الصودا ) اذا وضعتها في الماء بار وفار وكأن بين قلب  
الخطيب وقلوب السامعين اسلا كما مكهربة اذا نبض قلبه نبضت  
قلوبهم وان تأثرت نفسه تأثرت نفوسهم وان شعر بشيء تلبأت  
به حواسهم وان تحرك لسانه ماجت الناس ومادت الأرض  
فقادهم الى المكرمات حيث المعالي لا تنال الا بالكفاح

والموسيقى هو الذي يروح عن الناس هموم الحياة وينسيهم  
متاعب العيش ومشايق الدنيا ويطرب النفوس طربا تحف به  
عنها الأحزان ولا شيء فوق ازالة الهم وجلب السرور للنفس  
التي ما خلقت الا للسعادة والهناء وهذا ما يعلى في أقدار المغنين  
ويسوق الناس الى التهافت عليهم

فهؤلاء الرجال هم سدنة النفوس وحراس الأمة . والحاسة  
اذا قويت كانت صالحة لتوصيل المعلومات صحيحة الى المخ  
فاذا صح هؤلاء فانهم يرقون بالأمة ويسيرونها الى الكمال



في المرأة لكان خنفساء، وهي في يديها عطاراة!

وكذلك الكاتب فإنه مع الأمة يقيم أودها وينقب عن عيها ليدها عليه ويحمل أخلاق الأمة وعاداتها على سن قلمه القادر الذي يجعل الأخلاق الفاسدة كأنياب الأغوال تلتهم الأمة وتنفت السموم فيها ويصور الفضائل بما شاء قلمه الفضفاض فيجيب الكرم إلى اللئيم والجود إلى الفقير المقتر ويسير بالجبان إلى ساحة الموت الأحمر ويفتح باب المكارم إلى الناس يلجونه وهم تلج الصدور قرار النفوس

فقدرة الكاتب على التعبير واقتداره على الحيلة يقرّ به من النفس ولذا ترى التاريخ الروائي أشهى إلى النفوس وأثبت فيها من التاريخ الصبّ وترى النفس تسارع إلى قراءة القصص والروايات قبل أن تفكر في الكتب العلمية. وكانت المواعظ يتخللها الخيال أقهر للنفس وآثر فيها والأحكام في قالب البلاغة أقرّ في القلب من الأحكام المسرودة التي يجبر المرء عليها نفسه اجباراً

انظر في القرآن وقد ساق الأحكام وبلغ الأمر والنواهي ثم نبئني عن أثره في نفسك وكيف دبّ إليها وصل



يريدہ الڪاتب والممثل لأن الخيال مفتاح التأثير

روى أن مصورا نقدها آخر لأنه رسم سنبله ولم يمل غصنها  
فتحا كما الى الملك فقال ليصور لنا كل واحد منكما ما يتقنه من  
الصور حتى نحكم له بعمله . ثم هيا لهما غرفة وأمرهما أن  
يرسم كل منهما على جدار منها بشرط أن يكون الجداران  
متواجهين ثم أسدل بينهما سترا وضرب أجلا ليوم الحكم  
فأما المنقود فقد عصر مخه واستخرج منه كل مخبأة في  
التصوير ورسم صورة بديعة . متقنة الصنع تكاد تنطق من الاجادة  
وأما الناقد فانه اجتهد في صقل الجدار وطلاه  
أصبح به كالمرآة

فلما انقضى الأجل وجاء الملك ليرى رسم كل منهما  
ومعه عيون دولته ورءوس مملكته أمر أن يزاح الستر من بين  
الرسمين ليقارنوا بينهما فانطبع رسم الأول في مرآة الثاني  
وظهر الرسمان متوافقين في كل الوجود غير أن الناظرين شعروا  
كأن نفوسهم يأخذها رسم الناقد بالتأثير ويفعل فيها ما لا يشعرون  
بمثله من الأول . ذلك بأن الخيال أقرب الى النفس من  
الحقيقة . وأنت لو سألت أقبح خلق الله وجهها ماذا يجد نفسه



يكلم النفس بلغتها ويقطع شعره على دقات قلبها فيجئ . وموقعا منتظما والنفس حبيبة النظام ثم يسارقها بالخيال وهو السبيل إليها فلا ريب كان للشاعر في النفس أثر جليل ومقام كبير أما التصوير فاني أسميه بالشعر الصامت . اذ الصورة البديعة هيكل يترنم بشعر جميل في معاني الوجود ويعلم الناظرين اليه أخباره وأحواله بأبداع أسلوب فيدعوهم الى العظة والاعتبار ويصيح بهم أن اعملوا فسيرى الله عملكم ويسجل التاريخ حياتكم على هياكل التصوير

والتمثيل ضرب من الشعر وفرع من فروع التصوير غير أنه تصوير يقرب من الحقيقة وهو شعر ناطق ولسان صادق . وما عجبت لشيء عجبى لهذا الانسان . لا يلفته الا الخيال ولا ينتبه الا بالتقوية - لقد يمر المرء في طريقه على كثير من الأمور فيشاهد ما رأى العين ولا تتحرك نفسه الى العظة أو التفكير فاذا جاء دار التمثيل ففكر والتعظ وتدبر وانته ذلك بأن للخيال دخلا كبيرا في التأثير فيه . وهذا ما نشاهده أيضا من الكتابة الروائية التي تترك في نفس قارئها أثر التمثيل . فظهر ان الرواية مكتوبة أو ممثلة تؤثر في القارئ والسامع بما





وخيال الشاعر . وفلم الكتاب . ولسان الخطيب . أولئك  
هنّ اللاتي يثرن كامن النفس ويحسن منها مكان التأثير فيها  
فيطرقنه طرقا ويتسلطن عليه تسليطا تقصر عنه مغطسة المنوّم  
وسحر الساحر

ورجال هذه الفنون هم عنوان رقىّ الأمة وانحطاطها  
بهم تطرب وبهم تثور وبهم تحيا وبهم تموت . وهم الصق بكل  
نفس وأعرف بمشاعر الأمة من كل الناس فلا ريب كانوا  
حواس الأمة التي تحس بها ولذلك فانها تألم لفقد أحدهم ألمها  
لفقد حاسة من حواسها

الشاعر ينظم فيما تحبّه النفوس فيلمبها بالغزل الرقيق ويسليها  
بذكر العشق والغرام وحالاته في النفس وآثاره في القلب .  
والنفوس عشاقه فتميل اليه

الشاعر ينظم في الفخر والحماسة فيخيّل للنفوس أنه ملك  
من السماء أو أسد في الفضاء ثم يسبك النصائح في قالب من  
الخيال ويسجّل التاريخ في ضرب من الحكايات وأنه من  
وراء ذلك يزود عن حياض قومه وينافح عنهم ويذكر مفاخرهم  
وأيام عزّهم . وللنفس في كل معنى من هذه المعاني أرب . فهو



فاق ابن المعتز في رقتة وغزله . ومنهم من زاد اغرابا عن ابن

العشرين وغلب شيطانه في الغريب شيطان الشنفرى

وبين الادباء العصريين روائيون سبقوا صاحب ( ألف

ليله وليله ) وسجّاعون لا يعجبهم الحريرى ولا يروق لديهم

الزخشرى

هو الاء الى ادباء الصحافة وكتاب السياسة يرفعون منار

الأدب العصرى ويعلمون في طنبه ويسرون به نحو غاية لا يدرك

القلم شأوها ولا يعلم الا الله مصيرها

## (أفنون الجميلة)

اسمها يغنى عن تعريفها وانما نغنى بها كل فن جميل ومعنى

بديع يطرب النفس ويأخذها حسنه أخذها يملك عليها شاعرها

حتى تشعر بجماله ويتحرك لسانها بأنه جميل دون ان تنتبه الى

تلك الحركة التي قام بها النخاع الشوكى - هذه افنون الجميلة

ينتظمها الأدب في اسمه كما قدمنا وهي : التصوير . والغناء

والشعر والكتابه . والخطابه

ريشة المصور . وتاجين المغنى . وايقاع الموسيقى .



محمد عبده والشيخ رشيد رضا والشيخ علي يوسف والشيخ المنفلوطي والمويلحي الكبير وأكثر أدياء النادي ( نادي دار العلوم ) - ومن الشعراء محمود سامي . وعبد المحسن الكاظمي . واسماعيل صبري . وحافظ . وشوقي . ومطران والكاشف وغيرهم

فكان أول طور من أطوار الأدب العصري يلتقي بآخر طور من أطوار الأدب القديم في تلك الضفة ثم يتشابه الطوران المتصلان بهما في صفة التوسط كما يتشابه الطرفان الأخيران في الاجادة

وجملة القول ان الأدب العصري في حال حسن وانه راق نحو الكمال . خصوصاً انه يمتاز عن الادب القديم بتلك الصلة الحيّة التي تمدّه من الادب الغربي الذي بلغ غاية تحسده عليها الشرق وأدباؤه - وان من كتاب الادباء الآن من يطاول عبد الحميد في كتابته ويصاول الجاحظ في قدرته ويخلف ابن العميد ويدوس الصاحب بمنسمة

وان من شعراء الادباء من برّز على أبي نواس في حكمه وخمرياته وفات الشريف الرضي في نخره وحماسته وتملح حتى



فكانه المديون جاء غريمه

فانسل منه وغاب عن تلك القرى

أوانه شهب هوت من أفقها

أوقبة المنطاد تبتد بالعرا

لاعجب للنيران اذ يمشى بها

فن اللظى تجرى الورى كى تحشرا

وسنورد وصف حافظ له فى ترجمته

ويرى الرأى ان الادب العصرى من عهد محمد على الى

الآن تطوّر فى ثلاثة أشكال . فقد كان كأدب العصور

الوسطى فى السجع البارد والتكلف الثقيل والتعمق البعيد

والتعقيد المخل فلما جاء السيد على أبو النصر والشيخ على الليثى

واضراهما ساروا الى أدب الطور الثانى فى الدولة العباسية

فتوسموا طريق الصاحب فى السجع والتمسك بالبديع والتكلف

الذى لا يثقل وتبعهما فى ذلك كثير كحنفى ناصف ومحمود

أبو النصر وطائفة كبيرة ممن دوّن كتاباتهم دياب بك ثم سار

الادب سيراً حيثما نحو الادب القديم الفخم الجميل الذى يسير

مع النفس ويسارق الطبع ومن رجالاته كبار أدباء اليوم كالشيخ



نجائب لم ترع العروض ولا الحمى

ولا الحزن والصمان في جامل ضخم

ولم تلف في نجد ولا في تهامة

مع الوحش في روض هواملها تهى

وقال عبد الله نديم

نظر الحكيم صفاته فتحييرا

شكلا كطود بالبخار مسيرا

دوما يحنّ الى ديار أصوله

بجد يد قلب باللهيب تسعرا

ويظل يبكى والدموع تزيده

وجدا فيجری في الفضاء تسترا

تلقاد حال السير أفعى تلتوى

أو فارس الهيجا أثار العثيرا

أو أكرة أرسلتها ترمى بها

غرضاً فجأت ان ترى حال السرى

أوسبع غاب قد أحسن بصائد

في غابه فعدا عليه وزجرا



جمعت في جوفك الضدين وأعجبي

الماء والنار في برد وفي شعل

وأنت في هذه الدنيا أخو شعث

مسوّد الوجه ممول على « عجل »

سار القطار فسار الريح يسبقه نخلف الريح مسبوقا وفي خجل

كأنما الأرض تأتي أن تلامسه فيسروه على القضبان في سبل

ولورأى الناس أن يجزوه عادلة لسيروه على الهامات والمقل

وقال الشنقيطي

ولكن على نجب شياطين جنّة

تولدن لا عن طرق صهب ولا دم

نجائب لم يمكن الى العيس عزوها

ولا هنّ من غرّ الجياد ولا البهم

نجائب ما القيصوم والشيخ رعيها

ولم ترع مرعى الخيل والابل والبهم

نجائب ما التتوم والآء أكلها وتأكل سود الصخر باللحم واللهم

نجائب لم ترتع لهدر فحالة

ولا راعها الراعي بضرب ولا هم



حين ضاق البرّ والبحر بهم

أسرجوا الريح وساموها اللجاما

وكنت أظن ان الشعراء قصرّوا في وصف القطار

فصنعت فيه قصيدة وهممت ان أنشرها وأعتب عليهم على الشعراء

ذلك التقصير ولكن رأيت للسيد عبداللّه نديم في صفة القطار

شعرا وكذلك لحفني بك بل للشيخ الشنقيطي ونورد تنفا من

ذلك وهاهي تلك قصيدتي في القطار

يأيتها الطائر الميمون مرحة بالارض انك تطويها على عجل

رفقا بها سائرا قد كان يؤلمها سير الجمال فأضحت منك في ملل

قربت حبي وكاد البعد يقتلني ياسيد الطير قد أبلغتني أملي

قضيت فيك من الساعات أحسنها

لما مررت على البلدان في رمل

كالبرق تلمحه الأبصار مسرعة

في رعشة الكف قدهزت من الشلل

جمعت بين بلاد الله قاطبة وما رأيتك في يوم على مهل

أتعبت نفسك كي زتاح فاتقدت

في قلبك النار لا للحب والغزل

يدري من هم . وهم رجل رأته راكبا . أو سمعته يعرب .  
 أو شممت منه طيبا . وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتى  
 يدري من هم . وهم رجل شممت منه رائحة نبيذ في محفل أو  
 سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية . أو رجل رأته على

ظهر طريق ينازع في القدر<sup>(١)</sup>

هذا وقد أخذ الأدباء يقومون بما أهملوه من وصف  
 المخترعات فانهم أجهفوا بها ولم يؤدوا للقطار ما أداه أسلافهم  
 للجمال ولا تفننوا في وصف المستحدثات مع انها لو وجدت  
 في الزمن السابق لأتى فيها الأدباء بالمعجزات - كما ان أدباء  
 اليوم أهملوا كثيرا في قول الشعر القصصى

ولكن يظهر انهم أحسوا بهذا النقص فأخذوا ينظمون  
 في الفنين وشوقى بك قائد الشعراء القصصيين كما انه وصف  
 الطيارات بقصيدة رشيقة مطلعها

قم سليمان بساط الريح قاما      ملك القوم من الجو الزماما



والبيك لأنهما في عصر واحد ولا رى القارىء نواذر الأذباء  
 الحضرين ونواذر الريفين - على أن نواذر الأذباء كثيرة  
 تجرى بينهم في هذا العصر نرجو أن يعنى بجمعها الكتاب  
 ويعيدوا لنا عصر أبى الفرج وأبى على وأبى العباس وابن عبد  
 ربه . نعم ان الجرائد والمجلات تسدان هذا النقص وتقومان  
 فيه مقام الكتب الأولى غير أنهما لا يسيران على وجه الدهر  
 ولا يكتبان فى الأدب خاصة ولا يحفل الناس بحفظهما حفظهم  
 بادخار الكتب . وقد شام برق فى هذا فكتب محمد بك  
 دياب جملة صالحة فى الأدب العصرى وأدبائه وفتاه احمد  
 الهاشمى فى كتابه ( جواهر الأدب ) وان كانت له غارات  
 شتى بقلمه البتار على كتاب دياب بك فسبا كثيرا من جواهره  
 وقد ظهر مؤلف جديد فى شعراء العصر وتكاد مجلة الزهور  
 تخصص للأدب وكذلك كتب أخونا الأديب الشيخ احمد  
 ابن أمين فى اللغة العربية من عهد محمد على الى الآن فليت  
 الأذباء يكثرون من هذه الكتب النافعة ويرفعون لنا  
 ذكر العربية كما رفعها من سلفهم حتى كان من الأمثال عندهم  
 ما ذكره أبو العباس المسبرد ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى



بسم الله ما شاء الله وما توفيقى الا بالله  
مسيك بالخير يا أفندينا يالى شرفت الزينه  
ومن شعره

حبيبي مفيش كدد فى الطول ولا فى العرض  
الله لا اله الا هو الحى القيوم ... وما فى الارض  
ولما قيل له ان الشطرة الثانية طويلة جدا قال لنا فده والله  
لولا ان كلمة الارض وقفت بى لما وقفت هنا  
ومنه

بلا مدير عدروس سدّ القطع بالروس  
وقد ألحّ على السيد على أبى النصر باشعاره هذه ضارعا  
اليه أن يرأسله وانه عربى سابقى فبعث اليه السيد بقصيدة مدح  
يتعرض له فى كثير منها مطلعها

ما احسن الشعر ان فاهت به العرب  
فهم لانشائه أهل ولا عجب  
ان البلاغة كنزهم جواهره  
دان القريض اليهم أينما ذهبوا  
وله نوادر كثيرة -- وقد كتبت نوادر الشيخ على



وأمرهم أن يعتذروا عن سيدهم بأنه شارب ( شربة ) وكان  
الوقت صيفا ففطن الشيخ للمسألة فأرسل إليه في رقعة  
شرب الشرب في الصيف عادة وله على الوجه علامه  
شف الأطباء بتقول كل خريا بسلامه  
فصاح الباشا أدخلوه أدخلوه قبل أن يقاب على الدنيا  
وكان في اقليم الدقهلية البيك أبو نافع اميا يقول شعرا كشعر  
ذلك الرجل الذي كان يتشبه بالحريري في مصر ويزعم أنه  
يحاكيه . وكان يدل بنفسه ويحشرها في زمرة الأذباء كتب  
مرة فرخا من الورق الى ابراهيم بك هلال يطلب اليه أن  
يرسل له شيئا من البطيخ والشمام فرد عليه بقوله  
البطيخ مع ابن عمه . في حضانة أمه . وعند الفطام . يرسلان

لذلك المقام

فغضب الأغا غضبا شديدا . وقال أو رسل اليه فرخا من  
الورق مكتوبا من الجهتين وهو يضحك على ويستهزى به  
فيرد على كتابي بسطر واحد ؛ ودخل الأغا على عزيز مصر  
السابق حينما ساح في الوجه البحرى وزار مدينة المنصورة فقال



ولا تقوم طائفة منهم بتأليف كتب تتمتع قارئها بنواذرهم وأشعارهم  
وأقوالهم وفكاهاتهم ونورد نموذجاً منها مما وقع للشيخ على  
اليثي سيد ندامي مصر - حدثني الشيخ على الشريبي قال .  
دخل الشيخ على اليثي على اسماعيل باشا وهو على صبوحة  
مع اسماعيل المفتش في حديقة المنتزه . قال فرأيا التفاح وهو  
يتأق على أغصانه ويفوح طيب شذاه . من أردانه فهبأ لهما  
الشراب أن يتخذا منه كووساً يخبسون بها فجاءهما البستاني  
بتفاحة لم يجدا لهما مدية يخبثانها بها الامدية الشيخ على فأعطاهما  
اياها مكرها فانكسرت في يديهما . فغضب لذلك غضب النديم  
وحرده عليهما حرده الظريف فاقترح عليه المفتش أن يقول في  
هذا المعنى شعراً وله ما يشاء من العطاء فقال لساعته (في الحمر)  
عزّت على النديمان حتى انهم  
تخذوا لها كأساً من التفاح  
ولدى اتخاذ الكأس منه بمديتي  
لان الحديد كرامة للراح  
وحدثني السيد محمد عفيفي قال ذهب الشيخ على الى زيارة  
سلامه باشا . . . أحد كبار الحاكيمين ليعوده في مرضه وكان  
قد شغل عنه زمناً في بيت الملك حتى وجد عليه الباشا فلما ذهب  
الشيخ يزوره وعلم الباشا بالزائر أبي على الخدم أن يدخلوه



كانت هذه أسهل من تلك التي هي كالبحر الزاخر لا يدرى  
قراره أو كالزئبق لا يمسك باليد . على انه من نحو ثلاث  
سنين قد ذهب الأديباء هبة تقبوا فيها عن الأغلاط وفتشوا  
بطون الكتب عن مصححاتها وتصدى لذلك علماء عريقون  
في اللغة فالتفوا في الدخيل وتعرضوا للأصول العامية وقامت  
ضجة عظيمة بين خريجي « دارالعلوم » على تسمية المسميات  
الحديثة لاتزال ترن في آذاننا الى اليوم وتشعبت في هذه  
المسألة الهامة الأراء وخطب فيها الخطباء كل يدلى بوجه حتى  
استتمروا أخيرا على هذا الرأي

يبحث في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأى  
طريق من الطرق الجائزة لغة فاذا لم يتيسر ذلك بعد البحث  
الشديد يستعار اللفظ الأعجمي بعد صقله ووضع على مناهج  
اللغة العربية ويستعمل في اللغة الفصحى بعد أن يعتمد  
المجمع اللغوي الذي سيؤلف لهذا الغرض

وقد قام « المجمع اللغوي » بعد ذلك بوضع الأسماء  
التي بلغت الآن زهاء الـ « ١٢٠ » اسما

وينقص الأدب العصري أن أدباءه لا يعنون بتدوين آدابهم



الله أكبر من أنا نحاربه فلا جدال بما يقضى به الله

فقال الشاعر

لولا التقى كنت معبودى ومعتدى

اذ ليس غيرك بين الخلق أخشاه

فقال البيك

خذها نعمت بها ياخير من علقت بأنفس الودّ يمناه ويسراه

فأجابه

أسلم سلمت « أمير المؤمنين » لنا

يا خير من بسطت لليمن يمناه

ومما ينقص الأدب العصري تطرّق الخلل اللغوي الى

بعض تراكيب الأدباء وان كان الغالب انه خطأ غامض

وتسرّب كثير من الالفاظ الدخيلة الى كلامهم وخالط بعض

الأدباء في أسماء المسميات الحديثة واستسهل بعضهم كتابتها

بأسمائها الفرنجية فظهر شيء في اللغة العربية يوشك أن يكون

كالقرعة في وجه السماء وهم معذورون في كل هذا اذ أدباء

اليوم ليسوا بسليقيين وانما هم من العامة الذين يعانون في تعلم

اللغة العربية ما يعايناه المرء في تعلم اللغة الفرنسية مثلا وربما



وصل كتاب القاضي الفاضل وأرج الأرجاء بلطيف  
فواضله وشريف الفضائل وما كنت أظن أن يتحصل من  
زبيبة خماره حتى رأيت الفاضل سبكه في قوالب شتى وصاغه  
ولولا أن يقال فلان جفا وما احتفل بكتاب أخيه ولا احتفى  
وان كان شيبى يلزمنى ذلك كما ان شباب البيك يسلك به أقوم  
المسالك لسترت عيى وما أشرت ورأيت طي خيرا مما نشرت  
وجعلت كتاب سيدى فى عنقى تميمه وروحت النفس تيمنا  
بمس آياته الكريمة . . . . . الخ وهناك مراسلات بين محرم  
والكاشف وقد قرأت فى ديوان « نسيم » انه امتدح « محمد  
بك هلال » بأبيات جعل جائزته عليها ساعة وسلسلة من ذهب  
فلما بلغه أنه اشتراها كتب اليه بيتا من قصيدة حافظ  
انى فتحت لها صدر ايليق بها ان لم تحلوه فالرحمن حلاه  
فلما قرأه محمد بك بعث اليه بهذا البيت  
وارحمته على صدر يليق بها الدهر أخزاده الرحمن أخلاه  
فقال الشاعر  
ان كان ربي أخلاه فصاحبه يرى « هلالا » بأزهى الدر حلاه  
فقال البيك



الشعر اذ ذلك ولا تشتري بما كان يشتري به

ولضعف روح الأدب في عصرنا حمل فن المراسلة  
الفكيلة والمناظرة اللذيذة خمولا نرجو أن يزول أثره بما  
نشاهده من الحياة الجديدة التي دبت في الأدباء - أهدى  
الشيخ على الليثي سفت غنب الى حفني بك ناصف فكاتب اليه  
وصل يا مولاي الى هذا الطرف . ما خصصت به العبد  
من الطرف . قفص من غنب كاللؤلؤ في الصدف . تتألق  
عناقيد كآنها من صناعة النجف . ولعمر الحق أنها تحفة من  
أحلى التحف . لا يعثر عليها الا بطريق الصدف . فقلنا لها  
بالأفواه . ورشفا بالشفاه . واحتفينا بقدمه كل الاحتفاء . ولم  
نفرط في جنبه عند اللقاء . بل حللناه له الحبي . وقلنا أهلا وسهلا  
ومرحبا . وأوسعناه عضاواتنا . وتناولناه تجميشا وضا . وحفظنا  
في صدورنا سره المكنون . وطويناه في غضون البطون  
فطربت من تعاطيه الأرواح . ولا غرو فهو أصل الراح  
وانتشيننا ولم نحمل وزرا . وثملنا ولم نذق طعما مرا . فهو كيان  
مهديه سحر ولسكنه حلال ولعب الا أنه كمال . . . . . الخ  
فكاتب اليه الشيخ على يقول





الرجل دعوة عظيمة غرم عليها ألوف الدنانير لأبي دلف  
المجلى على أن يجيء إليه من الكرج فلما جاء الموعد خرج  
عباد ليلاً ووقف بين الكرج وأصفهان فلما مر أبو دلف  
وهو يسير صاحباً له أوماً عباد إلى صاحبه رافعاً صوته يقول

قل له يا قرينه قال عباد ذا سمج

جئت في ألف فارس لغداء من الكرج

ما على النفس بعد دا في الدنئات من حرج

فقال أبو دلف صدق والله أجيء من الكرج إلى أصفهان  
حتى اتعدت والله ما على هذا مزيد من دناءة النفس ثم رجع  
من طريقه ففسد على الرجل عمله وعرف من أين أتى وتخوف  
من عباد فسير إليه جائزة سنوية مع جماعة فلم يقبل وأنشد  
وهبت يا قوم لكم عرضه كرامة لتشعر لا لفتى

قالوا جزاك الله خيراً فقال

لأنه أحرص من ذرة على الذي تجمعه في الشتا

ونحن نرى في زمننا الآن الصحف السيارة حلت محل

الشعر في ذلك الزمن القديم وإن كان تأثيرها لا يساوي تأثير



وكان الملك يمتجب تقليد الخلفاء بنى العباس المتأخرين  
أمر حاجبه أن يرفع الحجاب عنه وقابل وجهه وجه الشاعر  
دون حجاب وأمر له باحسان جزيل<sup>(١)</sup>

هكذا كان للشعراء تلك الصولة والمشعر ذلك التأثير  
روى<sup>(٢)</sup> أنه كان بين السمسير الشاعر وبين بعض الرؤساء  
المرية شيء لمدح مدحه فلم يجزه عليه فصنع ذلك الممدوح دعوة  
للمعتصم بالله ابى يحيى بن صمادح احتفل فيها بما يحتفل مثله  
في دعوة سلطان مثل المعتصم . فصبر السمسير الى أن ركب  
السلطان متوجها الى الدعوة فوقف في الطريق فلما حاذاه  
رفع صوته قائلا

يأيها الملك اليمون طائره ومن الذي ماتم في وجهه عرس  
لا تقربن طعاما عند غيركم ان الاسود على المأكول تفترس  
فلما سمعه المعتصم قال صدق والله . ورجع من الطريق  
فتسد على الرجل كل ما عمله

ومدح عباد بن الحرش رجلا من كبار أصفهان فطله  
بالجائزة ثم أجازته بالم يرضه فرده عليه وبعد ذلك بزمن عمل



فان يقنى ربي الى الورد أصـطـبـح

وان متّ والهفي على الورد والحمر

سألت إله العرش جلّ جلاله

يواصل قلبي في غبوق الى الحشر

فأمر المأمون أن يدفع له في كل سنة عشرة آلاف درهم

في زمن الورد وقال لقد نظر هذا الرجل الى الورد بعين

جليلة فينبغي أن نعينه على هذه المروءة

كبر الأدب وارتفعت قيمة الأدباء حتى ان الملوك

خضعوا لفريق منهم وهم الشعراء واحتاجوا الى بقيّتهم وهم

الكتاب والعلماء الذين يقومون على تثقيف عقول أممهم.

ونوادر اعظام الشعر واكبار الشعراء لا يكاد كتاب أدبي

يخلو منها وننقل عن أبي زيد عبد الرحمن بن مقانا الفنداقى

الأشبونى انه دخل على ادريس بن يحيى الملقب بالعالى ملك

الأندلس فأنشده قصيدته التي يقول في مطلعها

البرق لأتح من أندرين ذرفت عينك بلماء المعين

فلما بلغ الى قوله

انظرونا نقتبس من نوركم انه من نور رب العالمين



في اجتماعهم هذا يترواحون به بل ان الملك الروح سرت  
الى اجسام الحماكة والقصّابين وأهل الصناعات البعيدة عن  
الشعر ولا يخفى على أديب اسم أبي الحسين الجزّار ومحمود  
الورّاق وأبي تمام ساقى الماء في جامع عمرو وغيرهم مما دوته كتب  
الأدب عن أصول كثير من فحول الأديباء وانما نسجّل هنا  
حكاية عن احد الحماكة في عصر المأمون <sup>(١)</sup>

فقد رفع الى المأمون ان حائكاً يعمل السنة كلها لا يتعمّل  
في عيد ولا جمعة فاذا ظهر الورد طوى عمله وغرّد بصوت عال  
طاب الزمان وجاء الورد فاصطبجوا

ما دام للورد أزهار ونوار

فاذا شرب مع ندمائه على الورد غنى

اشرب على الورد من حمراء صافية

شهرًا وعشرا وخمسا بعدها عددا

ولا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى

الورد عاد الى عمله وغرّد بصوت عال



جدرانها علوماً تلمع كلما برق الذهب

هذا — وان وجهة الأمة اليوم هي السياسة والاشتغال  
بها وتلاوة الصحف والتجيز للأحزاب فهذه المعاني هي التي  
يكثُر فيها الكلام الآن ويعنى بها وتدبّ الى النفوس ديب  
الأدب في أمة العباسيين يوم كانت مجالس الأدب تعقد  
ومشاهد المناظرات تقام وسوق الشعر تروج يوم كان العلماء  
يتلفون على مجالسة العلماء ويتشوق الأدياء الى مطارحة  
الأدياء شوق الظمان الى فرات الماء فيتمنى الخليل مقابلة ابن  
المقعق ويشوق ابن المققع الى الاجتماع بالخليل ثم يتصدى لذلك  
أمير من بني المهلب فيجيب سؤال كل منهما وقد أخلى لهما  
بيتاً في داره فاذا تلاقيا تناظرا ومكثا ثلاثة أيام بين مدارسة  
علم ونظر في رأى ثم يتفرقان فيسأل الخليل عن ابن المققع  
فيقول عنه انه كثير العلم وعلمه أكبر من عقله. ويقول الآخر  
ان الخليل كثير العلم وعقله أكبر من علمه ذلك زمن كانت  
الأمة تنفخ في أديائه روح الحمية على الأدب والتهالك على أن  
يبلغوا به أرقى مرأقيه حتى يعزّ على أبي نواس ومسلم وأبي العتاهية  
اذا اجتمعوا أن يتفرقوا ولا يسمع الناس عنهم شعرا

أما في زمننا فقد ندرت هذه الوقائع وعزَّ على المؤلفين أن  
يدونوا جوائز العطاء لاستنهاض الأديب حتى قال الأديب  
محمود أفندي صفوت الساعاتي

ولقد بلوت العالمين فلم أجد      ذا ثروة يوما وفيه رجاء  
ولئن قصدت كريمهم بقصيدة      يوما فمدح المدح منه عطاء  
أفئيت عمري في طلاب أولى الندى

متعللا بعسى يجاب دعاء

اللهم الأ نوادري نخجل المؤلف العصري أن يدونها  
بجانب تلك الأ عطيات العظيمة ولقد سمعنا منذ سنين ان  
( نظارة المعارف ) كانت تضع جوائز لمن يسبق من المنشئين  
في اجادة ما تفرحه عليهم ولكن باب هذه السنة الحسنة  
أوصد كما أغلق ذلك الباب الذي فتحه الشيخ محمد عبده في  
الازهر وكان رحمه الله ينشط أهل الازهر كلهم بـ ( ٦٠٠ )  
جنيه توزع على النبغاء في العلوم ولقد رأينا نهضة اذذاك في  
الأ زهر نامت بعدها همم الأ زهريين ورجعوا الى عادتهم  
الأولى حينما رجعت عنهم المكافآت وها هي تى مدرسة  
القضاء الشرعي درجت على تلك السنة القويمة فترى بين



ومن جمع القرآن وروى الحديث ونفقه في العلم واستبحر  
فاكتبوه في أربعة آلاف دينار من العطاء وليكن ذلك  
بامتحان الرجال السابقين لهذا الامر من المعروفين به من  
علماء عصركم وفضلاء دهركم فاسمعوا قولهم وأطيعوا أمرهم  
فان الله تعالى يقول ( وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى  
الأمر منكم ) وهم أهل العلم اه

قال ( ابن المبارك ) فما رأيت عالما ولا قارئاً للقرآن ولا  
سابقاً للخيرات ولا حافظاً للمحرمات في أيام بعد أيام رسول  
الله وأيام الخلفاء والصحابة أكثر منهم في زمن الرشيد وأيامه  
لقد كان الغلام يجمع القرآن وهو ابن ثمانى سنين ولقد كان  
الغلام يستبحر في الفقه والعلم ويروى الحديث ويجمع الدواوين  
وينظر المعامير وهو ابن احدى عشرة سنة اه

هذه سنة الله في خلقه جعل الذهب قائد زمام الأدب  
وترى ذلك في أجلى مظاهره أيام كان الامراء عضد الادباء  
والأدب فكاهة الملوك حتى كثر الأدب والأدباء كثرة  
تفخر بها تلك الايام حتى قيل كان سيف الدولة يجود  
والمئني يجيد

اكسني ما بيده أصلحك الله فاني اكسوك ما لا بيده  
فقال أحسنت والله . يا غلام احمل اليه أربعين ألف درهم  
وامثال هذه الحكاية كثير في كتب الادب كما وقع لهشام  
مع حماد وللمأمون في كلمة (سداد) وللوائق مع المازني غير انا  
تثبت هنا كتاب الرشيد في ذلك (١)

فانه لما قدم الرشيد على الفضيل بن عياض لزيارته وهم  
بالخروج قال له الفضيل يا أمير المؤمنين اني أخشى أن يكون  
العلم قد ضاع قبلك كما ضاع عندنا  
فقال الرشيد . أجل انه ما قلت

فلما قدم الرشيد العراق كان أول ما ابتدأ فيه النظر ان  
كتب الى الأمصار كلها والى أمراء الاجناد  
أما بعد فانظروا . من التزم الآذان عندكم فاكتبوه في  
ألف دينار من العطاء ومن جمع القرآن وأقبل على طب العلم  
وعمر مجالسه ومقاعده الأدب فاكتبوه في ألفي دينار من العطاء





فقال هاتهما فقلت عند ذلك

حسن ظنى وحسن ماعود الله يقينا بك الغداة أتى بى  
أى شئ يكون أحسن من حسن يقين أهدى اليك ركابى  
فقال أحسنت والله . يا غلام احمل اليه ثلاثين ألف درهم  
قال والله لقد سبقني بها الغلام الى منزلى فلما كان من الغد  
دخلت عليه فقلت السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك السلام  
ما الخبر ؟ فقلت . بيتان من الشعر عملت البارحة فكرى فيهما  
فقال هاتهما فقلت

وجهى قد يكفيك فى حاجتى ورؤيتى تكفيك عن السؤال  
وكيف أخشى الفقر ما عشت لى وإنما كفتك لى بيت مال  
فقال أحسنت والله . يا غلام احمل اليه ثلاثين ألف درهم  
فسبقني بها الغلام أيضا الى منزلى فلما كان فى اليوم الثالث  
دخلت عليه ورجله فى الركاب فقلت السلام عليك أيها الأمير  
فقال وعليك السلام ما الخبر ؟ فقلت . بيتان من الشعر عملت  
البارحة فكرى فيهما فقال هاتهما فقلت

ان خير الثياب يخلقه الدهر — وثوب الثناء ثوب جديد



والظرف الذي اختص به المتأدبون والحلافة الأديبة التي كانت  
تتفتح لها أذهان الأدباء وتروع العامة من الناس وان كان  
عذرهم في كل ذلك ظاهراً. اذ الروح الادبية لما تنفخ في درع  
الأمة على صحتها فإن الأمة ليست متجهة نحو الادب ولا هي  
شغوفة بالأدباء شغف الأمة العباسية بهم مثلاً ولا ترى من  
أغنيائها ما سمعنا عن مثله من أبي دلف أو يحيى بن خالد أو الفضل  
ابن سهل ولا رأينا من أسرائها ما روينا مثله عن عبد الملك أو  
هشام أو الرشيد أو المأمون

وأظن ان شعراء العصر يهولهم ما وقع للعتابي مع

عبدالله بن طاهر

حدث العتابي قال (١)

دخلت على عبدالله بن طاهر وهو يريد مصر فقلت

السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

ثم قال وما الخبر ؟ فقلت . بيتان أعملت البارحة فكبرى فيهما

(١) نفحة اليمن



والطريق وحذفنا منها ما ذكره الأغانى لكان منهما كتاب لا يكبر عن الأغانى كثيرا - الأغانى كتب في أدب عصور كثيرة. كتب في الجاهليين والاسلاميين الى زمن آل بويه فأفرد منه للعباسيين في زمن زهوهم نصفه على اكبر تقدير ثم كل الى أن اكتب لك قدره في الأدب العصرى وأنا أصدقك . ومالى أذهب بعيدا وهذه الصحف السيارة يستخرج المؤلف منها في كل سنة أمثال الأغانى في الأدب العصرى

الأدباء العصريون سلكوا دروبا ضلّت عن قدماء الأدباء ورأوا أشياء لم يبصروها بأعينهم ولا عجب فالكون في حركة وتقدّم والمتأخّر يرى مالا يرى المتقدّم خصوصا ما ابتدعه العصريون من الأدب الصحافى وخلق فنّ جديد يدعى الكتابة الصحافية واسترسال الأدباء في تقليد الفرنجة حتى أوجدوا الكتابة الروائية نعم انها كانت في الأدب القديم ولكنها بحال تغاير ما هي عليه اليوم غير أن الأدب العصرى ينقصه فنّ بديع من فنون الأدب الا وهو فنّ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء . ينقصه مجالس الغناء وتطارح الأدباء



وانا أعني في رسالتي هذه بالأدب العصري ما أدركته  
سنيّ الأدبية أي مارأيت في حياتي منذ تطلعت إلى فنّ الأدب  
وشغفت بأثار الأدباء وهذا ما أريد أن أقارن بينه وبين الأدب  
القديم بكلمة صغيرة أقدمها بين يدي الكتاب

ولنختلس نظرة نسارق بها لسان ميزان الأدب وقد  
وازنا بين الأدب العصري والأدب القديم وأكاد أراه يتفرق  
ذات اليمين وذات الشمال

انني أوازن بين طبقة من الأدباء يقوم بها منار الأدب  
العصري وبين طائفة أخرى رفعت ذكر الأدب في عصرها بل  
أخص ذلك بين بلد وبلد فاذا وازنت بين الأدب العصري في  
مصر فانما أوازن به أرفع عصرها فيه الأدب في العراق

انني لو نظرت في كتب الأدب القديم على كثرة  
عديدها وتعمدت منها كتب عصر خاص أجدها تتناقل  
ولا تختلف كثيرا إلا في الاسماء التي توسم بها . هذا كتاب  
الأغاني يحكي أدبا خاصا فالكتب التي في طبقته لو وكل لي  
الحكم عليها لما رأيت فيها زيادة عن الأغاني إلا بقدر ما فيه  
من طرق الأخبار وأسانيد الحوادث فلو حذفنا منه السند



الالفاظ العصرية وتقبوا عن المعاني الدقيقة والالفاظ الرقيقة  
والعبارات الرشيقة واستجلوا كنهه البخار واستنطقوا الكهرباء  
ووصفوا القاطرات والسيارات والطيارات ونظموا في أمور  
جهلها الشعراء الأقدمون في اجادة وطول نفس جارين مع  
الزمن متزليين الى الناس في أفاظهم سامين عنهم بمعانيهم -  
نطقوا بالحكم وشعروا في العمران والسياسة ودعوا الى الآراء  
وأيدوا الأحزاب ونادوا بالمقالات ولم ينسوا زينب والرباب  
في قباب القفر اليباب ولا أغفلوا العيس والحذاء ولا عقوا  
السبب والبيداء بل وقفوا عند الأطلال الخوالي غير مخدوعين  
عنها بشبرد والكو تننتال وذكروا السيوف والتروس  
والخوذات والمغافر والرماح والقسي بجانب المسدسات والبنادق  
والديناميت والمدافع لم تشغلهم قواطر البخار عن قواطر  
القفار ولا اكتفوا (بامبراطور) الألمان عن ذكر الملك  
النعمان ولا ألهتهم يلديز وعابدين عن الخورتق والسدير  
وجملة القول ان لله درّ أدباء العصر رفعوا اراية الأدب  
العصرى فطاولت علم الادب القديم وكادت تطول عليه غير  
ناسين فضله عليهم ولا عاقين أدباءه الدارسين

به الى حاله الاولى بعد ان كسروا فيودته التي قعدت به واغلاله التي عاقته عن التقدم واستباحوا حمى البديع وأخفروا ذمة السجع والتكلف ونادوا لينصرن الله الأدب وليجعلنا غالبين وكان في ظليعة هؤلاء أمراء الكلام في دولة اللغة الآن فمنهم في مصر محمود أفندي صفوت الساعاتي ومحمود باشا البارودي وابرهيم بك اللقاني وابرهيم بك الموياجي والشيخ علي يوسف والسيد عبد الله نديم وفي العراق عبد المحسن السكاظمي وعبد الغفار الاخرس والسيد محمد النجفي والشيخ الطباطبائي وفي الشام نصيف اليازجي والمعلم بطرس كرامه والشيخ عبد الغني الرافعي وابنه عبد الحميد بك وابن هلال الدمشقي ورائد هؤلاء ومقدمهم السيد جمال الدين الافغاني وحامل رايته محمد عبده وعلي ساقهم الشيخ عبدالكريم سلمان غفر الله لهم ورضى عنهم أحياء وأمواتا ومن ثمّ عادت للغة حياتها ونضر الأدب وبلغ في ثلاثين عاما ما بلغه أخوه القديم في مائتين ونبغ الشعراء والكتّاب وتطلعت رءوس الأدب وسار الأديباء في أودية ليس لأسلافهم بها من علم وطرقت فنون الكلام واستنزلوا المعاني العالية الى



كأنه نسيم الصباح . من ناحية الأجابة يروحه العاشقون  
ومحاضرات ونوادر تنسى المرء نفسه في ساعة الحساب . فلما  
تقدمت الدولة العباسية ودخلت الصناعات فيها انتحى الأدب  
ناحية أخرى اقتنصه فيها بازى البديع فسلسله في قيد من  
السجع و وكل به باردا من الطبع ثم تركه في ظلام العصور  
الوسطى يتفزع ويتململ ويتصفح وجوه الناس يسألهم عن  
حرّ كريم يعصمه من أمر الزمان ويقيه عناء الأسرفا تعرف  
مغنياً ولا لباه كفى . وصادفه في عرض الناس كريمان  
استصرخ بهما فكان لصراخه قرع الظنابيب فقام ابن معتوق  
وشمر ابن مطروح وآليا لنصرته أو تفرى غلاصم غير أن  
صنيعهما كان كصرخة في واد أوفص . ملح ذاب في ماء وهجم  
جيش الجهل عليهما فحزحهما وأطفأ ريح الجمود مصباحي  
المصالحين - وما زال الأدب في مغناه المؤلم حتى اتدب الله  
جماعة فزعوا له من أشداء القصريين وفرسان الحلبيين ومبرزي  
الصناعتين فشدوا شدة الأبطال وتساندوا في مواقف القتال  
فما هي الا عزائم الرجال حتى نكبوا به عن طريقه ورجعوا



وزلقه الى خطيرة الأُنس والتبسُّط فيطوف به سباسب  
الغامرة وحواضر العامرة ويهوي معه من السماء الى قرار  
الغباء ويظير به الى عالم الافلاك ثم يهبته الى مقر الاسماك  
وهو في كل ذلك يريه من آيات البلاغة ومعجزات  
الصناعة ما تقرّ به عيناه

فعلم الأدب بعد هذا البيان خليق بالا كرام وجدير  
بالاعظام وهذا ما حدا بنا الى ان نكتب رسالتنا في الادب  
العصرى في مصر بعد ما رأينا نفحة هبت عليه فأخذت بيده  
ورفعت من مناره

ولولا أنى أصبحت أكره المقدمات التي يكتبها السكاتبون  
عن مبلغ الأدب في زهو الدولة العباسية وما ينقله الواصفون  
من الجمل المترادفة والحكايات المعروفة لقلت قولاً بديعاً ونقلت  
تقلاً طريفاً غير انى أقول ان الادب بعد ان تهلمت حواشيه  
وهذب حوشيه باسراق شمس الاسلام على بلاد العرب زها  
وأينعت ثمراته وطاب جناه في أوائل الدولة العباسية وما قاربها  
من أواخر الدولة الاموية وكان في ذلك الزمن نديم النفس  
وشقيق الروح . كتابة كشدالروض في مقتبل الربيع . وشعر





حامداً غب السرى وقدقرت نفسه ونفح اهل حضرته بالتحف  
الأدبية والنوادر الشعرية

كتب العلماء فى الأدب كتباً سارت على وجه الدهر  
وكثرت كثرة لم تبلغها اخوتها فى الفنون الأخرى حتى اننا  
لنقرأ ونسمع عن مئات الكتب فى علم الادب ويقول  
المؤرخون ان الدهر سطا عليها والاهمال دب اليها حتى لم تبق  
لنا منها الامصاصة كمصاصة الاناء

فشغف الناس بعلم الأدب ألهب الأدباء على الادمان منه  
والاقتطاع اليه والتأليف فيه حتى كثر كثرته ولاعجب فالادب  
حياة النفس ولذة الروح ومنفس كرب الحياة

يجلس البائس الى كتاب الادب فيسلو ويقرأ فيه الحزين  
فكأنما يشقّ عن قلبه شعاف الحزن ويتروّح به المكروب  
فيمنّس عنه كربته وهو فى كل ذلك (خيال ناطق) يسمع  
قارئه شعر البدو ونثر الحضرة وحدااء الجمال وغناءربات الحجال  
ويريه الملوك فى مجالسهم والندامى فى منازلهم ويسير به الى  
صدر التاريخ فيشقى له عن خافيه ويكشف له ما بطن فيه ولا  
يزال يحتال على القارئ حتى يخرج منه من عالم المادة المقبوح



وينظم على وفاق ما تأدب

وإذا رجعنا البصر في تفسير الأدب بالظرف حملناه على  
الفنون الجميلة التي تنتظم الشعر والموسيقا والكتابة الادبية .  
والخطب المثيرة والمحاضرات الرقيقة والمساجلات الظريفة -  
وهذه علوم الادب . تبحث في مقدار روح الامة الادبية  
ووجهتها اليها و مبلغ نموها فيها - وان شئت فقل ان علم الادب  
هو علم لذائد النفس الصحيحة اذ نفس الاديب لا تحيا الا بين  
الفنون الجميلة حيث الموسيقى تطربها . والشعر يلذها . والخطب  
تثيرها . والمحاضرات تسليها

ولتجيب الأدب من النفوس كتب فيه الكاتبون وأطنبوا .  
وشغف به العلماء فأبدعوا فيه وأغربوا . وهام أولاء في صدر  
التاريخ الاسلامي يقعدون للأملاء فيه ويجلسون لتحريره وتحبيره  
ويضربون آباط الآبال الى سفوح الجبال ومعارض الرمال  
تحت السماء وفوق العبراء تهزهم الشمالات وتصهرهم الساخنات  
حيث الخيام والقباب فيهما البادون في الاعراب يتناشدون  
ويرجزون ويتطارحون ويغنّون فاذا ألقوا عصيهم نقلوا عنهم  
الطرف . وقيدوا منهم ما ظرف ولطف . ثم يرجع المنتجع منهم



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

## الأدب العصري

الأدب هو الظرف وحسن التناول وما يتأدب به المرء يسمى أدبا لانه يأدب الناس الى المحاسن وينهاهم عن المقابح هكذا كتب صاحب لسان العرب . وبقليل من التوسع يمكننا سحب كلامه على ما يتعارفه الناس من معنى الادب الان وما يتبادر اليهم من الكلمات المستعملة لديهم امثال حياة أدبية . وشجاعة أدبية . والامة راقية في آدابها . وحياة الامة المادية والادبية فان لهذه الالفاظ دوائر تنظم فيها الحياة الصحيحة والاخلاق الحسان وآداب العلوم التي هي زبدتها وخلاصتها وآداب اللغة في رقيها وانحطاطها وسعتها وانكماشها وما تعاقبته من الاطوار والادب الذي يصير به المرء أدبا من امسك الكتاب وامسك القلم . يمسك الكتاب يقرأ فيه الشاهد والمثل والنماذج الادبية . ثم يمسك القلم يحكي ما تعلم

# مقدمة

هذه رسالتي في الأدب العصري . وقد رأيت أن أذكر ما صنعته فيها نقلت عن أناس ما اقتضى المقام نقله ورأيت من الأمانة أن أكتب ما نقله بحروفه لا أصلح فيه غلطا ولا أصوب خطأ لان صاحبه لم يتخذني أستاذا أعلمه فنّ الانشاء ، وأنا لم أنقل كلامه تعميّدا بلفظه ولا شفعا بنظامه . بل أردت منه المعني وقصدت ما احتواه من غرض لم يستره غلط اللفظ ولا شوّهه عوج الكتابة — ولهذا أعلن براءتي من كل ما في رسالتي معزوا إلى غيري اذا ظهر فيه غلط أو أخذ عليه القاري شيئا كذلك رأيت كلمة ( الطبيعة ) يستعملها العصريون نقلا عن الفرنجة في هذه المعاني المعروفة التي تمثل الارض وخضرتها والجبال وضخمها والروض وحسنه والنهر ورواءه والشمس في الأصيل والشفق في حمرته والقمر في لمعته والنجوم في بريقها والسماء في صفاء أديمها وهكذا من كل ما يسمونه مناظر الطبيعة فوجدت أن هذه اللفظة صارت تؤدي هذا المعني واضحا وليست بمعينة ولا بحجور علينا وضعها لهذه الأمور فسرت وراء الكتاب في استعمالها ونسبت اليها فقلت (طبيعي) ولم أقل (طَبَعِي) كما يقتضيه القياس لثلاثته بالنسبة إلى الطبع بمعنى النقص ولاني رأيت كثيرا من نحول المتقدمين والمتأخرين ينسبون اليها كذلك والعرب أنفسهم يتساهلون في النسب خصوصا هذا الباب باب فَعِيلَة و فُعَيْلَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

PJ  
8207  
S9

﴿وبه العون﴾

جرت عادة مدرسة القضاء الشرعي ان تكلف طلبة  
القسم -العالى منها- تأليف رسائل يتخير الطالب فنّها وتقرّده بالمدرسة  
عليه وقد ثبت وأنا في السنة الثالثة (١٣٢٨ - ١٣٢٩ هـ)  
هذه الرسالة (الأدب العصري في مصر) والآزرايت أن أقدمها  
للطبع اكبارا لعمل الصبا وحفظ آثاره وليرى الناس منها ما  
تدخره هذه المدرسة لمصر من أبنائها الذين تعني بهم العناية كلها  
ولا ريب أنه حدث في الأدب من بعد تأليف هذه الرسالة  
ما حقه أن يكتب فيه وتنطوي عليه بطون الكتب التي تبحث في  
هذا الفن العصري غير انى رأيت أن يراها القراء كما كتبها المؤلف  
الطالب واذا أحسست منهم ارتياحها وأنسا بما يكتب في الأدب  
العصري عمدت الى تأليف كتاب جامع تكون هذه أساسه  
ومبدأ ما يبنى عليه والله حسبي ونعم الوكيل « محمد سليمان »

(متخرج من القسم العالى)

بمدرسة القضاء الشرعي

ومدرس فيها





# الادب العصري

مكتبة في مصر

لمحمد سليمان



( حقوق الطبع محفوظة للمؤلف )

( الطبعة الاولى )

سنة ١٣٣١ هـ - سنة ١٩١٣ م

طبع بمطبعة الجماليتة - بمصر



THE PRINCIPAL AZARUS  
OF QURAN THROUGH







PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

PJ  
8207  
S9

Sulayman, Muhammad  
al-Adab al-'asri fi Misr

وقفية الامير غازي بن الملك عبدالعزيز

THE PRINCE GHAZI TRUST  
FOR QUR'ANIC THOUGHT

